

مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

فايتسمان - نتنياهو:
لحظة الكذب الأخيرة

- نتنياهو: كذاب في خدمة الأمة
- يحرقون نادي السلام
- ثمن المساعدات الأمريكية



AUG. 1998
السنة الرابعة - أغسطس ١٩٩٨





مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
مدير التحرير
د. عماد جاد
المدير الفنى
السيد عزمى
الاخراج الفنى
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الرابعة ـ العدد الرابع والأربعين ـ اغسطس ١٩٩٨

مقدمة		٢
١ - ملف العدد : اسرائيل من الداخل		٣
فايتسمان ضد نفسه	يوسف حريف	٣
انتخابات رغما عن فايتسمان	جدعون تساميت	٤
لحظة الكذب الأخيرة	جدعون تساميت	٥
خرافات وواقع فى القدس	عقيبا الدار	٥
تكميم الأفواه بإسم القانون	حاجى سيجل	٦
دعونا نتكلم	شمونيل شنيستر	٧
سلام للبطالة	إيلى يشى	٨
اكتشافات	نحميا شترسلر	٩
الغواصات الإسرائيلية	يوسى ميلمان	١٠
سر نتنياهو	يوسف حريف	١٢
كذاب فى خدمة الأمة	ياثير كسبى	١٣
المستوطنات فى الساحة	كيرمى جيلون	١٣
برميل بارود يهودى	زئيف شيف	١٤
من المسئول	داني شالوم	١٥
ليس فى صالح اليهود	حاجى سيجل	١٦
الوزراء فى حاجة الى عصا	دان مرجليت	١٦
الفجوة الطائفية فى مجال الثقافة	أور كشتى	١٧
مقياس السلام	هآرتس	١٩
٢ - مسيرة التسوية		٢٠
سلام معاد	حامى شيلو	٢٠
حرب مايو ١٩٩٩	أورى أفنيرى	٢١
استفتاء لقيط	افرهام تيروش	٢٢
آلية الظلام الجديدة	أورى أفنيرى	٢٣
وعرفات أيضا	يوئيل ماركوس	٢٤
بعد بيان أولبرايت	هآرتس	٢٥
مايو ١٩٩٩	دانى روبنشتاين	٢٦
يحرقون نادى السلام	تسفى برئيل	٢٧
موت حدود ٦٧	جدعون ليفى	٢٩
علاج الإرهاب	هآرتس	٣٠
الحرب التى كادت تنشب	أورى أفنيرى	٣١
شئ مختلف عن الزلزال	يوسى بيلين	٣٢
٣ - إسرائيل : علاقات خارجية		٣٣
- ثمن المساعدات الأمريكية	أمنون برزيلى	٣٣
- محور تل أبيب - براغ	يوسى ملمان	٣٤
أخبار		٣٧
كاريكاتير		٤٢
قراءات إنهم ينشئون دولة	د.نعيمة بارزيل	٤٤

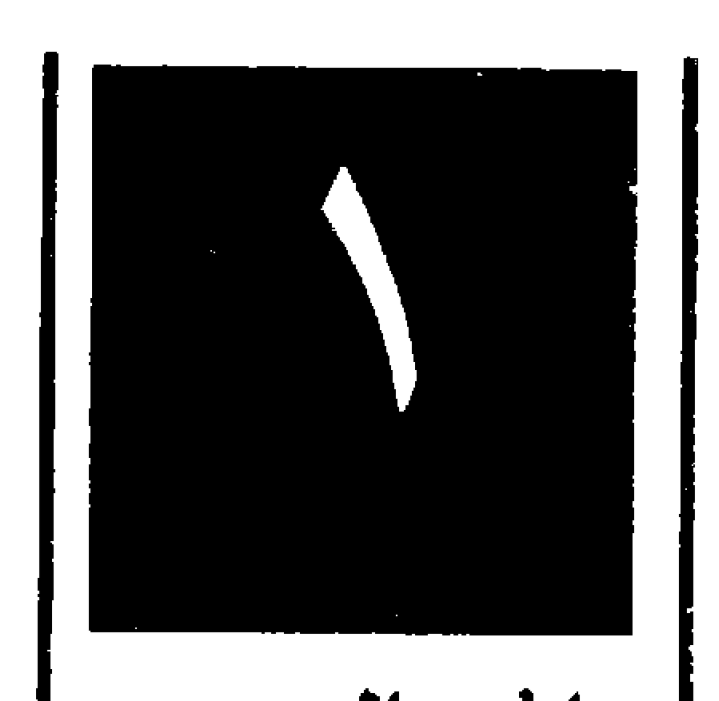
مقدمة

الموقف العربى وسياسة نتنياهو

كرس نتنياهو كافة جهوده منذ ان صعد إلى قمة الحكم فى اسرائيل ، لوقف عملية التسوية والسلام ، وفقا لاتفاقات أوسلو، أو إن شئنا الدقة فرض مفهومه لسلام أوسلو على الفلسطينيين والعرب ، ولم تكن هذه المهمة سهلة - على عكس ما يبدو ظاهريا - حيث ان تعاقدات أوسلو حظت بتشجيع واستحسان كافة الأطراف العربية الرسمية ، والدولية خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، وحظت بتأييد الرأى العام الاسرائيلى والفلسطينى ، وذلك فضلا عن ان وقف مسار أوسلو يضع مصداقية اسرائيل العربية والدولية موضع الاتهام ويستدعى "عزلة" من نوع ما على اسرائيل ان تواجهها.
ولكن ورغم صعوبة هذه المهمة إلا ان ثمة عناصر أساسية فى المشهد الإقليمى والدولى ، جعلت النجاح ممكنا فى أداء هذه المهمة، وحفزت نتنياهو على بناء استراتيجية لوقف عملية التسوية والسلام، ظهرت معالمها واضحة جلية ، بعد مضى ما يفوق العامين على انتخابه رئيسا لوزراء اسرائيل، وقد استندت هذه الاستراتيجية على حسابات براجماتية تتخذ من التكلفة والعائد أساسا لها ، واصبح واضحا فى ذهن نتنياهو ، ان وقف عملية التسوية يضمن لاسرائيل مكاسب امنية واستراتيجية تفوق بكثير التكلفة المتوقعة أو الخسارة الممكنة ، وتأسس هذا الاقتناع على ضوء الخريطة التى وضعها نتنياهو ومستشاروه لردود الافعال العربية الممكنة والمرتبطة بمسعاه لوقف عملية التسوية والسلام ، وقدرة اسرائيل على التعامل معها واحتواء آثارها وتقليص تاثيرها المحتمل على اسرائيل .
استبعد نتنياهو ومستشاروه لجوء الأطراف العربية للحرب كخيار ، لاسترداد الأراضى المحتلة ، وذلك نتيجة الخلل القائم فى ميزان القوى العسكرى وبناء القوة الشامل بمكوناته العلمية والتقنية والصناعية والاقتصادية ، والتى تشير الى تفوق اسرائيلى واضح على العرب ، وهوة عميقة يصعب تجاوزها فى المدى المنظور والمتوسط، وباستبعاد خيار المواجهة العسكرية تمكن نتنياهو من حصر ردود الأفعال العربية فى ثلاث فئات ، الأولى انتفاضة الشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع ، على غرار ما حدث فى أعوام ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٠، أما الثانية فتتمثل فى احتمالات تصاعد العنف والمقاومة والعمليات الانتحارية أو الإرهاب وفقا للتوصيف الاسرائيلى ، أما الفئة الثالثة فهى تجميد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والتطبيع والعودة مجددا للمقاطعة العربية لاسرائيل فى المستويات التى تم الغاؤها فى مرحلة سابقة .
ولاشك أن هذه الفئات الثلاث من ردود الأفعال العربية شكلت - ولاتزال - العمود الفقرى للخطاب العربى الرسمى طوال هاتين السنتين اللتين انقضتا على بقاء نتنياهو فى الحكم ، هذا إذا تجاوزنا التلويح فى الخطاب الرسمى باحتمالات غامضة ومُجَهَّلة يصعب تحديدها مثل تهديد الاستقرار فى المنطقة وإشاعة التوتر ، حيث ان هذه الاحتمالات لا تخضع لمعايير كمية ونوعية وواقعية يمكن اخذها فى الاعتبار أو الحسبان ، واسرائيل تدرك ذلك جيدا ، اى تدرك خروج هذه الاحتمالات من دائرة الواقع العملى وحسابات القوة الفعلية .
ومن الواضح أن أيا من ردود الأفعال التى أشرنا اليها ، والمرتبطة بمسعى نتنياهو، لوقف عملية التسوية ، ليس بمقدوره منفصلا بذاته أو متصلا ببقية الأفعال ، ثنى نتنياهو عن عزمه أو حمله على تغيير سياسته ومنظوره للتسوية ، وذلك لاسباب عديدة تذكر منها ان هذه الفئات الثلاث من ردود الفعل الممكنة عربيا ليست جديدة ، وذلك يعنى أن اسرائيل قد سبق لها التعامل معها ، وراكمت خبرة كبيرة فى تطويق ومحاصرة آثارها وبلورت ممارسات فى مواجهتها ، والحال ان ردود الفعل العربية الممكنة ازاء سياسة نتنياهو لا تمثل خسارة كبيرة لاسرائيل يصعب احتمالها والتعامل معها وهو ما يشجع اسرائيل على الاستمرار فى فرض سياسة الامر الواقع وكسب الوقت وتنفيذ خطط توسيع بلدية القدس ، ولاشك ان هذا الأمر يتطلب بناء موقف عربى جديد فى مواجهة السياسات الاسرائيلية يتأسس على مصارحة أنفسنا بحقائق الوضع الراهن.

المحـــرر

إسرائيل : شئون داخلية



ملف العدد

فايتسمان ضد نفسه

معاريف ١ / ٧ / ١٩٩٨

بقلم / يوسف حريف

ذات مرة اعترف عيزر فايتسمان : لساني هو عدوي الأكبر . لقد أقر أنه كثيرا مايقع في زلات لسان . لكن هجومه أول أمس على بنيامين نتنياهو لم يكن بأية حال زلة لسان. إن وقوف فايتسمان ضد رئيس الحكومة يعد ظاهرة مقلقة لا يمكن اعتبارها موضوعا خاصا به . ومن لا يدرس هذه المبادرة الحربية لفايتسمان ضد نتنياهو من خلال موقف حزبي ضيق خاف على مصير مؤسسة الرئاسة ، كان عليه ان يتحفظ على تصرف الرئيس . كما فعل عضو الكنيست عوزي برعام كسياسي متزن. إنه لم يأخذ في اعتباره حساب المكسب والخسارة مع حزبه ، لكنه أجهض المواجهة التي كرسها الرئيس لنتنياهو . لقد خاف برعام ، صادقا ، أن تصرف رئيس الدولة قد يؤدي الى فوضى على الساحة السياسية

وتبريرا لما فعله فايتسمان ذكرت مصادر في مكتبه ، ان "بيبي بصق عليه" ، " لا يصح أن يصنع منه بضعة أدعياء ، أضحوكة " ، " إنه (فايتسمان) ليس تافها "،" احترموا رئيس الدولة" . فايتسمان رجل له اعتباره واحترامه، لكن هذه المرة، أصابت الدهشة كثيرين من مؤيديه من تصريحاته غير المتزنة. وفي صباح أحد الأيام قال في براءة مصطنعة : ان رئيس الحكومة طلب إجراء استفتاء شعبي لكي يعرف رأي المجتمع بشأن مدى الانسحاب المقترح في المرحلتين الثانية والثالثة وفي نفس الوقت كان رأيه المعلن مختلفا. لذلك اقترحت عليه إنه بدلا من استفتاء شعبي ، عليه أن يقرر إجراء انتخابات .

وبينما كان الرئيس في حالة مزاجية متأهبة ، هاجم رئيس الحكومة في مقابلة تلفزيونية، وكما يفعل النائب العام عدد كل أخطاء نتيناهو . وبدا واضحا أن فايتسمان قرر أن ينتقم من نتنياهو . وأكد في رده على سؤال ، إنه يتذكر ولن ينسى كيف أن نتنياهو في يوم انتخابات رئيس الدولة انضم الى عضو الكنيست شاؤول عامور وضد فايتسمان . واعترف نتنياهو بـ "أنه أمر طبيعي أن تكون للناس دوافع شخصية".

ويدعي المقربون من فايتسمان ، أن رئيس الحكومة التقى بالرئيس قبل عدة اسابيع وقال له ، إنه يعتقد ضرورة تنفيذ مرحلة الانسحاب خلال اسبوعين، ولم يتحقق أي شئ . وماذا بعد ؟ يمكن أن يدعم الرئيس اتجاه نتنياهو ونيته لتنفيذ الانسحاب . ثم وربما الأهم، ربما خلال الاسبوعين الحاسمين المحددين تقتنع بما يعتقد بأن الجانب الفلسطيني غير مستعد للوفاء بالتزامات متبادلة. فلماذا في ظل هذه الظروف يجب أن تنفذ إسرائيل الانسحاب دون مقابل ؟ وقد كان من المتوقع أن يوجه فايتسمان انتقاده ليس فقط لنتنياهو ، بل لعرفات أيضا. أليست هذه ظاهرة تثير القلق ، ان يشهر رئيس الدولة سوطه على رئيس الحكومة ولا يوجه أي كلمة الى الجانب الفلسطيني ؟ ومن المحتمل ان يكون هناك قدر كبير من الصدق والاخلاص في ادعاءات فايتسمان تجاه نتنياهو ، فلسنا بالبلاهة الكافية لترجيح أحدهما على الآخر . ولكن لماذا كان يجب على الرئيس فايتسمان أن يظهر في مقابلة علنية ويحكي أدق التفاصيل ويسرد كالتاجر المتجول ماطلبه منه نتنياهو قبل سفره الى مبارك والملك حسين؟ ألم يكن فايتسمان يستطيع ان يستدعي رئيس الحكومة ويعيد معه تقييم الموقف في جلسة مغلقة ؟ لكن فايتسمان لم يهتم بذلك ، ولم يكن يعنيه على مايبدو ان يجري مباحثات هادئة أو نقاشاً جاداً ، بل اهتم بالمواجهة المكشوفة ، حتى يثبت انه ليس إمعة وانه يجب اظهار الاحترام الواجب لرئيس الدولة.

إن فايتسمان بإمكانه أن يهدد أنه لن يتوقف عن مهاجمة رئيس الحكومة طالما لم ينفذ الانسحاب المطلوب ، ولكن من المشكوك فيه ان يحقق هدفه بهذه الطريقة . بل إنه بالمقابل سيحقق هدفا آخر . لم يرد على باله إطلاقا : فسيبدأ الجميع في اعتباره

رئيس دولة لنصف الشعب. وفي الوقت الذي يتحدث فيه عن ضرورة الوحدة أو في الوقت الذي يفضل فيه فايتسمان تسمية "عامل مشترك موسع" ، عليهم - فايتسمان وزبانيته ان يعترفوا بالواقع ، فهو ربما بدون وعي - يعمق الفجوة وينشر بذور الفرقة بين الشعب . ما الذى جعل فايتسمان ينسى أن نتنياهو انتخب في عملية انتخاب مباشرة وشخصية من قبل غالبية الشعب. إن فايتسمان الذى شمر عن ساعديه ليجلد نتنياهو ، من شأنه أن يجلد نفسه أيضا. ومن غير المؤكد أن يستطيع أن يفرض انتخابات في الوقت الحالى ، وأن يجبر نتنياهو عليها ، لكنه يمكن ان يدمر مؤسسة الرئاسة في دولة اسرائيل .

انتخابات ، رغما عن فايتسمان

ملحق هآرتس
١ / ٧ / ١٩٩٨

بقلم : جدعون تساميت

لم يكن عيزر فايتسمان هو الذى تسبب في الوضع اليائس الذى تعيشه الحكومة بقيادة بنيامين نتنياهو ، والذى أفلست فيه سياسيا. فالرئيس ليس مسئولا عن العيب الدولي المرسوم على جبين نتنياهو . إنه فقط وصفه مرة أخرى بأسلوبه الغزير . وأحيانا، مثل هذه المرة غزير وخارج بشكل كبير . ولكن أسلوب رئيس الحكومة ، وليست أقوال الرئيس هو الذى يؤدي بالدولة للضرر الآخذ في التزايد والذى لا يمكن تحمله بعد . وأيضا إذا كان فايتسمان سيصمت كالسمك ، فإن هذا العرض لحكم نتنياهو يجب وقفه .

على الأقل من الضرورى وضع ذلك الموقف في إختبار جدى ، ولا يمكن ذلك بإستثناء إنتخابات . إن توجيه دفة الأمور في إسرائيل مرتبط منذ فترة طويلة بالخيط الرفيع لأقوال نتنياهو . فبمساعدة الفم يجر دولة كاملة بأنفه ، ومن خلال خلق تراجيديا صعبة، أجبرت أمريكا ريتشارد نيكسون على الإستقالة المهنية بسبب الكذب.

وهذا الإسبوع أغلق فايتسمان قائمة مثيرة للتعجب لزعماء العالم دون أن نتطرق الى المنتقدين من داخل البلاد الذين وصفوا رئيس الحكومة الإسرائيلية بالكذاب . أيضا هذه المسألة المخجلة يجب وقفها .

ولكن حتى لو لم يكن يقود إسرائيل شخصا غشاشا (مضللا) فإن الأمر كله سيصل لضرورة إختبار صناديق الإقتراع لأن سياسة نتنياهو إذا كانت من الممكن تسميتها هكذا ، إنحشرت في زقاق مظلم حسب التكتيك الخاص بها. إن الاتفاق على إستكمال المراحل الإنتقالية حسب أتفاق أوسلو جاهز في الواقع للتوقيع . ولكن توجد عقبتان تقفان في وجه الإتفاق . الاولى والأساسية هى التمسك بالشعار الأجوف لنتنياهو "المتبادل" . إن صلفه وتصلبه المتزايد لا يحميان مصلحة إسرائيلية حقيقة. بل إنه بناء على ذلك ، فإن أى انسحاب اضافى في الضفة سيكون عبارة عن إصابة وأذى سئ . والقول الذى لا يتوقف لرئيس الحكومة بأنه يحافظ على فوهة أمن إسرائيل لا يلقى قبولا لدى أكبر عناصر الأمن في إسرائيل . فإن رئيس هيئة الأركان العامة، على سبيل المثال ، كان سيصدق منذ فترة ، لو كان الأمر بيده، على الإنسحاب في إطار سياسة "خذ وهات" التى لا مناص منها من أجل الوصول لتسوية .

والعقبة الثانية، هى حسب زعمه ، عدم قدرة نتنياهو للوصول لقرار الإنسحاب بأغلبية سياسية . حتى ذلك مأخوذ من قائمة عدم الحقائق التي يقدمها للأمة . إنه يستطيع، ولكنه يفضل عدم الوصول للتأييد المطلوب . فالأغلبية موجودة لدى الجماهير وكذلك في الحسابات الحزبية .

إن رئيس حكومة مسئول ، والمعنى بالوصول لتسوية بالفعل، كان سيعتني بهذه الأغلبية ويحصل عليها بدون صعوبة .

وسواء كان هذا الأمر أو ذلك - بين إذا ما كان مؤهلا أو أنه غير معنى - فقد سئمت النفس تماما سماع نتنياهو يلقى بالمسئولية على كل العالم ويلوح بنصوص بلاغية بإسم الأمن هباء.

وهكذا نجد أن فايتسمان فتح فمه ليس بسبب حسابات صغيرة، بل بسبب كبر حجم المشكلة . فهل كلينتون أيضا غاضب بسبب أسباب ليست موضوعية ؟ ومبارك ، حسين ، تونى بلير وفي الواقع كل أوروبا ؟! لقد تحدث الرئيس بشكل أقرب للصيغة القانونية وإن كانت الكلمات قد خرجت منه بشكل تلقائي وطبيعي. فقانون الإنتخاب المباشر ، أحد اللعنات الصعبة في التاريخ التشريعي لنا يقرر في البند ٢٢ (أ) أن "بموافقة رئيس الدولة" مسموع لرئيس الحكومة أن يحل الكنيست إذا كان يضم أغلبية تعارض الحكومة وتمنع نشاطها الطبيعي. والرئيس يسبق بموافقته ، أى يمكن القول قبل أن يسأل ولكن لشدة الحيرة والأسف توجد بالكنيست غالبية ، ضد الإنسحاب (حسب رأى نتنياهو) أو مع الإنسحاب (حسب رأى معارضيه).

إن ذلك بمثابة شهادة حاسمة على نهاية طريق القيادة السياسية الحالية. فهى في مأزق من أهم القضايا الإسرائيلية ، وينحرها الفساد الى درجة التفتت . إن عجلة الحظ الدائرة لنتنياهو قد وقفت بالفعل ومرتبطة باستفتاء شعبى، أو مؤتمر دولى، أو على عشرات المحاولات للتأجيل والتسويف. والآن في هذه الدفعة فإن يد رئيس سياسى قد حولت وأوقفت تلك العجلة على الانتخابات الجديدة .

فهنا عليها البقاء بسبب أفعال نتنياهو وليس بسبب أقوال فايتسمان التى خرجت من جدرانها.

لحظة الكذب الأخيرة

هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : جدعون سامت

الموضوع يتحول تدريجيا كما لو كان أمراً منعزلاً. شخص واحد بدون أي حلفاء على الساحة السياسية كلها ، وعزل نفسه كمن يجلس في زنزانة منفردة . بل إنه يقول أنه لم يعد يقرأ الصحف . صحيح أن بنيامين نتنياهو يكثر من السفر ؛ ولكنها رحلات عبثية دائما ما تنتهي بنكسة سياسية . الآن، وحيدا في مكتبه ، يتوهم أنه يحدد المصير.

على مدار عامين دفع بإسرائيل على وضع سياسي ردئ . لم يعد حسني مبارك يجد صعوبة في أن يقول ، وبلغة حساسة ، إن هذا الرجل يكذب عليه دون أن يشعر . وبنفس سرعة القفزة الدبلوماسية في السنوات ١٩٩٣ - ١٩٩٦ ، كان السقوط والتحطم .لم يلتق مع رئيس هيئة الاركان رغم النفى الضعيف علي مر الاسابيع التى سبقت تعيين خليفه له . وفى اجتماع الحكومة هذا الاسبوع كان يبدو أمنون شحال كمن استسلم، فنتنياهو يرفض ليس فقط ان يستمع اليه، بل إنه يفضل أن تستمع الحكومة لما يكشف عنه رئيس هيئة الاركان .

لقد وصل نتنياهو يمينا ويسارا الى لحظة الكذب الاخيرة . لم يعد أحد يثق فيه لا هنا ولا هناك . الحقيقة : لا أحد يعلم لماذا نثق فيه ، ولا في أمواج المعلومات الخاطئة التي تنبع من مكتبه، حتى عمليات التصويت على سحب الثقة في الكنيست أصبحت لعبة عابثة .

الائتلاف توقف عن المشاركة : ٣٣ امام ٧ صوتوا هذا الاسبوع . لا توجد أي ديمقراطية برلمانية في الغرب تلغى فيها الحكومة نظام سحب الثقة . لقد سمع عن الحاخام مردخاي الياهو أنه محظور عليه الانسحاب من الضفة الغربية. وخرج أعضاء حركة الطريق الثالث من اجتماع معه - مثل ايهود براك - بانطباع بأنه لن يتم انسحاب، ولكنهم اعادوا مرة أخرى سيف الانسحاب من الائتلاف الى غماده .

لقد ساد القنوط من ان نكون جمهوراً أسيرا لزعيم من هذه النوعية في مرحلة حرجة جدا لعملية التسوية . هذا الاحساس يزداد قوة لدرجة الخوف من أن الرجل يخوض لعبة غير مسئولة في مصير الأمة.

في نهاية الأمر سوف يوقع على الاتفاق . ولكن - مثلما سبق أن توقفنا - ليس هناك سبب للاعتقاد بأنه سيفعل ذلك بصدق وينفذ وعد الانسحاب . كذلك إذا أراد أن يزعم في اللحظة الاخيرة ، أو بعدها ، بأنه قد حصل على أفضل الشروط ، لن نثق في رجاحة عقله . ولكن الموضوع المطروح الآن بقوة ليس نوعية رئيس الوزراء . هناك أمل (بدون ثقه) بأن الجماهير سوف تحاسبه في الوقت المناسب وهو يوم الانتخابات . إنما الموضوع هو التسوية مع الفلسطينيين والاتفاق على ما يسمى بالانسحاب الثاني، هنا من المستحيل تأجيل القرار بدون وقوع أضرار ملحوظة . بل ويحتمل أيضا أن التأجيل سوف يدفن الاتفاق . مثلا في حالة وقوع عملية فدائية ضخمة (والمفزع أن هناك من يتمنون ذلك) تصبح دليلا على نذالة الفلسطينيين . ومع رافضي التبادلية لا يُصنع السلام .

ولذلك ، هذا هو الوقت المطلوب فيه قرار أيا كان. إذا لم يكن لأحزاب الائتلاف أى دور آخر يمكن تمييزه بوضوح، فإن مسئوليتها الآن هي على الاقل دفع رئيس الوزراء ليعلن عن قراره . وألا يقول أنهم بذلك يضعفون من موقفه أثناء المفاوضات الحساسة. بعد قليل لن تكون هناك مفاوضات ، ولا أحد يعلم كيف سيكون الوضع . لقد حصل نتنياهو على ما يكفى من الوقت - أو هو الذى سلبه - كى يستنفد كل طاقته في موضوعات المساومة. والمماطلة الآن هي علامة سوء النية، أو عدم القدرة على قيادة الحكومة على طريق اتخاذ القرار .

في كلتا الحالتين هذه معلومة يجب أن يعرفها الجمهور والساحة السياسية - بدون أى تأجيل آخر - خلال عدة أيام . لو طرح نتنياهو اتفاقا ومرره ، هذا خير. وإذا طرحه وسقط ، فسوف نصمد وننجح. لم يعد هناك طريق وسط ، حتى لا نقول ، طريق ثالث .

خرافات وواقع في القدس

هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : عقيبا الدار

كم من المؤسف أن تتراجع الحكومة عن الفكرة التى تفرض على الأطفال العرب في القدس الشرقية حفظ أشعار حاييم بياليك . هكذا كنا سنحظى بتعليم أغلب أطفال العاصمة الأبدية أنتاج (الشاعر القومى). طبقا للإحصاء السنوى الجديد للقدس ، ارتفعت عام ١٩٩٦ نسبة الذين يتلقون تعليما متزمتا عن نسبة الذين يتلقون تعليما حكوميا (بما في ذلك التعليم الدينى) من الفصل الدراسى (أ) وحتى (و) ، وبلغت ٥١٪ . أما النسبة في رياض الاطفال فقد بلغت النسبة ٤٨٪ - ٥٨٪ لصالح المتزمتين وبسبب هؤلاء، فقد حظيت المدارس في القدس الشرقية بالاعفاء الفعلى من الاذعان لقانون رفع العلم الوطنى .

يبدو أن مسئولا كبيرا قد أدرك أنه من المضحك أن الطفل محمد من حى الشيخ جراح يحفظ قصيدة (الى العصفور من تأليف بياليك) بينما زميله اليهودى على الجانب الآخر من نفس الشارع

يعتقد أن بياليك هو إسم شارع . لقد رحب رئيس بلدية القدس، ايهود اولمرت ببيانات الاحصاء السنوى التى تقول أن ١٠٪ فقط من الذين نزحوا من القدس قد أشاروا الى ان نوعية العلاقات بين الدينيين المتزمتين والعلمانيين هى السبب الرئيسى فى رحيلهم عن المدينة . وقال إن هذا الامر يثبت ان (كل ما يتعلق بالهوجة الخاصة بتغليب الطابع المتزمت على المدينة ، هو خرافات وأن هناك حقائق ، وهناك واقع بل وواقع فعلى).

هل البيان الخاص بأن المتزمتين يمثلون أغلبية فى المدارس الابتدائية يعتبر (خرافة) وأن الحقيقة التى تقول أن ٨٠٪ من العائلات التى تهجر المدينة علمانية هى "واقع فعلى"؟ . إن مشاهد رجال الشرطة العبريين الذين يضربون الزعماء الفلسطينيين عند بوابة الزهور، ويقوم زملاؤهم بسحل نشطاء حقوق الإنسان فى قرية سيلوان ، تحجب الفكر عن حقيقة ابدية، وهى أن الصهيونية قد خسرت على الاقل المعركة الديموغرافية على القدس. وطبقا لنفس هذا الاحصاء ، فإن زيادة السكان العرب بالقدس تبلغ أربعة اضعاف الزيارة فى عدد اليهود (٣,٦٪ مقابل ١٪). تبلغ نسبة العرب فى القدس ٣٠٪ .

الى جانب المتزمتين (باستثناء الصهاينة الدينيين) ، فإنهم يمثلون أغلبية عظمى من سكان العاصمة ، ولحسن حظ الأقلية اليهودية - العلمانية رفض ياسر عرفات فكرة تكوين قائمة فلسطينية فى انتخابات مجلس البلدية فى مقابل تأييد المثلين المتزمتين لوقف هدم المنازل فى القدس الشرقية، لن تصبح هناك مشكلة امام الاعضاء العرب كى يصوتوا لصالح وقف سير السيارات يوم السبت فى غرب المدينة .

ومثلما هى غير صهيونية ، فإن القدس غير موحدة وبعيدة عن أن تبث مناخا سلاميا . إن القدس هى بالفعل أكثر مدينة مقسمة فى العالم الديمقراطى . ليست هناك مدينة تقوم فيها الهيئات المختلفة - بما فى ذلك المحكمة العليا وجهاز المحاسب العام - بالتفرقة السيئة فى التعامل مع أبناء قومية أخرى غير قومية هذه الهيئات . ترعى الحكومة جمعيات متطرفة تستوطن فى قلب الأحياء العربية بينما أصدرت المحكمة العليا حكما يحظر على أى أسرة عربية السكن فى الحى اليهودى بشرق المدينة (ولن نتطرق هنا الى حق العرب فى الأملاك التى تركوها فى غرب المدينة) . وعندما تصل الى (أحكام تهويد القدس) ، تجد حتى مراقب الدولة قد سحب نفسه من التحقيق فى شكوك بحدوث فساد . بأسم وهم (الوحدة) وواقعية (السيادة) ، دفعت القدس على مر ٣١ عاما الثمن بالدم ، بتمويل جماهيرى وفرض قوانين وأعراف ديمقراطية . فما الذى حصلنا عليه فى المقابل ؟ مدينة يعيش فيها كل مواطن من بين أربعة تحت خط الفقر (ولا تسبقها فى ذلك غير بلدة بنى براك) ، عاصمة لا تعترف بها اغلب دول العالم، وحتى اكبر اصدقاء إسرائيل يبعدون سفراءهم عنها. أغلب اولادها لا يعرفون أشعارها وأدباءها . وماذا عن "مدينة السلام"؟ ليس هناك ما يدعو للانتظار حتى يزاح "الانسحاب" عن طريق المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية. يمكن التكهن بمساهمة المساومة حول القدس فى التسوية الاسرائيلية - العربية ، والمصالحة اليهودية - الاسلامية - المسيحية.

تكميم الأفواه بإسم القانون

ملحق معاريف ٢٣ / ٦ / ١٩٩٨

بقلم : حاجى سيجل

القناة السابعة تخدم الديمقراطية الإسرائيلية ، وحرية الرأى ومتطلبات الجمهور المظلوم

لقد كان ضابط الشرطة الذى إتصل لإستدعائي للتحقيق مهذبا للغاية. وسألنى بلطف بالغ ماهو الوقت الأكثر راحة لى للوصول ، وكل جوارحه تصرخ بالموقف الحرج. وبالفعل ، فإن الشرطة فى حكم ديمقراطى من المفروض أن تشعر بالحرج البالغ عندما تتخذ إجراءات جنائية غير ديمقراطية . حقا لقد أمدت النيابة العامة للدولة جنود الشرطة بالأعذار اللطيفة لإجراء التحقيقات (الاشتباه فى تجاوز أو خرق أوامر التلغراف لعام ١٩٢٦) ولكن هؤلاء يعلمون أن الجمهور الواسع لن يعفيهم من تهمة تكميم الأفواه .وسوف يتذكر الجمهور دائما لماذا كان مسموحا لآبي ناتان- داعية السلام - أن يبث الإذاعة ، بينما محظوراً على القناة السابعة .

لقد إستمر آبي ناتان فى البث الإذاعى لمدة ٢٢ عاما من داخل المياه الإقليمية لدولة إسرائيل وحتى قبل أقل من خمس سنوات. وعندما سئم هذا الأمر صعدت إليه على السفينة شخصيات بارزة وفيهم أيضا وزير (يوسى ساريد) وبالفعل توسلوا إليه عدم وقف الاذاعة . فقد حظيت محطة الراديو الخاصة به على إعجابهم بالذات لأنها عملت فى إطار خاص ، وبذلك أبرزت تفوق حرية الرأى على القانون البالى .

ومؤخرا فقط ، بالمناسبة، خصصت محطة راديو محلية فى الشارون إذاعة شكر خاصة لآبي ناتان بمشاركة العديد من كبار المجتمع الإسرائيلى . ولا يذكر أن إدارة هيئة الاذاعة الثانية، عدو القناة السابعة ، قد تحفظت من ذلك الإذعان الإعلامى لمؤسس راديو القرصنة البحرية فى إسرائيل ، كما أنها لم تنفعل أبدا من خروج معظم المحطات المحلية عن مجالات بثها . وبناء على هذا التجاهل يمكننا الرقص فى نتانيا على أنغام "راديو القدس"، أو نستمع فى بيت إيل الى صرخات ناتان زهافى من "راديو بدون توقف" فى تل أبيت لأنه مسموح لهم .

إن القناة السابعة ، من الجدير أن تؤكد ، أنها تسعى للبث من قلب البحر بالذات حتى لا تتحدى سلطة القانون . لقد ولدت وازدهرت بسبب إشمئزاز الجمهور الكبير من وسائل الاعلام الإلكترونية الرسمية

. ومستمعو تلك القناة لا يصدقون صوت إسرائيل، ولا يطيقون راديو جيش الدفاع الاسرائيلي، ومشمئزون من قناتي التليفزيون . فقد سئموا مجموع المصطلحات اليسارية التي تحكم هناك ، وسئموا من العلمانية المعلنة ومن الكراهية المستمرة لليمين والدينيين. فهم يريدون راديو آخر ، وهو ما تسعى القناة السابقة لتوفيره . وكل ذنبها أنها تطالب بتحدى المؤسسة الإعلامية القائمة وبخط تنظمى يمينى . وفى فترة الحكومة السابقة ألصقوا بها تهمة التحريض ، والآن يرثونها بإسم سلطة القانون. إن صحفيى إسرائيل، والذين منعوا هذا الشهر فقط بأجسادهم إتخاذ قرار ذى مغزى ضد إثنين من الأعضاء الذين فسدوا ، لا يخفون نشوتهم إزاء هجمة الشرطة على القناة السابعة . إنهم لم ينتهزوا الفرصة الذهبية لإثبات الإستقامة المثقفة والحرب على مبدأ حق الخصم فى أن يذيع آرائه . وبدلا من أن يعرضوا على الشرطة قضايا صعبة عن الإضرار بالديمقراطية فهم يطالبونها بتفسيرات مثل لماذا لم تغلق القناة حتى الآن ، وأين تم إخفاء أبراج الإرسال الخطيرة، وما هى المسافة الدقيقة بين سفينة الإجرام وخط الشاطئ (المياه الإقليمية) هل ١٢ ميلا أم فقط ٦ , ١٠ ؟ هذا ما يهمهم .

إننى أعترف بأن ما يثير فى بدنى القشعريرة بشكل خاص هو السؤال السوفيتى :" متى سيكون على القناة السابعة إشراف عام حكومى ؟ فببساطة من الصعب أن أصدق أن صحفيين يدفعون عنصرا حكوميا لتقوية الرقابة على الإعلام . ومن الصعب أيضا تصديق أنهم يقبلون بشكل تلقائى زعم الشرطة وكأن دائرة الاثباتات والبراهين قد أغلقت بالفعل بإدانة القناة ، وبقى فقط تحديد العقاب وإغلاق الميكرفون .

هل القناة بالفعل سوف تغلق ؟ فى ظل هذه الحكومة كل شئ وارد ، فالمستشار القانونى للحكومة لا يحب إطلاق التسوية التى تم التوصل اليها يوم الجمعة فى مكتب نتنياهو ، وسوف يسعى لفرض الخطة الماكرة لمكتب المدعى العام : إقامة محطة راديو فى الضفة الغربية تحت إشراف البلدية بشكل كامل ، والعمل على ألا تقع فى أيدى من أقاموا القناة السابعة .

وسيتم تشكيل لجنة العطاءات من أعضاء سيفضلون فائزا آخر غير ضار ، والذى سيبث أغان متفائلة فى يوم تنفيذ الإنسحاب من الضفة الغربية وغزة ، ورياضة صباحية بدلا من برنامج "أدير زيك". وسوف يتم تطهير المكان فى النهاية من أى نغمة يمينية .

(*) الكاتب هو المحرر الأول للأخبار فى القناة السابعة .

دعونا نتكلم

ملحق معاريف ١٦ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : شموئيل شنيتسر

بدلا من النقاش والإنصات ، تتطور لدينا ديمقراطية لتكميم الأفواه نحن فى نظر أنفسنا دولة ديمقراطية قدوة، وهناك من يقولون أننا الدولة الديمقراطية الوحيدة فى المنطقة التى يوجد بها أنظمة ديمقراطية غير مقبولة بشكل أو بآخر . والاختبار الأول والأساسى لدولة ديمقراطية هو أنها مكان لايخشى فيه الناس الحديث أو الإعراب عن الآراء ، ولا تعاقب مواطنا على أقوال قالها أو على آراء أعرب عنها .

وهنا يطرح السؤال نفسه : لماذا نشغل أنفسنا تقريبا وبشكل ملزم بما يقوله أشخاص مختلفون ، ولماذا التعبير "إما يعتذر أو يستقيل" أصبح اعتياديا بهذا الشكل على أفواهنا ؟ لقد انشغلنا بشكل كبير بالأقوال التى أدلى بها ضابط كبير بالمخابرات فى لقاء صحفى أعرب فيه عن تحفظه على الجمهور العلمانى. فما قاله ليس شاذا عن لغة الجدال الأبدى بين المتدينين والعلمانيين . فهناك أمور أكثر إيذاء تسمع لدينا بشكل دائم إلا أنه توجد للمتدينين على مايبدو قدرة تلقى وإمتصاص الأمور أكثر من العلمانيين .

لنأخذ ضابطا آخر كمثال، والذى قال أن كل الحركات الداعية للخروج من طرف واحد من لبنان تؤدى لضرر وتعرض بالخطر ليس فقط الروح المعنوية، بل أيضا حياة الجنود الذين يخدمون هناك . من المحتمل أن يكون هناك مقدارا من المبالغة فى هذا التقييم ، ولكن بدون شك أنه نابع من قلب كسير ومن قلق عميق . إن الجمهور الإسرائيلى لم يسامح ذلك الضابط . وكان الإتهام فى حالته ، أنه أدلى بتصريح سياسى. ربما أن الأمر صحيح ، ولكنه تصريح بالطبع فى نطاق صلاحياته ونشاطه كرجل عسكرى . هل توجد هنا نية خفية لسلب حقوق المواطنة من إنسان يخدم وطنه بالزى العسكرى ، وبسبب أنه ضابط فى جيش الدفاع الاسرائيلى هل يفقد حق الإشتراك فى النقاش الذى يتخذ فيه كل الشعب موقفا دون أن يخشى على رزقه أو على عمله ؟ إننا لم ننتبه بعد من الحكم على رئيس نقابة المحامين الذى كان قد أعرب عن إستيائه بشكل حاد ضد حكم أصدر عليه فى قضية ضرائب . حقا أن الحكم تم إلغاؤه حاليا عن طريق محكمة أعلى ولكن الغضب على المحامى المستاء مازال موجودا . فإن خصومه مازالوا يعتقدون أنه لا يستحق أن يكون على رأس نقابة المحامين وخذوا مثالا آخر ، نائب وزير الأديان . لقد وجه النقد فى كلمة له بالكنيسيت للمحكمة العليا وإقترح أن يتم تحديد صلاحياتها بواسطة تشريع جديد. فما كان أن إنهالت عليه كل الأحزاب (بما فيها حزبه) لأنه أصاب بالأذى إحدى مقدسات تلك الأمة، وكذلك قاموا بتشويه أقواله حتى تبدو وكأنها هجوم شخصى على رئيس المحكمة العليا . وقاموا بإذاعة نقده عدة مرات فى التليفزيون ، ومع ذلك حتى الآن لم يظهر لهم أى هجوم شخصى من أى نوع كان . وكذلك طلبوا منه أن يعتذر أو أن يستقيل . إننى آمل أن يكون لديه القوة للإصرار على حقه فى توجيه النقد لحكم محكمة العدل العليا وأن يدلى بنقده علنيا من على منصة الكنيسيت .

إن هيبة محكمة العدل العليا ذات أهمية لنا جميعا ، ولكن أيضا هيبة مبدأ حرية الرأى من حقنا أن ندافع عنها .

وإننى مع الرأى القائل بأن السياسيين والرأى العام فى إسرائيل لم يعترفوا بعد بحق الإنسان فى أن يجرى حوارا صحفيا أو إعلاميا بشكل عفوى (تلقائى) وأن يقول ما فى قلبه . وإنه إذا لم يتم الإعتراف بهذا الحق، فإن الديمقراطية الإسرائيلية ستصبح كاريكاتيرا ساخرا وليست نتاجا أصليا .

سلام للبطالة

هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : إيلي يشى وزير العمل والرفاهة

الاقتصاد ليس علما دقيقا ، وإدارة ميزانية دولة ليست كإدارة منزل خاص . إن من يحاول الخلط بين الاثنين فكأنه يمزج المرق بالذباب . والنتيجة هي طبخة لا تؤكل وسيكون ضررها اكثر من فائدتها . وعندما انظر الى ما يحدث الآن فى الاقتصاد الاسرائيلى ، وبخاصة البطء الشديد فى الأداء والبطالة ، يبدو لى أننا نتجرع مرقا يقوم بتركيبه اولئك المشتغلون فى المجالات الوطنية للاقتصاد .

وأسوق هذه الكلمات على خلفية الدعاوى الرائجة على لسان عناصر ذات صلة بالاقتصاد ، والتى مفادها ان الذين يحددون السياسة الاقتصادية - وزارة المالية وبنك إسرائيل - هم المسئولون فى الواقع عن الوضع الخطير السائد فى اسرائيل فى مجال البطء والبطالة وأن بإمكانهم اتخاذ ما يؤدى الى تقليل البطالة .

وربما لا يدهشنى لو اعتقد أحد أن هذا الكلام صحيح الى حد بعيد من الناحية الاقتصادية، والسياسية ، والاجتماعية .

ماذا يقول واضعو السياسة الاقتصادية؟ الموقف الرئيسى بسيط على مايبدو : الحكومة الجيدة يجب ان تدير اقتصاد الدولة بطريقة تشبه تلك التى تدير بها ربة منزل جيدة ميزانية بيتها ، بمعنى : العمل فقط فى اطار المخصص المالى المتاح . إذا لم يكن هناك مال فى الخزانة العائلية يجب تخفيض النفقات ، وإذا ما أقلق المستقبل ربة البيت فمن الافضل أن تدخر ، أو تزيد من دخلها بمزيد من العمل . بهذا المنطق يأمر واضعو السياسات بتقليصات فى مخصصات الميزانية ، بهدف "الوصول الى اتزان الوضع".

وكما ينبغى التعلم من المبادئ والتقاليد ، وبما أننى فى سن الشباب نسبيا ، توجهت الى التاريخ الاقتصادى لاسرائيل لأرى ماذا فعل السابقون . وأكثر ما أدهشنى أننى عرفت أن مؤسسى الدولة قد واجهوا ايضا مشكلات مماثلة من نقص فى الاموال . لقد كانت ايام عوز وتقشف ومع كل ذلك وجدوا المصادر المالية. من أين ؟ فى وقت معين ولاعتبارات توازن اجتماعى ، قررت الحكومة زيادة العجز فى مخصصات الميزانية. وحسبما وجدته من بيانات بلغ عجز الميزانية آنذاك ما يقرب من ٥٠٪ . لم تذهب الحكومة فى تلك الأونة للبحث عن عمل اضافى لزيادة دخلها ، لقد اتجهت ببساطة الى زيادة العجز . وهو بالطبع قرار يدخل فى مجال صلاحيتها وقدرتها .

كذلك تستطيع الدولة اليوم أن تزيد العجز وأن تعمل من جديد على دفع عجلة الاقتصاد للخروج من حالة بطء النمو وتقليل البطالة . وفى مقدور الدولة جمع أموال عن طريق إصدار سندات خزانة (سندات دين) داخل البلاد وخارجها وتوجيه عوائدها للاستثمارات فى البنيات الاساسية وتحقيق الربح بشكل يدفع بالدماء فى قطاع الأعمال. إن زيادة العجز فى المخصص المالى واستخدام أموال السندات يمكن ، كما حدث فى الماضى ، أن يضخ الأموال المنتجة فى الاقتصاد دون أن تؤدى الى تضخم .

وأنا مقتنع بأن الطريقة التى يتبعها محدودو السياسة الاقتصادية هى ذات طابع ايديولوجى محافظ غير مرن ، وربما يكون الأمر شيقا ، تلك هى الطريقة التى تتبناها دولة اسرائيل المنقسمة اجتماعيا وثقافيا والتى تواجه تهديدات أمنية . وهى طريقة غير مجدية . وللأسف الشديد ، فإن واضعى السياسة يحاولون العمل بأسلوب سياسة ربة البيت. يقولون لنا سترون كيف ندير ميزانية دولة . فهم يعرضون علينا ونحن نكتفى بالمشاهدة .

الاقتصاد ليس علما دقيقا معقدا . فهو ذو علاقة بمحور سيكولوجى بما يعتقده الناس ويفعلونه ، وليس فقط بما تمليه الصيغ العلمية بل يتعلق الأمر بالأحاسيس الداخلية، والمخاوف والآمال والتقديرات التى من شأنها أن تقوم على إدراك حقيقى دون علم حقيقى . ويبدو أن ذلك لا يفهمه ايضا قادة اقتصادنا وربما آن الاوان للقول صراحة : أن توقف عملية السلام هو ذلك العامل السيكولوجى .

إن المكان غير مناسب هنا لبث الفرقة بين أرباب الصهيونية وغير مناسب أيضا لتحديد من الذى التزم الطريق الصحيح باتجاه السلام، رابين أم نتنياهو . شئ واحد لا يحتاج الى ايضاح : إن الجو الذى كان متوافرا من قبل لم يعد موجودا .

ففى حينها تجمعت كبريات الشركات فى الاقتصاد العالمى على ابوابنا لكى تستثمر . واليوم وبسبب عدم الثقة فى مستقبل العلاقات مع العرب فمازالت هناك شركات متعددة الجنسيات تبدو اهتماما بالاقتصاد الاسرائيلى الجيد فى جوهره ، لكن هذه الشركات تجلس وتنتظر كيف ستنتهى الأمور، والاقتصاد يكره عدم الثقة والجلوس بجوار الحائط .

ولكى نضع الاقتصاد على طريق متجدد للتنمية الاقتصادية ، فنحن فى حاجة الى الثقة والتى تجب ان تقوم على بناء سلام فى الداخل عن طريق تقوية التعليم والصحة والرخاء . فالثقة هى العدل والصدق ، يجب ان تظهر وليس فقط ان تمارس . ولكى نصل الى هذه الثقة ونحققها ، يجب أن نعمل بمزيد من الفطنة والسرعة لانجاز اتفاقات سياسية تزيل عن كاهلنا وسمعتنا شبح الخوف والتردد . وإذا التزمنا بهذين الطريقين " زيادة مقننة تحت المراقبة للعجز فى الميزانية لايجاد توازن اجتماعى، وسلام داخلى وعمل مناسب وسريع فى مجال تحقيق السلام ، نستطيع ان نقول سلام للبطالة ، وسلام الى غير عودة

اكتشافات

هآرتس ٢٦ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : نحميا شترسلر
(اقتصادى)

الثمن (١) ..
أفاض المشاركون فى المؤتمر الاقتصادى بضاحية (زخرون يعقوف) فى الحديث عن الثمن الباهظ والمؤلم لوقف التضخم :تدنى النمو الاقتصادى وارتفاع البطالة . وقدر المراقبون التكلفة بخسارة عشرة مليارات دولار من الناتج القومى ، وألقوا بالتهمة على الفائدة البنكية المرتفعة وعلى يعقوف فرانكل، غير أن أحدا لم يتجرأ ويتهم سياسة دان مريدور ويعقوف نيئمان . ولكن هل إجراء تخفيض حاد لعشرة مليارات شيكل فى الميزانية خلال العامين الماضيين لم يؤثر على الانشطة الاقتصادية ؟ هل هذا التقليص لم يعمل على ابطاء النمو الاقتصادى مثله مثل الفائدة المرتفعة ؟
إنهم يرغبون فى كراهية محافظ البنك ، لذا فهو متهم بكل شئ. تقليص الميزانية لا صلة له بالأمر ، توقف مسيرة السلام لا يؤثر وكذلك التغيير البنيوى الذى يحدث امام اعيننا ، الانتقال الى التكنولوجيا المتقدمة ، لا يؤثر على قطاع الأعمال . كل هذا طواه النسيان . ولم يبق فقط إلا الفائدة المرتفعة.

الثمن (٢) ..
هناك من يقولون ، ويصدق أن تقليص الميزانية كان ضروريا وواقعيا نظرا للتجاوزات الكبيرة التى تميزت بها الميزانية وللعجز الخطير فى ميزان المدفوعات . وقد أدى تقليص الميزانية الى تحسين ميزان المدفوعات وإبعاد خطر أزمة من طراز ما حدث فى جنوب شرق آسيا . لكن المشاركين فى المؤتمر لم يتطرقوا بما يكفى لمناقشة المشكلة الرئيسية فى الميزانية وهو التوزيع الداخلى لها . ففى عهد حكومة رابين حدثت زيادة كبيرة فى الاستثمارات فى البنية الاساسية، فى الطرق ، وفى التعليم. ولكن مع حكومة نتنياهو تغيرت قائمة الأولويات : تراجعت استثمارات البنية الأساسية مقابل زيادة كبيرة فى "استثمارات الدينيين" ، وهو الأسلوب الذى أضر بالنمو الاقتصادى وضاعف من البطالة.

الثمن (٣) ..
لولا أن محافظ إسرائيل كان قد استجاب للضغوط ولم يرفع الفائدة فى السنوات التى كان يحلق فيها القطاع العام لكانت الميزانية قد انحرفت وتعرض الاقتصاد للغليان. نفترض انه استمع لنصائح قطاع الأعمال وخفض من سعر الفائدة ، ما كان احد سيكبح جماح البورصة كما حدث فى ١٩٩٣ ، وكانت الفقاعة المالية ازدادت تضخما . ولكان التضخم قد أصبح فى أفضل حالاته ، من ١٥٪ فى السنة الى ٥٠٪ وربما أكثر .
ولكان عنوان المؤتمر فى (زخرون يعقوف) : كيف نهبط من قمة التضخم ، كيف نحل أزمة العملة، وكيف نرد على ثقة المستثمرين بالبورصة . لكن لم يتحدث أحد من المشاركين عن الكارثة التى تجنبناها بفضل الفائدة المرتفعة .

الرئيس ..
لقد جاء التصرف المفاجئ لكثير من المشاركين فى المؤتمر تجاه الربط بين توقف العملية السلمية وبين بطء التنمية والبطالة نتيجة لما أظهره الرئيس الذى قرر ألا يأتى للمؤتمر إحتجاجا علي توقف المسيرة السلمية بفضل تصرفات بنيامين نتنياهو . وقد برر عزرا فايتسمان قراره رابطا ذلك بالصلة الوثيقة بين عملية السلام والاقتصاد ، فهناك مستثمرون أجانب ومحليون يتعضون عن عدم الثقة وأجواء الشك ومخاطر الحرب . وذلك اعطى فيتسمان المشاركين فى المؤتمر شرعية التحدث فى هذا الموضوع .
لذا فمن الأجدى ان ننتبه لما قاله حاييم تسدوق رئيس معهد الديمقراطية الذى انبرى لينتقد رئيس الدولة بأسلوب لاذع من فوق منصة المؤتمر . وادعى تسدوق ، أنه ليس هناك تداخل بين السياسة والاقتصاد . وما يجب عمله دائما - فى أى حالة وفى أى وقت - ان ننحى السياسة عن الاقتصاد . وكان اجدر به ان يهنئ الرئيس على اقواله ، لا ان يدينه .

العجز ..
اقترح عدد كبير من المشاركين فى المؤتمر لحل مشكلة بطء التنمية والبطالة زيادة العجز فى الميزانية . ذلك بالطبع هو الحل الأسهل ، لأنه لا يكلف أحد شيئا . فالسياسيون سيسعدوا به ، غير أن الحقيقة هى أنه الحل الاسوأ والاكثر تكلفة من غيره .
يجب علينا ان نشجع بالذات قطاع الاعمال الخاص وأن نوسع نشاطه . فهو وحده يستطيع ان يسخر عوامل الانتاج المختلفة أفضل وأجدى من الحكومة . ففى الوقت الذى تستطيع الحكومة ان تنفق عدة مليارات فإنها تطيح بإمكانات القطاع الخاص. فهى ترفع أسعار مواد الأنتاج بالنسبة له ، وتدخل فى منافسة معه علي العمالة من مهندسين وغيرهم ، وبذلك تسبب فى ارتفاع سعر الفائدة الحقيقية على المدى الطويل .
وهكذا تكون حكومة كبيرة أمام قطاع خاص ضعيف، ولا ننسى أيضا أن إسرائيل فيها الآن قطاع عام ضخم وضرائب مرتفعة إلى حد كبير .

الغواصات الإسرائيلية ستزيد من حدة السباق النووى

هآرتس ٩ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : يوسى ملمان

سيكتسب سباق التسلح فى منطقة الشرق الأوسط بعدا جديدا مع مطلع عام ١٩٩٩، إذ أن شهر يناير من ذلك العام سيشهد قيام سلاح البحرية الإسرائيلى بإدخال الغواصة "دولفين" الى الخدمة ، تلك الغواصة التى تبنى ثلاثة نماذج منها حاليا فى أحواض بناء السفن الواقعة فى مدينة "كيل "بألمانيا" . وتقوم الغواصة الأولى التى تم الانتهاء من بنائها بالتدريب فى بحر الشمال استعدادا لدخول الخدمة . وتفيد إحدى الإصدارات الرسمية لسلاح البحرية الإسرائيلى أنه سيعمل على متن الغواصة "دولفين" طاقم يقدر عدد العاملين فيه بخمسة وأربعين فردا. ويبلغ طول هذه الغواصة ٥٧ مترا ، كما أنها تتحرك بمحركات "ديزل" وكهرباء ، كما أنه بمقدورها حمل ١٧٠٠ طن تحت سطح البحر. ووفقا لما نشر فى ألبوم سلاح البحرية فإن الغواصة مزودة ايضا بأنابيب لإطلاق عشرة طوربيدات .

وتجدر الإشارة فى هذا المجال إلى أنه قد أثير مؤخرا جدل شعبى بشأن تبعات التجارب النووية التى أجرتها الهند وباكستان على إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط . وأجمع الخبراء فى اطار ذلك الجدل على أن تلك التجارب التى جرت فى شبه القارة الهندية ستزيد من سرعة السباق النووى فى ايران وفيما بعد فى العراق . وتفيد تقديرات المخابرات الأمريكية والإسرائيلية أن ايران ستصبح مؤهلة لانتاج قنبلة نووية فى غضون فترة تتراوح بين خمس وسبع سنوات ، ومن هنا فقد طرحت أجهزة الإعلام عدة سيناريوهات تمركزت جميعها حول قضية ماذا بوسع إسرائيل القيام به لمنع أية دولة فى المنطقة من التسلح بالسلاح النووى .

وكما هو معروف فقد سيطرت هذه القضية على ذهن رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق مناحيم بيجين، ومن هنا فقد كلف سلاح الطيران الإسرائيلى فى شهر يونيو عام ١٩٨١ بقصف وتدمير المفاعل النووى العراقى الذى عرف باسم "تموز" . وعلى ضوء المبررات التى طرحها بيجين فى حينه فقد تمت صياغة ما يعرف باسم "العقيدة البيجينية" التى كان مفادها أن إسرائيل لن تسمح لأى دولة كانت فى منطقة الشرق الاوسط بامتلاك السلاح النووى".

ويسلم العالم حاليا بذلك الافتراض الذى مفاده أن إسرائيل تمتلك السلاح النووى منذ مايو على خمسة وعشرين عاما ، بل وتتبنى أحد الكتب التى ستصدر عما قريب فى الولايات المتحدة الامريكية رؤية مفادها أن إسرائيل كانت تمتلك خلال حرب يونيو ١٩٦٧ السلاح النووى . ولاشك أن سيطرة إسرائيل واحتكارها للسلاح النووى أكسبها القدرة على الردع، فضلا عن أنه اكسبها تفوقا عسكريا - سيكولوجيا على خصومها. ومن هنا فإن فقدان القدرة النووية سيهدد بلاشك تفوق إسرائيل العسكرى ، وقدرتها على إملاء شروطها فى أية تسوية سياسية على العالم العربى.

ويرى المراقبون أن إسرائيل ستبذل كل مافى وسعها لمنع دول مثل إيران والعراق من تحقيق التوازن العسكرى معها ، بل ويرى البعض أن إسرائيل ستقوم إن آجلا أو عاجلا بشن هجوم وقائى ضد المواقع النووية الإيرانية لحرمان إيران من فرصة امتلاك أى سلاح نووى.

وقد ألمح بعض الزعماء الإسرائيليون فى الماضى الى هذه الإمكانية ، بل وأشار قائد سلاح الطيران العميد " هرتزل بودينجر " إلى إمكانية قيام سلاح الطيران بمثل هذه المهمة. ومن الواضح أن مثل هذه المهمة لن تكون بالمهمة الهينة، خاصة أن إيران استوعبت الدروس المستفادة من الهجوم الذى شنته إسرائيل فى يونيو عام ١٩٨١ على المفاعل النووى العراقى الذى كان يقع بالقرب من بغداد ، ومن ثم فإن المنشآت النووية الإيرانية موزعة على العديد من المواقع وليس مثلما كان الوضع عليه فى العراق. وبالرغم من كافة الصعاب إلا أنه يمكننا تصور أنه بمقدور سلاح الطيران الإسرائيلى ومن خلال طائرات "اف ١٦" الوصول الى هذه المواقع وتدميرها .

ومع هذا فيعتقد عدد لا بأس به من الخبراء أنه يتعين على إسرائيل ألا تتوصل الى أية استنتاجات متعجلة بشأن نوايا إيران خاصة أن السلاح النووى الإيرانى لن يوجه بالضرورة ضد إسرائيل . وأنه من المنطقى أن تكون العراق والسعودية أكثر تخوفا منه. وعلى أية حال ، فليس من الوارد أن تتوافر الشجاعة لدى أية حكومة إسرائيلية لاتخاذ مثل هذه القرارات .

وكما يبدو فإن الجهود التى ستبذلها إسرائيل ستتمركز حول منع الجهد النووى الإيرانى من امتلاك المبادرة، وتأمل إسرائيل فى قيام المجتمع الدولى وبزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بتأدية هذه المهمة بالوسائل السياسية . ولم تحرز الدبلوماسية الأمريكية حتى الآن أى نجاح يذكر فى هذا المجال ، فقد فشلت واشنطن فى منع تسرب المعلومات الخاصة بالمجال النووى من أوروبا الغربية أو من روسيا والصين الى إيران . وعلاوة على هذا فقد مست التجارب النووية التى أجرتها الهند وباكستان بمكانة الولايات المتحدة الأمريكية، وستزيد من صعوبة مهمتها فى منع انتشار السلاح النووى .

وإذا سلمنا فى هذا المجال بذلك الافتراض الذى طرحه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمام لجنة الخارجية والدفاع بالكنيست والخاص بأنه ليس من الممكن منع إيران من التزود بالقدرات النووية العسكرية ، فإن الخبراء يتصورون أن منطقة الشرق الأوسط ستدخل عهد سباق التسلح النووى . ومن الوارد أن يعنى هذا الوضع تطوير المقدرة على توجيه ضربة نووية ثانية .

وقد أشار البرروفيسور " يهوشباط هركافى "فى كتاب" الحرب النووية والسلام النووى " إلى مصطلح "الضربة الثانية" وعرفه بقوله: "أنه يعنى توجيه ضربة ثأرية . ويتم فى هذه الحالة الاستعانة بما يتبقى من القوات النووية" . وتفيد التجربة التاريخية المستفادة من سباق التسلح الأمريكى - السوفيتى أن الرغبة فى الحفاظ على

التفوق والريادة أسفرت عن تزايد قوة المنافسة النووية بين القوتين العظميين اللتين تنافستا فيما بينهما فى تطوير الأسلحة النووية ، والرؤوس النووية ، والقنابل النيترونية التى تبيد الممتلكات والأجهزة . كما عملت هاتان القوتان على تطوير وسائل إطلاق القنابل والصواريخ .

وتفيد الإصدارات الأجنبية أن إسرائيل سعت دائما إلى ألا تكون متخلفة عن ركب التقدم التكنولوجى العسكرى الحديث ، ومن ثم فقد أصبحت من بين الدول الرائدة فى العالم فى مجال تطوير القدرات العلمية والتكنولوجية. وتفيد ذات الإصدارات أن إسرائيل تمتلك القدرة التكنولوجية التى تؤهلها لامتلاك الأسلحة . وتفيد تقديرات المخابرات الأمريكية أن إسرائيل تمتلك مائتى قنبلة نووية من بينها بعض القنابل النيترونية ، وأنها تمتلك وسائل إطلاق متنوعة سواء من الطائرات أو عبر الصواريخ . وتفيد بعض الإصدارات الأجنبية أيضا أن إسرائيل تمتلك صواريخ أرض - أرض من طراز "أريحا" وصواريخ بحر - بحر من طراز " جبرئيل" ، كما أنه تتوافر لديها المعرفة والقدرة التكنولوجية التى تؤهلها لانتاج الصواريخ البحرية .

وقد ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" فى مقال نشرته منذ ثمانية أعوام ونقلا عن بعض قادة المخابرات والشؤون الاستراتيجية فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية أنه بمقدور الغواصات أن توفر لإسرائيل المقدرة على توجيه ضربة نووية ثانية. وجاء فى هذا المقال : " إذا نجحت القوات العربية فى المساس بالمفاعل النووى لإسرائيل الواقع فى "ديمونة" ، وبصواريخ أرض - أرض ، وبقواعد سلاح الطيران الإسرائيلى ، فإنه سيصبح بمقدور إسرائيل الرد على هذا الهجوم من خلال الصواريخ التى ستطلق عندئذ من الغواصات".

ونقلت الصحيفة فى ذات المقال أيضا رأى الخبيرين :"بول روجرز " الباحث بجامعة برادفورد البريطانية ، و"سات كاروس "الاستاذ بكلية" برود ايلاند "البحرية اللذين يعتقدان أن إسرائيل تمتلك بالفعل المعرفة والتكنولوجيا اللازمتين لانتاج الصواريخ البحرية. وتكمن خصوصية مثل هذه الصواريخ فى قدرتها على التحرك فى مسار محدد ، وعلى ارتفاع منخفض حتى تصل الى هدفها ، ومن هنا فمن الصعوبة بمكان اعتراضها .

ويرى الخبراء الأمريكيون والأوروبيون الغربيون أنه إذا تمكنت ايران والعراق من الحصول على السلاح النووى فليس من الممكن أن تقف اسرائيل مكتوفة الأيدى بمراقبة حالة الوهن التى تعترى المقوم الرئيسى فى نظريتها الخاصة بالردع . وفى حقيقة الأمر ، فبالرغم من أن المشاركة فى سباق التسلح النووى تتكلف أموالا باهظة، ألا أن التجربة الدولية وخاصة تلك الخاصة بالهند وباكستان تثبت أنه من الممكن الانجراف الى هذا السباق من منظور الرغبة فى الحفاظ على التفوق ، أو كنتيجة لسيطرة حالة مفرطة من التطلع على صانعى سياسات الدول .

ويعود تاريخ الحديث عن ضرورة تغيير أسطول غواصات سلاح البحرية الإسرائيلى (تلك الغواصات التى من طراز "جال") الى عقد السبعينيات . ويتناول كتيب "قصة ملاحة الغواصات" الذى صدر عن رابطة ملاحة الغواصات تلك الجهود التى بذلت بغرض اقتناء غواصات حديثة ومتقدمة . وقد تشكلت فى عقد السبعينيات لجنة برئاسة العميد "يسرائيل طال" الذى كان من أنصار انتاج نظم تسليح متقدمة . وقد أوصت هذه اللجنة بتجديد النظم القتالية الموجودة فى سلاح البحرية الاسرائيلى . وقد بدأت الاستعدادات العملية لهذا الأمر فى عام ١٩٧٩ ، أى فى ظل الفترة التى شغل فيها رفائيل ايتان منصب رئيس الأركان العامة . وبناء على تعليمات "ايتان" فقد توجهت إحدى الوفود فى عام ١٩٨١ الى إحدى مواقع بناء السفن المناسبة ، ومع هذا فقد توقفت مهمة هذا الوفد رغم كل التأييد الذى نعم به الوفد من قبل رئيس الأركان العامة" موشيه ليفى" الذى خلف ايتان فى منصبه، ومن قبل إسحاق رابين الذى كان يشغل فى ذلك الحين منصب وزير الدفاع . وفى حقيقة الأمر، فقد عارض بعض كبار الضباط بهيئة الأركان العامة مشروع اقتناء أو بناء غواصات جديدة معتقدين أن مثل هذا المشروع يعد أمرا لا يخلو من المبالغة، وأن تكلفته باهظة ، وأنه الأفضل توجيه مثل هذه الأموال الى أسلحة أكثر أهمية .

وقد صدقت الحكومة الألمانية فى عام ١٩٨٩ على المشروع الذى تقدمت به إسرائيل والخاص ببناء الغواصات فى إحدى أحواض بناء السفن ، غير أنه لم يكن من الواضح حتى ذلك الحين كيف سيتم تمويل هذا المشروع. وقد طلبت إسرائيل الحصول على تمويل هذا المشروع من المساعدة الأمريكية، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت هذا المشروع خاصة بعد أن أدركت أن الاقتصاد الألمانى هو الذى سيستفيد من العمل فى هذا المشروع، ومع هذا فقد استجابت إدارة الرئيس الأمريكى "جورج بوش" فى نهاية الأمر للمطلب الإسرائيلى ، وقامت بتوفير الأموال اللازمة لهذا المشروع، خاصة بعد أن اتضح لها أنه ليس بمقدور أحواض بناء السفن الأمريكية بناء مثل هذه الغواصات . وقامت الولايات المتحدة فى شهر فبراير من عام ١٩٩٠ بتسديد الدفعة الأولى ، ثم قامت فى شهر فبراير من عام ١٩٩٠ بتسديد الدفعة الثانية . وقد قرر وزير الدفاع الاسرائيلى "موشيه ارنيز" فى الثلاثين من شهر نوفمبر من عام ١٩٩٠ إلغاء هذا المشروع بعد أن تبين له أن إسرائيل ستضطر لتمويل جزء كبير من هذا المشروع من ميزانيتها على الرغم من الأموال المخصصة لها من المساعدة الأمريكية .

ولم يقدم " ارينز " على هذا القرار إلا بعد أن أجبرته الحكومة الإسرائيلية على تخفيض ميزانية وزارة الدفاع. وقد أثار هذا القرار رياح الغضب فى سلاح البحرية الإسرائيلى ، فذكر "ميخا رام" قائد هذا السلاح أن اللحظة التى علم فيها بإلغاء هذا المشروع كانت من أصعب اللحظات فى حياته . واتخذ قادة الغواصات عدة إجراءات للإعراب عن اعتراضهم، فنشروا إعلانات فى الصحف ، بل ونظموا تحت رئاسة العقيد "يسرائيل ليشم" عدة مظاهرات أمام مكتب رئيس الوزراء فى القدس . ولم تثمر هذه المظاهرات عن شئ يذكر ، ومع هذا فقد اجتمع المجلس فيما بعد ببضعة أشهر وقرر وزير الدفاع ، بل وأصدر أمرا باستئناف العمل فى بناء الغواصات .

وفى حقيقة الأمر ، فقد كانت حرب الخليج التى بدأت فى شهر يناير من عام ١٩٩١ هى التى أدت الى تغيير القرار ، واستئناف العمل فى بناء الغواصات . فقد أعلنت الحكومة الألمانية - التى أحست بالذنب إثر تسرب تلك المعلومات التى كان مفادها أن بعض الشركات الألمانية زودت العراق ببعض المواد اللازمة لانتاج الأسلحة غير التقليدية بما فيها الأسلحة الكيميائية - أنها

ستمول عملية بناء غواصتين إسرائيليتين . ويقص العميد احتياط "مايك الدر" فى الكتاب الذى أصدره والذى حمل إسم "داكار" أن سلاح البحرية الإسرائيلي يطلق على هاتين الغواصتين ، وعلى ضوء هذه الخلفية التى أشرنا إليها اسمى "صدام" و "حسين" . وقررت إسرائيل على ضوء هذه الخلفية تمويل عملية بناء غواصة ثالثة .
وقد حرص العميد "افراهام بوتسر" القائد السابق لسلاح البحرية الإسرائيلي، وخلال الحوار الذى أجرته معه مجلة "عيرف حداش" خلال شهر ديسمبر من عام ١٩٩٠ ، على توضيح أن هذه الغواصات ستفيد دولة إسرائيل ، ولن تقتصر فائدتها على سلاح البحرية . وأضاف قائلا أن الغواصات تخدم منظومة الردع في كافة أنحاء العالم، وتحمي الدول من استخدام الأسلحة غير التقليدية . وأن الغواصات تضمن أن العدو لن يجرؤ على استخدام أسلحة غير تقليدية دون أن يتعرض لأى رد مناسب .

سر نتنياهو

معاريف ٨ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : يوسف حريف

قال ايهود بارك فى إحدى مقابلاته الصحفية أنه سيكون سعيدا لو كان لدى مستشار مثل أرتور فينكلشتاين . وطالما ظل فينكلشتاين علي صلة بنتنياهو ، فلن ينال باراك شيئا من خدماته ، لذا اختار بارك مستشارا امريكيا آخر هو ستانلى جرينبرج . ونشهد فى الآونة الأخيرة تركيز المعارضة على عملية تشويه لصورة نتنياهو عن طريق تقديمه باعتباره كاذبا . فهل تلك هى نصيحة جرينبرج ؟

منذ انتخب نتنياهو رئيسا للحكومة لم تتوقف المعارضة عن تقويض آرائه وتفنيد أفكاره . وليس هناك جديد فى ذلك . لكن الجديد هو، إنه من أجل إسقاط نتنياهو تحول كثيرون الى القذف والافتراء من فوق منصة الكنيست وفى كل وسائل الاعلام . فلماذا الآن بالذات ؟ ماهو الشئ الذى شجع باراك ومن حوله على البدء فى ذلك الآن ؟
وقد أعلمنا المستشار المقرب لباراك ، أنهم مقتنعون بأن نتنياهو سينفذ مرحلة الانسحاب الثانية وبعدها سيخوض الانتخابات فى نوفمبر التالى . وجاء الرد علي ذلك من مكتب رئيس الحكومة "مجرد هراء". ليست لدى نتنياهو أية نية لتقديم الانتخابات ، إلا إذا فرضت ذلك الظروف التى ستتمخض عن تنفيذ الانسحاب الثاني، وقام المفدال وأحزاب اليمين بتنفيذ تهديدهم وأسقطوا الحكومة . وطالما أن كل الامور مرتبطة بنتنياهو ، فعلى باراك وجرينبرج الانتظار قليلا .
إذا كان نتنياهو يعتزم بالفعل "تنفيذ مرحلة الانسحاب التالية . فسيضطر "العمل" الى التأييد والتصويت لصالح "الكذاب" ويقول منتقدو نتنياهو ، إنه يخفى نواياه حتى عن رجال مطبخه السياسى . وفى ذلك كثير من المبالغة . فرجال مطبخه السياسى على الاقل يعلمون الى أين يمضى . ربما لا يتفق الجميع على ذلك ، مثلما يفهم من تصريحات الوزير شارون الدعائية ، ولكن عندما يتراجع نتنياهو فإن ذلك يعنى أن الفجوة فى المواقف مع الامريكان قد تضاءلت .
ويعلم نتنياهو جيدا ، أنه بدون تنفيذ الانسحاب فإنه سيضع إسرائيل فى ورطة مع الولايات المتحدة ومع اوربا ومع مصر والاردن ، وستندلع الانتفاضة بما لا قبل له به. ولكن حتى لا يفقد رصيده لدى اليمين ولدى المجتمع الكبير المؤيد له ، فعليه أن يفعل مالا يُظهره كمن تخلى عن وعوده السابقة وأنه خضع لشروط وإملاءات أمريكية - فلسطينية . ولذلك ، فإنه سيوافق علي انسحاب يتضمن مرحلتين ، يشكلان معا ١٤٪ بشرط أن يتم الانتهاء - من الآن الى اتمام التنفيذ - من ترتيبات ومفاوضات التسوية النهائية .

وترى واشنطن فى هذه النظرية تنازلات من جانب نتنياهو ، لذلك فإنها لم تعد تهدده بالانذار الأخير - كما هو معتاد ومازال نتنياهو يحاول تحسين هذه الصيغة ، بمعنى أن يكون الاجمالى ١٤٪ بالفعل ، ولكن لكى يحصل على تصويت لصالح ذلك دون إجبار على الـ ١٣٪ ، فإنه يريد ان يتوصل الى تفاهم بأن يكون الانسحاب الثانى أقل من ١٣٪ ، والباقى يتم سداده فى المرحلة الثالثة للانسحاب. هذا هو السر ، واذا ما تنازل الفلسطينيون شيئا ما ، فإن نتنياهو سينفذ بالفعل مراحل الانسحاب المقررة .
فى ظل ذلك كله ، يواصل باراك ورجاله سعيهم ضد نتنياهو ، من ذلك ما يقوم به عضو الكنيست بنيامين بن اليعازر بالترويج لفكرة حكومة وحده وطنية ، فقد ناقش هذا الامر مع رئيس الائتلاف الحكومى مائير شتريت ، والتقى فى هذا الصدد بأريل شارون ، وربما يطلب لقاء نتنياهو إذا لزم الأمر ، والمثير انه يفعل كل ذلك تحت سمع وبصر أيهود باراك .. ياللعجب !

كذاب فى خدمة الأمة

معاريف ٦ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : يائير كسبى

إن الهدف الرئيسى الذى يبغونه الذين يكتبون المقالات ضد نتنياهو ، هو إثبات أن الرجل كاذب ، كاذب حتى النخاع ولا يمكن لأى أحد أن يثنيه عن كذبه .. وكيف أنه كذاب خطير ، ويكذب على الجميع بما فى ذلك المقربين منه . ولكن للأسف فإن معظم الجماهير لم تتعرف على مدى عمق كذب نتنياهو ، لأن الكتاب والصحفيين لم يتمكنوا من إثبات مدى كذبه وبالطريقة التى لا تمكن الرجل من نفى هذه الصفة وأن الرجل كذاب بصورة مدهشة ولم يسبق لها مثيل لدرجة أنه ينجح فى إخفاء حقيقة كذبه عن الجماهير .

وفى كل صباح تخرج علينا الصحيفة بمقال جديد يثبت بالأدلة القاطعة كيف أن رئيس رئيس الوزراء كاذب . وكل مقال يؤكد هذا الكذب وأنه لا يمكن أن نرى اى شئ سواه ومن ثم يجب أن نثور على هذا الرجل وأن نبعده عن منصبه . وعلى الرغم من كل الأدلة الدامغة فإن الرجل مازال يحافظ على مقعده وعلى مكانته فى استطلاعات الرأى .

وربما يكون قد حان الوقت لأن ندرس احتمالاً أكثر سوءا ، وهو أن الرجل لا يكذب علينا ، بل يكذب من أجلنا ، وأن رئيس وزرائنا يعرف الغيب ويقرأ الطالع ويطلع على أسرارنا ويقرأ ما هو مكنون فى صدورنا ويعرف رغبتنا الحقيقية ، وعدم استعدادنا للتنازل عن أى شئ نعتبره ملك وإرث لنا ورثناه عن أجدادنا وآبائنا . والأمل الذى نخجل من الحديث عنه بصوت عال هو أن نحقق السلام بدون أن ندفع أى ثمن أو مقابل الفتات على أكثر تقدير . ومعظمنا ليس على استعداد لدفع الثمن الكبير الذى ينبع من التسوية السلمية الدائمة . ونحن نعرف أن هذا غير واقعى وخطير ومجنون ، وربما ندفع ثمن كبير جدا مقابل ذلك ، ولكننا لا نريد .

وكما نشر ، فإن مكتب رئيس الوزراء يجرى استطلاعات يومية للرأى بصورة لم تسبق لها مثيل ، ولم يحدث مثل ذلك فى عهد أى حكومة سابقة . وهناك فى هذه الاستطلاعات يقرأ رئيس الوزراء الرغبة الخفية لشعبه . ويعرف أنه كذب علينا وقال أنه لا يجب أن نقدم تنازلات وقال إنه إذا كنا أقويا ء فإن العرب بالقليل الذى سنقدمه لهم ربما سوف يوافقون على عدم الحصول على أى شى على الاطلاق . وإذا كان لزاما علينا أن نتنازل فإن يدعى أن الوقت لم يحن بعد ، وربما يمكن حدوث ذلك بعد عام أو عامين وعندما نكون على استعداد لذلك .

ويمكن ان نستمر على هذا الوضع عدة سنوات . ولذلك يجب ان نزود هذه المقالات بما يفيد نتنياهو عما يمكن أن يحدث مستقبلا . أو ليس مسؤولا عن الكارثة التى ستحدث بسبب التأجيل اللا نهائى لتنفيذ إعادة الانتشار القادم ؟ أم أنه مبعوث لهذا الشعب المجنون والغليظ القلب ؟ ولقد رأينا مثل تلك الشعوب عبر التاريخ الانسانى ، وهى الشعوب التى رفضت أن تقبل بأى ثمن أية تغييرات أو قيود تبحث عن التحولات الكبيرة التى مرت عليهم . وعندما رفض الشعب أن يقبل الشئ الحتمى ، كان يجد دائما الزعيم الذى يكذب عليه . وقد تمكن مثل هذا الزعيم من أن يبنى تاريخ كبير له لكونه كاذبا وبفضل قدرته على إخفاء واقع كامل . وإلى أن وقعت الكارثة وجاء بعدها الخبر المرير ، وهو أن الذى لا يمكن ان نتنازل عنه برغبتنا سوف نتنازل عنه دون أن يكون لنا خيار فى ذلك ، وبثمن غال فى صورة كثير من الضحايا الذين لم يكن هناك أى داع على الاطلاق لسقوطهم . وهنا سوف يهب بعض الاشخاص ويقولون : "لقد خدعونا وكذبوا علينا " ويطلبون برأس الرجل الذى يهللون ويصفقون له اليوم . وفى ذلك الوقت سيكون هناك طلب متزايد على رجل صادق وصريح لقيادة الدولة .

(*) الدكتور يائير كسبى سكرتير أقسام الفكر الاسرائيلى فى جامعة تل ابيب .

المستوطنات فى الساحة السياسية

يديعوت إحرونوت
٦ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : كيرمى جيلون

مثل كل أزمة فى المنطقة بيننا وبين الفلسطينيين منذ اتفاقيات أوسلو حظيت أحداث نهاية الأسبوع فى جوش قطيف باهتمام كبير ، وتركز السؤال على منظور واحد هو : من صاحب الحق ؟ وهذا ما يحدث دائما عندما تسود علاقات عدم الثقة بين طرفى النزاع . ولكن هذه الأزمة أثارت أيضا مشكلة جادة لا يمكن حلها عن طريق المفاوضات الديبلوماسية بيننا وبين الفلسطينيين ولكن عن طريق قرار إسرائيلى داخلى . وهذه المشكلة تكمن فى حسم مصير المستوطنات أو على الأقل مصير جزء منها فى مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة .

وبعد أربع سنوات منذ دخول عرفات ورجاله قطاع غزة ، يعيش الآن حوالى ٥٥٠٠ اسرائيلى داخل قطاع غزة محاطون بحوالى مليون فلسطينى يسيطرون بالكامل على جميع المناطق المحيطة وتجدر الاشارة الى أن جوش قطيف تعتبر من المناطق الاستيطانية الفخمة وتم تخطيطها بواسطة عدة حكومات وعشية تسليم قطاع غزة الى أيدى الفلسطينيين لم تطرح

للمناقشة مسألة استمرار وجود المستوطنات فى ظل الظروف الجديدة وتم التفكير الجاد فى تأمين محاور الوصول الى جميع المستوطنات ومن خلال ترتيبات أمنية معقدة بيننا وبين الفلسطينيين . وهناك ثلاث مستوطنات فى جوش قطيف تعتبر معزولة وهى نتساريم وكفار دروم وموراج ، الأمر الذى أثار مشاكل أمنية معقدة ، ومن ثم لزم الأمر تخصيص قوات كبيرة لتأمين هذه المستوطنات ومحاور الحركة .

وهذه الترتيبات ، على الرغم من كونها معقدة إلا أنها نجحت فى ضمان الحياة العادية طوال السنوات الماضية فى المنطقة.

وفى بداية الأسبوع الماضى طلب من اللواء شلومو ينائى أن يرد على استجواب فى لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست ، وهذا الاستجواب يتعلق بالموضوع الذى نحن بصدده الآن وهو : هل المستوطنات ، كلها أو جزء منها تعتبر ميزة أمنية أم عبئا أمنيا ؟

ورد اللواء ينائى قائلا أن جزءا من هذه المستوطنات يعتبر بمثابة عبء أمنى وتعرض لموجة من النقد الشديد .

وقبل سنوات طويلة من تفكير الرجل فى مناقشة مصير المستوطنات جرت مناقشات على مستويات مختلفة فى جيش الدفاع الاسرائيلى حول القيمة الاستراتيجية للمستوطنات وفائدتها من الناحية الأمنية. ومنذ إقامة مستوطنات "حوما ومجدال" وحتى نشوب حرب عيد الغفران كانت النظرية الأمنية تعتبر أن المستوطنات الحدودية عنصرا رئيسيا فى خطة الدفاع عن حدود الدولة ، كذلك فإن غزو السوريين لهضبة الجولان والثمن الذى دفع فى تخليص سكان الهضبة وإخراجهم من مناطق القتال كانت السبب الرئيسى فى إجراء هذه المناقشات الحرفية فى نطاق التخطيط الاستراتيجى لجيش الدفاع والكليات الدراسية التابعة له . وكانت النتيجة التى تم التوصل اليها من خلال معظم المناقشات هى أنه فى حالة الحرب تصبح مستوطنات خط المواجهة مع العدو، أيا كان هذا العدو، عبئاً ولكن هذه المناقشات شأنها شأن المناقشات الأخرى من هذا النوع ، تثير المخاوف من المغزى السياسى الذى ينبع من نتائجها .

وتجدر الاشارة الى أن الساسة قد قطعوا فى السنوات الأخيرة الفرع الذى يجلسون عليه وذلك عندما يتهمون أولئك الذين يعرضون عليهم رأيا حرفيا لا يرضيهم نظرا للاعتبارات السياسية الغريبة التى تحركهم.

وفيما يتصل بمسألة مستقبل المستوطنات فإن هؤلاء الساسة لا يمكنهم الهروب الى أحضان الاعتبارات الأمنية ، حيث أن هذه مسألة سياسية بحتة وتستلزم قرارا سياسيا يعتمد على القيم الوطنية والاعتبارات السياسية والاقتصادية وأيضا الأمنية . وإبقاء الموضوع فى الأيدى الحرفية لجيش الدفاع الاسرائيلى ليس إلا هروبا من مسئولية إتخاذ القرار ، ومن ثم يجب توسيع مجال المناقشة الجماهيرية حول هذا الموضوع فى أسرع وقت ممكن .

برميل بارود يهودى

هآرتس ١٠ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : زئيف شيف

مثلما حدث فى الأعوام الأخيرة ، هذا العام أيضا ، يتناول تقدير الموقف من جانب جهاز الامن العام العملية السياسية ، إلا أنها المرة الأولى فى تاريخ الدولة التى يشمل تقدير الموقف لدى جهاز الأمن العام (الشاباك) احتمال قيام جماعات متطرفة فى المجتمع الاسرائيلى بأعمال عنف شديدة ، وبخاصة استخدام الأسلحة النارية ، سواء ضد الحكم فى إسرائيل أو بينها وبين طوائف معينة من الشعب . كل هذا ينبع من تطورات مختلفة فى العملية السياسية والشقاق الذى قد يظهر داخل المجتمع الاسرائيلى .

بعد اتفاق أوسلو حدثت عدة انسحابات اسرائيلية والسماح بدخول قوات فلسطينية مسلحة الى قطاع غزة والضفة . بعد ذلك تم الانسحاب من سبع مدن فلسطينية فى الضفة الغربية، وكذلك من أجزاء كبيرة من الخليل العربية . هذا العمل أدى الى اغتيال رئيس الوزراء فى إسرائيل ، إسحاق رابين ، على أيدى واحد من نشطاء اليمين الذى اعتقد أن اغتيال رئيس الوزراء سوف يوقف العملية السياسية مع الفلسطينيين . بعد الصدمة الاولى اتضح أن كثيرين من اليمين لم يندموا أبدا على عملية الاغتيال . إنهم يؤيدون من ساعد القاتل ويريدون إغفال سيرة إسحاق رابين .

أما الانسحاب القادم ، فقد يكون أكثر ألما من عمليات الانسحاب السابقة لأنه سيمس المستوطنات الاسرائيلية . بعض هذه المستوطنات سوف تنعزل وستصبح مهددة إذا لم ينته النزاع مع الفلسطينيين . لو استمرت المفاوضات وتصل الى مرحلة التسوية النهائية ، سيصبح على اسرائيل أن تقرر ماهى المستوطنات التى يجب نقلها من مواقعها وأى التى ستظل تحت السلطة الفلسطينية . كذلك سيتم طرح قضية القدس على مائدة المفاوضات ، وتقسيمها بشكل أو بآخر الى عاصمتين : اسرائيلية وفلسطينية . يحتمل ان يكون هناك من سيسعون من أجل الحيلولة دون مثل هذا التطور بقوة الذراع . اذا كان رئيس للوزراء قد اغتيل ذات مرة بسبب ذلك ، فلماذا لا يرفرف مثل هذا الخطر ، وربما اكثر حدة وشدة فوق رؤوسنا مرة أخرى ؟ هذه هى خلفية تقدير الموقف الذى قام به جهاز الامن العام . يشمل تقدير الموقف السنوى والحولى من جانب جهاز الأمن العام عدة فصول رئيسية حول القضايا التى ينصب اهتمامه عليها . أحد الفصول يهتم بالقضية الفلسطينية والجوانب الأساسية فى محاربة الارهاب ، والتآمر السياسى ، وجماعات المعارضة وغيره . فى هذا الموضوع يتداخل تقدير جهاز الشاباك للموقف مع تقدير المخابرات العسكرية . فصل آخر فى تقدير الموقف يتناول عرب إسرائيل وما يتعلق بهذا الموضوع . أما الفصل الثالث فهو ينصب

أساسا على المجتمع الاسرائيلى . أو بمعنى أدق الأخطاء الناجمة عن التآمر السياسى واحتمال تشكيل تنظيمات يهودية للقيام بعمليات إرهابية ، وبخاصة الاعتداء على الشخصيات العامة. ويعد الفصلان الأخيران حساسان جدا ولا يتم عرضهما عامة على كافة أعضاء الحكومة ، إلا إذا اتخذ قرار خاص بذلك . فى المقابل ، يتم تلاوة ما بهما على رئيس الوزراء وداخل المحافل الوزارية المحدودة .
يجب أن نذكر أن تاريخ دولة اسرائيل سبق أن شهد صداما دمويا . حدث ذلك فى حادث سفينة السلاح التابعة لمنظمة اتسل (التلنا) فى يونيو ١٩٤٨ ، حيث لقى عدة عشرات من أعضاء المنظمة وجنود جيش الدفاع مصرعهم. وقد أطلق وقتها بن جوريون على المدفع الذى اصاب السفينة بأنه (المدفع المقدس) ، ولكن بنظرة الى الوراء ، من الواضح أنه لم يكن هناك خطر يهدد حياة الذين فتحوا النار، وقد انصب الخلاف أساسا على زعزعة الحكم فى الدولة الجديدة. وقتها أيضا ، فى عام ١٩٤٨، تغلبت الكوابح الداخلية فى النهاية . وهذه المرة أيضا نتمنى أن تتغلب ، ولكن قبل الانفجار .

من هو المسؤول عن تحديد نظرية الأمن الاسرائيلية ؟

هاتسوفيه ٣٠ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : دانى شالوم

قبل حوالى عشرين عاما صرح اللواء احتياط بنيامين بيلد الذى كان يشغل منصب قائد سلاح الطيران فى ذلك الوقت بأنه يجب على إسرائيل ان تبلور نظرية أمنية ، ليس فقط من المنظور العسكرى ولكن أيضا من المنظور القومى . وقال أنه طالما لم تحدد إسرائيل ما هو مطلوب منها من الناحية القومية فإنها لن تقدر على إدارة حياتها وحروبها بصورة مناسبة وسليمة .
وقد تذكرنا هذا التصريح فى أعقاب تصريحات وزير الدفاع إسحاق مردخاى واللواء دافيد عيفرى كبير مساعدى وزير الدفاع (وهو أيضا قائد سلاح الطيران سابقا) .
ومن حق وزير الدفاع مردخاى أن نقول عنه أنه أول وزير دفاع (على عكس ما قاله عيفرى يوم الثلاثاء الماضى فى لقاء مع إذاعة الجيش) يطرح هذا الموضوع للمناقشة . ولم يكن دافيد بن جوريون أو وزير الدفاع أو إبراهام تامير هم الذين بلوروا نظرية تحدد الأهداف القومية والأمنية لاسرائيل (وكل ما نعرفه أن من ساهم فى هذا المجال هو المقدم يسرائيل بار والذى اتهم فى الستينات بأنه جاسوس يعمل لحساب الاتحاد السوفيتى) .
والعمل الذى يتم الآن يعتبر عملا رائدا بدون أى شك . وقد أذيع فى يوم الاثنين من هذا الاسبوع أن اللجنة قد أنهت المرحلة الأولى فى سلسلة المناقشات حول مسألة الأمن القومى من خلال الرغبة فى بلورة نظرية أمنية مكتوبة وكاملة لدولة إسرائيل. وقد بدأت المناقشات فى جلسات مغلقة وجرت برئاسة وزير الدفاع وبمشاركة نائب الوزير سيلفان شالوم ورئيس الأركان العامة الفريق أمنون ليفكين شحال وقيادة جيش الدفاع ووزارة الدفاع ورئيس جهاز الشين بيت عمى ايالون ورئيس الموساد السابق دانى ياتوم ومفتش عام الشرطة وأساتذة جامعات وكبار المسؤولين فى الوزارات الحكومية وكبار المسؤولين السابقين فى جهاز الدفاع .
وجاء فى بيان المستشار الاعلامى لوزير الدفاع هذا الاسبوع أنه تم استعراض بعض الخطوات الخاصة ببلورة النظرية الأمنية واستعراض أساليب العمل فى بعض المجالات مثل المجال الدولى والسياسى والاستراتيجى والساحة الاقليمية فى الشرق الاوسط والساحة الاسرائيلية والمجال التكنولوجى العسكرى .
وقيل أيضا أن أسلوب العمل على الساحة الاسرائيلية قد تم دراسته من خلال عدة مجالات مثل المجال الاجتماعى والاقتصادى والبنية التحتية المادية والبنية التحتية البشرية ، كذلك تم تخصيص دورة كاملة لدراسة مبادئ الاستراتيجية والنظرية العسكرية والقضايا المتعلقة ببناء القوة .
ومما يذكر أنه قد عقدت حتى الآن ثلاث دورات من المناقشات وتم تشكيل خمس لجان، من المقرر أن تقدم خلال عدة أشهر تقريرا نهائيا حول المجالات المختلفة التى كلفت بدراستها .
وبصرف النظر عن المناقشات التى أجريت حتى الآن هناك مشكلة أساسية مازالت مطروحة على الساحة، وتتمثل هذه المشكلة فى السؤال الآتى : من المفروض ان يقوم بهذا العمل ، هل وزارة الدفاع بالذات ؟
وتجدر الاشارة الى أن أحد الاساتذة فى جامعة القدس والذى كان ضابطا كبيرا فى جيش الدفاع فى الماضى ويعمل فى مجال الأمن القومى (ويفضل ألا يذكر إسمه) قد وجه إليه سؤال عن رأيه فى هذا الموضوع ، فقال أن رئيس الوزراء هو بمثابة الشخصية المحورية التى يجب أن تعالج هذا الموضوع والمقصود هو موضوع "الأمن القومى لاسرائيل" وليس وزير الدفاع . وهذا الموضوع يشمل بعض المجالات التى تتجاوز مجال الأمن ومن بينها مجال السياسة والاقتصاد والقانون ، وقد تحول مجال الاقتصاد والقانون الى أحد أهم المجالات التى تؤثر على السياسة الأمنية فى أى دولة حديثة .
وقال أستاذ الجامعة ايضا إن عدم إقامة مجلس للأمن القومى فى إسرائيل حسبما كان يرغب رئيس الوزراء بعد فترة قصيرة من توليه منصبه يعتبر خطأ كبيرا ، حيث أن مجلس الأمن القومى يستطيع أن يعالج جميع القضايا التى تتعلق بالأمن القومى لاسرائيل ولهذا آثار كبيرة على مجالات حياتنا .
وهناك مجال آخر يثير اهتمامنا .. وأقصد أن أول جملة يمكن أن تقال هى وجودنا فى هذه الارض .. فماذا قالت اللجنة عن حقنا فى هذه الارض ؟ وهل هذا حق دينى؟ أم حق تاريخى ؟
وهل دولة إسرائيل يمكن أن توصف بأنها دولة يهودية أم، لاسمح الله ، يمكن أن توصف بأنها دولة لجميع من يسكنوها ؟ ربما يمكن أن نجد هنا مفتاح النظرية التى تثير اليوم مخاوفنا فى هذه الدولة

ليس في صالح اليهود

معاريف ٧ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : حاجى سيجل

ليس هناك داع لأن يقوم مجلس المستوطنات فى الضفة وغزة بإقامة خيمة احتجاج أمام ديوان عام رئيس الوزراء . حيث أنه إذا كانت هذه الخيمة تهدف إلى إجبار رئيس الوزراء على تغيير سياسته فإنها تكون بمثابة جهد ضائع ، حيث أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم يتغير ومازال يصر على عدم احترام جميع وعوده لليمين بشأن عملية أوسلو ، وأى احتجاج أو توسل أو حتى كارثة لن تؤثر فيه ولن تجعله يرجع ويتوب .
وأكبر دليل على ذلك ، وأقصد الدليل النهائى ، هو ماحدث فى جوش قطيف مؤخرا ، حيث لا نتصور أن تتعامل حكومة برئاسة حزبى العمل وميرتس مع وزير التموين الفلسطينى بمثل هذه الانهزامية التى تعامل بها رئيس وزراء المعسكر القومى. فبعد أن انقشع الضباب إتضح أن وزير الدفاع ورئيس الوزراء هما اللذان أعطيا أمر الخضوع . ومثلما حدث فى جميع المواجهات السابقة مع عرفات فضل الاثنان قضاء ساعة فى هدوء عن الاصرار على الرأى والذى ربما يؤدى الى انفجار فى الموقف ولكنه يمكن أن يمنع حدوث تصعيد فى المستقبل .
وكما هى العادة ، فإن نتنياهو يعد بأنه فى المواجهة القادمة لن تكون هناك أية حلول وسط ، ولكن لمحترفى الاغراء أن يمنحوه فرصة أخرى . ومن ثم يمكن أن نصف نتنياهو بأنه يقود إسرائيل من خضوع الى خضوع ومن تنازل الى تنازل . وعلى عكس إدعاءات اليسار فإنه ليست لديه أية رغبة فى كسب الوقت من أجل منع إعادة الانتشار القادم ولكن كل ما يريد أن يفعله هو المناورة مع جبهة أرض اسرائيل نفسيا وسياسيا حتى يمنع إقالته بعد تنفيذ إعادة الانتشار وسوف يحطم أعضاء جبهة إسرائيل الرقم القياسى فى السذاجة إذا مكنوه من تنفيذ مؤامرته، ويجب عليهم أن يقيلوه الآن.
لقد حان الوقت كى يتوقف اليمين عن تخويف نفسه وألا تسيطر عليه الأوهام بأن البديل سيكون أسوأ بكثير ، لأنه ليس هناك أى شئ يبعث على الأمل فى أن نتنياهو سيسلك سلوكا مختلفا عن سلوك ايهود باراك أثناء المفاوضات حول التسوية الدائمة .
ويمكن القول أن الحل الوحيد أمام جبهة أرض إسرائيل الآن ، من أجل إنقاذ الموقف ، هو إسقاط نتنياهو على الفور . وحتى قبل الاعلان الرسمى عن تنفيذ إعادة الانتشار .
إن الرجل سوف يسقط دون شك فى المستقبل القريب أو يحل الكنيست بمبادرته. ولذلك فإننا نوصى المفدال والجناح المؤيد لبيجين فى الليكود بعدم الاندفاع وراء الأحداث وعدم الذهاب الى الصناديق الانتخابية وكأنما أصابهم مس من نتنياهو . وعليهم أن يحددوا مصيرهم بأنفسهم وأن يقترعوا بسحب الثقة منه فى أول فرصة برلمانية ، عليهم أن يقيلوه قبل أن يحكم على عشرات المستوطنات فى يهودا والسامرا وغزة بنفس الحكم الذى أصدره على نيتساريم وموراج وكفار دروم . ولم يعد نتنياهو هو أمل اليمين الوحيد ولن تنطفئ الشمس بعده . ومن الممكن أن نجد، ومن الممكن الانضمام الى مبادرة الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء ، والأساس هو أن نتوقف الآن عن الاستغراق فى الوهم بأن نتنياهو سيكون ذات مرة هو الافضل لليهود .

الوزراء فى حاجة الى عصا

هآرتس ١٣ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : دان مرجليت

يطلب وزير الأمن الداخلى ، افيجدور كهلانى من بنيامين نتنياهو أن يعرض حتى ٣١ يوليو على الحكومة ليس فقط اقتراحه بشأن الانسحاب الثانى بل أن يكون أيضا مقبولا لدى الولايات المتحدة . كذلك ذكر عضو الكنيست اريبه درعى تاريخا محددا. فقد منح رئيس الوزراء مهلة حتى ٣١ أغسطس ، ولكن ماذا سيحدث إذا لم يف نتنياهو بذلك ؟
وزير الانسحاب اسحاق مردخاى هو الرجل الذى يمسك بمفتاح الانسحاب ، وقد مل هو الآخر من التسويف . ولكن مردخاى يخشى من وقوع مواجهة شخصية للى الذراع. فهو يحاول كسب الوقت على أمل ان يفضل نتنياهو الطرق الهادئة عن الدخول فى خلاف ، ولكن اذا لم يحدث ؟ سيجد رئيس الوزراء صعوبة فى أن يرد بالسلب على الأمريكيين سواء لأنه قال أن الفجوات صعب التغلب عليها أو لأن مادلين أولبرايت بعثت الى السلطة الفلسطينية وثيقة تتماشى مع بعض المطالب الاسرائيلية . فى بعض المجالات قيل للمندوبين الفلسطينيين الذين زاروا واشنطن فى نهاية الاسبوع ، أنه ليس كافيا قبول الاقتراح الامريكى بشكل عام ، بل يجب الاعلان أيضا عن الموافقة على التفاصيل .
سيستخدم نتنياهو الموقف الحالى للولايات المتحدة كدليل على نجاحه فى إحراز إنجازات عبر المفاوضات المتعنتة . ماهو الممكن وماهو غير الممكن فى المطالب الاسرائيلية ؟ لن يتم الغاء الميثاق الفلسطينى فى

المجلس الوطنى الفلسطينى . وتناشد أولبرايت ياسر عرفات بأن يقوم بتمرير هذا الالغاء عبر اللجنة التنفيذية . حتى رجال الاعلام مثل نتنياهو لن يستطيع أن يفسر عبر شبكة C.N.N لماذا يعتبر قرار المجلس الوطنى ساريا بينما ليس الأمر كذلك بالنسبة للجنة التنفيذية . إن هذا المطلب يماثل مطلبا بأن يبحث الكنيست وثيقة الانسحاب الثانى فى لجنة التشريع وليس فى لجنة الخارجية والأمن . فى نهاية الأمر سيلغى رئيس الوزراء رأيه أمام رأى أولبرايت ، ولكن عرفات لن يستطيع التهرب من القيام بخطوة ملزمة فى اللجنة التنفيذية .

لن يتم تسليم المخربين - القتلة . حقا لو كان باروخ جولد شتاين على قيد الحياة ، ما كانت إسرائيل سلمته الى الفلسطينيين ، ولكن هناك مجال للتبادلية المتوازية . إسرائيل حريصة على أن يقضى قتلة العرب مثل عامى بوبار سنوات فى السجن . فى المقابل تسمح السلطة الفلسطينية لقتلة اليهود الدخول والخروج من بوابات السجون وكأنها بوابات فندق . سيضطر نتنياهو الاكتفاء بموافقة عرفات على أن يقوم الامريكيون بالتأكد من أن القتلة لا يذهبون الى السجن من أجل المبيت فقط .

يفتقد المطلب الاسرائيلى، بتخصيص حجم الاسلحة التى بحوزة السكان الفلسطينيين، للواقعية . إن تجميع البنادق والمسدسات والمواد المتفجرة هو أمر باطل تماما .

فى مقابل هذا هناك فرصة ما للتوصل الى تفاهم بشان تخفيض حجم الشرطة الفلسطينية لقد تعهد عرفات بحد أقصى يبلغ ١٦ ألف شرطى ثم واصل الزيادة حتى بلغت ٣٥ ألفا . ولكن ما هى الفائدة التى ستعود على إسرائيل لو أصبح جزءا من الشرطيين عاطلين أو يعملون فى وظائف عامة لصالح مكافحة الارهاب التى تمت فى اطار من التعاون الاسرائيلى - الفلسطينى ، فمن الافضل أن يخدموا فى الشرطة . وإذا تدهورت العلاقات الى درجة المواجهة العنيفة فإن عرفات سيدعو الموظفين والعاملين فى الوظائف العامة الى خدمة الاحتياط فى الشرطة .

أما المطلب الاسرائيلى الذى له قيمة هامة ومرتبط بإتفاق مع الفلسطينيين ويقومون بخرقه ، هو التوقف عن الدعاية المحرضة فى التليفزيون ، والتى تدعو الاولاد لأن يصبحوا شهداء . وهذا ما يجب الاصرار عليه ، ولكن المنطق الكامن فى هذا المطلب سيكون ساريا أو كانت هناك حكومة فى الجانب الاسرائيلى تثق فى أن بمقدورها السير فى طريق طويل للتصالح بين الشعبين ، وليس قيادة تفترض من البداية انه لا حل لهذا النزاع .

هذه القضايا معقدة للغاية ، لن يمكن حلها طالما لن يتحدد موعد أخير لإنهاء المفاوضات ، وطالما لن يجب مردخاى ودرعى وكهلانى على السؤال الأساسى : ماذا سيحدث لو تجاهل نتنياهو مطالبهم ؟ إن الجزرة فى حاجة أيضا إلى عصا .

الفجوة الطائفية في مجال الثقافة

هآرتس ٢٢ / ٦ / ١٩٩٨
أور كشتى

تمثل نسبة حملة الشهادات الجامعية فى أوساط الإسرائيليين المنحدرين من اصول اشكنازية ضعف نسبتهم فى أوساط أبناء اسرائيل المنحدرين من أصول آسيوية . وفى المقابل تتسع الفجوة بين المنحدرين من أصول اشكنازية وبين المنحدرين من شمال افريقيا بما يقدر بثلاثة أضعاف ونصف . وتتضح هذه النتائج من خلال البحث الذى أعده البروفيسور "يوسى شافيط" و د . "حيا شطاير " و " د سفطلانة بولوطين " الاستاذ بقسم الاجتماع والانثروبولوجيا بجامعة تل أبيب . واعتمد هذا البحث الشامل على بحث وفحص نتائج الدراسات الخاصة بالقوة البشرية خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٤ ، تلك الدراسات الميدانية التى يجريها الجهاز المركزى للاحصاء سنويا .

وقد صب هذا البحث اهتمامه على الفروق الثقافية السائدة فى أوساط مواليد إسرائيل الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والرابعة والثلاثين ، وركز البحث على هذه الشريحة العمرية نظرا لأن من قاموا بإعداد هذا البحث افترضوا أنه من المؤكد أن يكون أبناء هذه الشريحة العمرية قد انتهوا من مسارهم الدراسى .

ويوضح البروفيسور شافيط "أننا نحاول كل بضعة أعوام التعرف على وضع الفجوة الطائفية فى مجال الثقافة ، وكنا نكتفى حتى الأونة الاخيرة بدراسة معطيات الإحصاء السنوى للسكان الذى أجرى خلال عام ١٩٨٣ . وكان بعض الساسة يلجأون إلى هذه المعطيات لاثبات أنه تم الانتهاء من الفجوات الطائفية ".

ويضيف د . شافير " أن البحث الذى تم الانتهاء منه مؤخرا أثبت أن نتائج الإحصاء السنوى للسكان الذى أجرى خلال عام ١٩٨٣ لا تعدو عن كونها وهما ، وأن الفجوة الطائفية فى اوساط مواليد إسرائيل لم تعرف طريقها إلى التضاؤل ، وأن أسباب تلك الحالة من الخدر التى سادت فى أوساطنا والتى كان مفادها أنه تم القضاء على المشكلة الطائفية تكمن فى أنه

قد انخفض على نحو مؤقت عدد الاشكناز الحاصلين على الشهادات الجامعية، وليس بسبب ارتفاع نسبة الحاصلين علي الشهادات الجامعية في أوساط اليهود الشرقيين" .

وعلى خلاف الدراسات الاجتماعية السابقة التى اعتادت أن تتعامل مع اليهود الشرقيين بوصفهم جماعة متجانسة فإن البحث الجديد يفرق بين مواليد إسرائيل الذين هاجر آباؤهم إلى إسرائيل من دول شمال افريقيا (ومعظمهم من مهاجرى المغرب) وبين الذين هاجر آباؤهم إلى إسرائيل من دول شمال افريقيا (ومعظمهم من مهاجرى المغرب (وبين الذين هاجر آباؤهم إلى إسرائيل من الدول الآسيوية (ومعظمهم من العراق) .

وترى د . شافير": " أنه توجد فروق ضخمة بين هاتين المجموعتين يتعلق بعضها بموعد الهجرة إلى إسرائيل ، فبينما هاجر العراقيون إلى إسرائيل فى مطلع عقد الخمسينيات هاجر المغاربة إلى إسرائيل خلال الفترة الممتدة من منتصف عقد الخمسينيات حتى منتصف الستينيات . وكان لموعد الهجرة إلى إسرائيل تأثير على عملية استيعاب المهاجرين ، فقد تم إرسال المغاربة على سبيل المثال إلى الضواحى بما يتماشي مع سياسة توزيع السكان فى الدولة . وفى المقابل فقد أقام العراقيون على وجه العموم فى كبرى المدن . وكان لهذا الوضع تبعات واضحة على ثقافتهم إذ كانت الفرص التعليمية أكثر توافرا فى المدن منها بالمقارنة بالضواحي ، فضلا عن أن المهاجرين الذين قدموا من العراق كانوا على مستوى ثقافى رفيع بالمقارنة بالمغاربة . ومن ثم فمن الصعوبة بمكان أن نتعامل مع اليهود الشرقيين بوصفهم يمثلون جماعة متجانسة.

وكان من بين النتائج المذهلة التى كشف عنها البحث أنه قد حدث انخفاض ملحوظ فى عدد حملة الشهادات الجامعية من بين الاشكناز ، فبينما كانت تقدر نسبة الإسرائيليين الذين هم من أصل اشكنازى والحاملين لشهادات جامعية بـ ٣٠٪ فى مطلع عقد الخمسينيات فقد قدرت هذه النسبة خلال نهاية ذات العقد بـ ٢٢٪ .

وطرح الباحثون تفسيرين لهذه الظاهرة . وتمثل التفسير الأول فى أن الجامعات الإسرائيلية شهدت عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣ أزمة مالية حادة، تلك الأزمة التى استغرقت سبع سنوات . وفى ظل هذه الفترة فقد ارتفعت ميزانية الجامعة على نحو بطيئ للغاية ، وفى المقابل فقد ارتفع عدد الحاصلين علي شهادة الثانوية العامة والذين يحق لهم الالتحاق بالجامعة . وفي ظل هذا الوضع فقد تولدت فجوة بين قدرة الجامعات على الاستيعاب ، تلك المقدرة التى تعرضت الى الجمود ، وبين عدد الطلاب الذى ارتفع بشكل ملحوظ .

ويتمثل التفسير الثانى الذى يطرحه الباحثون فى أن عدد الإسرائيليين الذين من أصل اشكنازى والذين نزحوا الى الولايات المتحدة الأمريكية كان ضخما للغاية خلال عقد الخمسينيات . وتفيد المعطيات التى حصل عليها الباحثون من الولايات المتحدة أن ٥٠٪ من هؤلاء المهاجرين كانوا يحملون شهادات جامعية . غير أن الانخفاض فى عدد الاشكناز الحاملين لشهادات جامعية لم يدم طويلا ، ومن ثم فقد كان من السابق لأوانه التخوف من تدهور الوضع الفكرى فى إسرائيل .

وعلاوة على هذا ، وعلى حد قول البروفيسور "شافيط" فإن التوسع الذى شهدته السنوات القليلة الماضية فى منظومة الكليات ، وفى مبعوثي الجامعات الأجنبية لم يسهم فى تضاؤل الفجوات الطائفية إن لم يكن أسهم فى اتساعها ، خاصة أن نسبة الاشكناز الذين استفادوا من الوضع الجديد كانت أضخم من النسبة المناظرة السائدة فى أوساط اليهود الشرقيين .

وكشف البحث أيضا عن الفروق السائدة فى نسب حملة الشهادات الجامعية فى أوساط أبناء الجيل الثانى من مهاجرى شمال افريقيا وآسيا . ويفيد هذا البحث أن نسبة الإسرائيليين الذين تعود أصولهم إلى شمال افريقيا والذين يحملون شهادات جامعية تفوق بكثير نسبة المهاجرين الذين قدموا من هذه البلدان فى مطلع عقد الخمسينيات.

وفى المقابل فقد كشفت الدراسة أنه قد حدث انخفاض فى نسبة حملة الشهادات الجامعية فى أوساط مهاجرى آسيا ، فبينما كانت نسبتهم تقدر خلال نهاية عقد الأربعينيات بحوالى ١٥٪ ، فقد قدرت هذه النسبة خلال عقد الخمسينيات بـ ١٠٪ . غير أن الباحثين يؤكدون أن هذه النسبة آخذة فى الارتفاع حاليا خاصة فى أوساط الإسرائيليين الذين هم من أصول عراقية إذ تقدر نسبة حملة الشهادات الجامعية فى أوساطهم بـ ١٥٪ .

ويرى البروفيسور "شافيط" أنه كان يوجد قدر كبير من التجانس بين يهود شمال افريقيا ويهود آسيا حتى نهاية عقد الخمسينيات ، غير أن ملامح تميز كل جماعة عن الأخرى اتضحت على نحو بارز فيما بعد ، خاصة بعد أن ازدادت نسبة المتعلمين في أوساط اليهود المنحدرين من أصول آسيوية، ومع هذا فمازلت توجد فروق ضخمة فى المجال المعرفى بين مجتمع اليهود الشرقيين من جهة وبين مجتمع اليهود الاشكناز من جهة أخرى .

مقياس السلام لشهر يونيو ١٩٩٨

هآرتس ٥ / ٧ / ١٩٩٨

يؤيد غالبية الجمهور إجراء استفتاء شعبي علي القرارات المتعلقة بمسيرة السلام ، وبقضية المرحلة الثانية من الانسحاب ، والتسوية النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين . ومع هذا ، ترى الغالبية أنه يتعين على الأحزاب اليسارية تأييد الحكومة الحالية في حالة إذا ما تقدم اليمين باقتراح لحجب الثقة عن الحكومة الحالية عند اتخاذها لقرار بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب. وفي المقابل فيرى عدد محدود أن التهديدات التي تلوح بها الأحزاب المعارضة لفكرة الانسحاب تعد تهديدات حقيقية.

وكانت النتائج التي كشف عنها مقياس السلام والمتعلقة بدور الإعلام في تشكيل موقف الرأي العام إزاء مسيرة السلام من أهم نتائج هذا المقياس ، فيرى الجمهور أن للإعلام دورا هاما ، ومع هذا فيعتقد غالبية الجمهور أن تلك التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام عن مسيرة السلام لا تتسم بالموضوعية .

وكانت هذه النتائج سالفة الذكر من أهم النتائج التي كشف عنها مقياس السلام الخاص بشهر يونيو ، والذي كان قد أجري في التاسع والعشرين من الشهر الماضي . والجدير بالذكر أن هذا الاستطلاع أجري عشيه اليوم الذي أعرب فيه رئيس الدولة عزرا وايزمان عن تحفظه إزاء النهج الذي يدير به رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مفاوضات السلام . ومن الوارد أن يكون لموقف رئيس الدولة تأثير علي موقف من شملهم الاستطلاع إزاء مبادرات رئيس الوزراء .

وتعتقد غالبية الجمهور كما رأينا في الماضي - أي عند بحث موضوع مستقبل هضبة الجولان - أنه من الواجب أن يشارك الشعب من خلال إجراء استفتاء شعبي في مسيرة اتخاذ القرارات المتعلقة بمسيرة السلام . ومن الملاحظ أنه كلما كانت القرارات التي يتعين على إسرائيل اتخاذها تتسم بكونها مصيرية فإنه تتزايد نسبة مؤيدي إجراء هذا الاستفتاء ، فيؤيد ٥٧٪ من الجمهور إجراء الاستفتاء . ومن جهة أخرى ، يؤيد ٦٣٪ من الجمهور إجراء استفتاء على موضوع التسوية النهائية الممكنة بين إسرائيل والفلسطينيين ، وفي المقابل ، يعارض ٣٠٪ من الجمهور هذه الفكرة .

ومن الملاحظ أن الرغبة في المشاركة في مسيرة اتخاذ القرارات تراود مؤيدي ومعارضي اتفاقيات أوسلو علي حد سواء ، فيؤيد ٥٦٪ من بين مؤيدي أوسلو إجراء استفتاء شعبي بل ويؤيد ٦١٪ من معارضي أوسلو إجراء الاستفتاء . أما نسبة غير المعنيين بإجراء الاستفتاء فإنها تقدر في أوساط مؤيدي أوسلو بـ ٤٠٪ ، وبـ ٣٥٪ في أوساط معارضي المسيرة .

وفيما يتعلق بمسألة لماذا طرح رئيس الوزراء فكرة إجراء استفتاء شعبي فقد رأى ٥١٪ من الجمهور أن هذه الفكرة ترمي الى وقف تقدم المسيرة بقدر الإمكان ، في حين أن ٣٩٪ من الجمهور يرى أن هذه الخطوة ترمي إلى التغلب على الصعاب التي تواجه المسيرة ، بل ودفع المسيرة . ونجد ذات الانقسام بالنسبة لتقدير الجمهور للدوافع التي قادت رئيس الوزراء لطرح فكرة عقد مؤتمر دولي على غرار مؤتمر مدريد .

وكان من بين القضايا التي أثارت خلافات عديدة تلك المتعلقة بما اذا كان على الأحزاب اليسارية مساندة حكومة نتنياهو في حالة إذا ما تقدمت الأحزاب اليمينية باقتراح لحجب الثقة عنها عند اتخاذها للقرار بتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب . وعند إجابة الجمهور على هذا التساؤل فقد أعرب ٦١٪ منه عن تأييده لهذه الفكرة في حين أن ٢٨٪ من الجمهور أعرب عن معارضته للفكرة . أما بقية الجمهور فلم تكن لديه رؤية واضحة . ومع هذا فمن الواضح أن غالبية الجمهور لا تأخذ مأخذ الجد تهديدات الأحزاب المختلفة بالخروج من الحكومة ، فيرى ١٦٪ فقط من الجمهور أن تهديدات حزبي "الدرب الثالث" و "المفدال" تتسم بالجدية ، وفي المقابل يرى ٥٥٪ من الجمهور أن تهديدات الحزبين لا تعدو عن كونها تهديدات وهمية ، في حين أن ٩٪ فقط من الجمهور يرى أن تهديدات حزب "المفدال" فقط هي التي تتسم بالجدية .

وحظيت فكرة الاستفتاء ودوافعه باهتمام واسع النطاق في وسائل الإعلام التي تعامل معظمها مع هذه الفكرة بقدر كبير من الريبة. وقد حاولنا على ضوء هذه الخلفية التعرف علي تقدير الجمهور لمدى تأثير وسائل الإعلام على الجدل الجماهيري المتفجر حاليا في إسرائيل بشأن المسيرة . ومن الواضح أن الشعب يولي أهمية قصوى لوسائل الإعلام ، فيرى ٦١٪ من الجمهور أن الاعلام يؤثر تأثيرا ضخما - أو ضخما للغاية - على موقف الرأي العام إزاء قضايا الساعة ، وفي المقابل يقلل ٣٣٪ من أهمية دور الإعلام .

وبرزت في إطار هذا الموضوع الفروق بين تقدير مؤيدي مسيرة أوسلو وبين تقدير معارضي هذه المسيرة ، فيعتقد ٤٧٪ من مؤيدي أوسلو أن تأثير الإعلام ضخم للغاية في حين أن هذه النسبة تقدر في أوساط معارضي أوسلو بـ ٧٨٪ .

وترتبط هذه النتيجة كما يبدو ، بمسألة مدى موضوعية تلك التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام عن مسيرة السلام، ومن هنا فقد وجهنا للجمهور السؤال التالي : " هل تعتقد أن التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام عن مسيرة السلام تتسم بالموضوعية أم أنها تتذرع لتأييد أو معارضة المسيرة؟ وعند تحليل الإجابات التي طرحت على هذا السؤال فقد اتضح أن نسبة من يرون أن التقارير تتسم بالموضوعية تقدر بـ ٣٤٪ في حين أن نسبة من يرون أن نزعة التحيز تسيطر على هذه التقارير تقدر بـ ٥٩٪ . وقد رأى ٤٦٪ ممن أجابوا على هذا السؤال أنه تسيطر علي أجهزة الإعلام نزعة تأييد مسيرة السلام ، وفي المقابل يرى ١٣٪ من الجمهور أن التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام تنزع لمعارضة مسيرة السلام . وتفيد هذه النسب أن الجمهور يرى أن أجهزة الإعلام تتسم بكونها يسارية التوجهات .

وعند المقارنة بين مدى تأييد الجمهور لمسيرة أوسلو ، وبين تصور الجمهور لمدى موضوعية التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام فقد وجدنا أن ٢٣٪ فقط ممن يعارضون المسيرة يرون أن الاعلام يتسم بالموضوعية ، وفي المقابل ، يرى ٤٥٪ من مؤيدي المسيرة أن الإعلام يتحلى بالموضوعية . وقد كان من الملاحظ في أوساط مؤيدي ومعارضي مسيرة أوسلو أن نسبة من يتصورون أن الاعلام يؤيد في تقاريره المسيرة ، تفوق نسبة من يعتقدون أن تقارير أجهزة الإعلام تتسم بالسلبية في كل ما يتعلق بمسيرة السلام.



مسيرة التسوية

سلام معاد

معاريف ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
حامى شيلو

بدأ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تنفيذ خطة الانسحاب الثانية كطفل مغصوب على ابتلاع زيت الخروع . إنه يتقبل المصير السيئ بعد أن صرخ وركل بقدميه ، وتوارى فى كل أركان البيت ، واستنفد جميع محاولات التملص والهروب المتاحة . فإذا وافق نتنياهو الآن على تجرع الدواء المر ، فسيكون ذلك فقط لأنه حُوصر من كل اتجاه، وسدت فى وجهه كل منافذ التهرب ولم يبق له خيار آخر .

سيضطر نتنياهو الى المعاناة من المذاق المر للانسحاب . فقط لأن الخيار هو أفضل الأشياء السيئة المطروحة . إن تنفيذ الإنسحاب سيخلق لنتنياهو مشكلات ائتلافية على المدى القصير ، لكن عدم التنفيذ من شأنه ان ينزل به ضربة شديدة وربما أخيرة على المدى الطويل . فإذا لم ينفذ المرحلة التالية من الانسحاب ، سيقوى موقف نتنياهو كمسؤول عن انهيار المسيرة السلمية ، واندلاع العنف مع الفلسطينيين ، وازدياد احتمال خطر وقوع حرب مع الدول العربية ، وتدهور العلاقات مع العالم الواسع وأيضا ازدياد الركود والبطالة . ولا يمكن أن نتنبأ ، على مايبدو ، بما يمكن ان يحدث بعد ذلك .

ان نتنياهو سينجر لتنفيذ نصيبه فى اتفاقات أوسلو بينما يرفس ويصرخ ، أو هكذا سيبدو . وتوقيع إتفاق بشأن الانسحاب فى المرحلة القادمة لن يجعل من نتنياهو محبا للسلام ولن يظهره أيضا كرجل ورع أمام الشعوب العربية . كما أن ذلك لن يهدم حائط الشك الفاصل بين رئيس الحكومة الإسرائيلية وبين العالم العربى ، ولن يبشر بعهد جديد فى علاقات إسرائيل مع الفلسطينيين ولن يجعل الوضع الدولى لاسرائيل أكثر جاذبية . إن انسحاب المرحلة الثانية أمر ضرورى كإجراء طارئ حتي نوقف الاحتضار الأخير للعملية السلمية ، ولكن بعد ذلك ايضا ستستمر العملية وكأنها حالة تشبه العاهل السعودى على فراش المرض.

إن المناورات اللانهائية التى قام بها نتنياهو منذ اتفاق الخليل قبل عام ونصف ، قد استنفدت ما تبقى من نوايا حسنة بين اسرائيل والفلسطينيين . فالحوار الموسع والمباشر بين الطرفين حلت محله وساطة أمريكية ضاغطة . ومحيت بذور التعاون بالعداوة ، وحلت محله مشاعر الحقد المتبادلة. وتحولت الجهود المشترك التى قد تفيد الطرفين الى مباراة لا جدوى منها ، سيكون مكسب طرف فيها هو بالضرورة خسارة للآخر .

لقد نجح نتنياهو فى محو الاحترام المتبادل وتجاهل متطلبات الطرف الآخر ، وهما اساس اتفاقات أوسلو . لقد أدار حربا إعلامية دعائية دون توقف ضد ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية ، اللذين ردا على ذلك بطريقة مشابهة . إن محاولة ايجاد عامل مشترك وبناء مصالح متبادلة تم استبدالها بمواجهة عنيفة ودفع متبادل بالاذرع . فى بداية ولاية نتنياهو قال إنه لايثق فى تعايش مؤسس على استرضاء وتفاهم ، بل فقط بتوازن الردع المصاحب لترتيبات أمنية صارمة. وانسحاب المرحلة الثانية هو نتاج مباشر لهذه النظرية ، واتفاق مفروض لا يساهم بشئ لحل جذرى للنزاع .

وفى هذه الحالة تتضاءل احتمالات التوصل لتسوية نهائية . فمن يستغرق اشهر طويلة للمساومة على نسب مئوية لا تذكر من الارض ، ربما يحتاج الى سنوات طويلة ولا اقول اجيال متتالية ، للتغلب على مشكلات عويصة كالقدس ، المستوطنات ، اللاجئين وترسيم الحدود . وفى ظل مايحدث بشأن
إتمام مرحلة الإنسحاب الثانية فإن الحل النهائى للقضية يبدو مستحيلا .

وعلي نتنياهو ان يعمل على دفع العملية السلمية دون التعلل بالضغوط السياسية التى لا يقوى على مواجهتها . فالانسحاب ربما يمنع كارثة وشيكة ، ولكن هناك شك فيما اذا كان تأثيره على الصورة العامة أكثر من سلبى . لقد نجح نتنياهو فى تقديم منتج سياسى جديد تماما للعالم : فإذا كانت علاقات اسرائيل ومصر تعرف بالسلام البارد ، فربما يعتبر التسوية مع الفلسطينيين فى افضل الأحوال "سلام معاد".

حـــرب مـــــايو ٩٩

ملحق معاريف ٢٣ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : أورى أفنيرى

هكذا ستقوم الدولة الفلسطينية : الظروف ، الدم ، التكيف الإسرائيلى
الحدث الذى دخل التاريخ "كحرب مايو " والذى يطلق عليه الفلسطينيون "حرب الإستقلال" بدأ فى ١٤ مايو ١٩٩٩ ، بالضبط بعد مرور ٥١ عاما بعد أن اعلن بن جوريون على قيام دولة إسرائيل . ففى قاعة الشوا فى غزة أعلن ياسر عرفات عن قيام دولة فلسطين .
وخلال ٢٤ ساعة إعترفت ١٢١ دولة بدولة فلسطين إعترافاً شرعيا كاملا . و ٦١ دولة، فيهم معظم دول أوروبا إعترفت بها اعترافاً واقعيا (عمليا). وفقط ميكرونيزيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل امتنعوا عن الاعتراف بها . وبعد مرور ٢٤ ساعة أعلنت حكومة نتنياهو عن فرض القانون ، والقضاء والأحكام الإسرائيلية على ٥١٪ من الضفة الغربية و ٣١٪ من قطاع غزة ، وكذلك على جميع المستوطنات القائمة كجيوب فى الأراضى الفلسطينية .
وأعلنت جميع تكتلات المعارضة الفلسطينية عن تأييدها المطلق لعرفات ووضعت منظمات حماس والجهاد قواتها تحت تصرف قيادة الجيش الفلسطينى .
وحول ظروف إندلاع الحرب إختلفت الآراء . فحسب الزعم الفلسطينى قام مواطنو كريات أربع بفتح النيران على الجيش الفلسطينى بجوار قبر جولدشتاين فى الخليل . وحسب زعم نتنياهو ، فإن الفلسطينيين قاموا بفتح النيران علي مستوطنى الخليل . وخلال ساعات قليلة اندلعت معارك فى كل انحاء الضفة والقطاع. واحتل الجيش الفلسطينى كفار داروم ونيتساريم وحول كدوميم وإفران إندلعت معارك ضارية . وعدد القتلى فى الطرفين وصل لمئات .

وفى تشاور عاجل بناء على إستدعاء بنيامين نتنياهو إقترح أريئيل شارون الإحتلال الفورى لكل المناطق الفلسطينية . وقد حذر كل رؤساء وقادة جيش الدفاع الإسرائيلى وأجهزة الأمن من مغبة خطوة كهذه ، ولكن لم يكن لنتنياهو مفر إلا إعطاء الأمر . فإستطلاع سريع للرأى أظهر له أن ٨٣٪ من الرأى العام يؤيدون خطوة كهذه . وكان إحتلال غزة ، الخليل ، رام الله ونابلس قد تم بسهولة نسبية . وتبلورت المقاومة المنظمة للجيش الفلسطينى بجوار الدبابات والمدافع التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلى ، والتى تم استخدامها بشكل مكثف ودمرت أحياء كاملة، ولكن هناك تحققت التنبؤات السوداء لقادة أجهزة الأمن فقد بدأت فى المدن الفلسطينية حرب عصابات بلا رحمة . وأطلقت النيران على جنود جيش الدفاع الإسرائيلى في الشوارع والأزقة ، وتم تدمير عشرات الدبابات التى تم استخدامها داخل المدن بواسطة أسلحة مضادة للدبابات ، وجزء منهم تم إشعال النيران فيه بأيدى المسلمين الانتحاريين بقنابل المولوتوف .
وفى اليوم الثالث من الحرب أقامت عشر حركات سلام إسرائيلية مظاهرة إعتراض فى ميدان رابين بتل أبيب، ووصل ١٥ ألف شخص للمكان ، وأعلن متحدث الحكومة أن أكثر من مائة ضابط وجندى رفضوا أوامر الخدمة فى المناطق وأن قائد لواء قد تم تنحيته على ضوء ذلك . أما حركة "السلام الآن" والتى ترددت فى البداية فقد عقدت على مدى ثلاثة أيام جمعية عامة ، شارك فيها ١٢٠ ألف شخص ، العديد منهم بالزى العسكرى .
وفى اليوم الرابع للحرب ، قتل ياسر عرفات . وحسب قول ما ، فقد قتل بأيدى كوماندوز من المستعربين وحسب زعم آخر فى قصف للسلاح الجوى . وأخذ زعيما "فتح" جبريل رجوب بالضفة ومحمد دحلان فى القطاع على عاتقهما معا القيادة العسكرية. وتم تسليم القيادة السياسية للثلاثى أبو مازن ، أبو علاء وأبو لطف (فاروق قدومى) .
أما الدعوة الفلسطينية لعقد مؤتمر عربى فلم يتم الإستجابة لها فى الأيام الأولى، ولكن مع العلم بموت ياسر عرفات إندفعت الجماهير الثائرة فى مظاهرات دامية بعمان ، القاهرة ، والرياض ، فاجتمع القادة العرب بشكل عاجل فى الاسكندرية وأعلنوا

عن التعبئة الشاملة الطارئة لكل الجيوش العربية. ونقلوا للرئيس كلينتون رسالة إستدعاء سرية أعلنوا فيها له بأن هناك خطرا ملموسا يهدد إستمرار حكمهم ، فى حالة عدم التدخل الفورى .
وفى اليوم السابع للحرب اجتمع مجلس الأمن بالأمم المتحدة ، وقرر بالإجماع أ-دعوة الطرفين للوقف الفورى للحرب . ب- سحب القوات الإسرائيلية من جميع مناطق الضفة وقطاع غزة (باستثناء ثلاثة تكتلات مستوطنات) . ج - قبول دولة فلسطين كعضو فى منظمة الأمم المتحدة . د- البدء الفورى فى مفاوضات التسوية النهائية بقيادة أمين عام الأمم المتحدة . هـ - إرسال قوات من الأمم المتحدة للمنطقة لتأمين تنفيذ هذه القرارات .
وبعد ذلك بعدة ساعات أعلن بنيامين نتنياهو عن تشكيل حكومة وحدة وطنية ، والتى قررت ، بعد مشاورات صعبة، قبول قرار الأمم المتحدة . وانتهت حرب مايو .

استفتاء لقيط

معاريف ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : افرهام تيروش

ليس وزير الدفاع يتسحاق مردخاى وحده الذى لا يفهم ما الذى يعنيه بالضبط استفتاء حول موضوع مرحلة الانسحاب التالية وما الذى يريد أن يحققه نتنياهو عن طريق ذلك. الواضح أن غالبية المجتمع لا يفهمون أيضا ، وبخاصة بعض السياسيين الذين يتعاملون دائما بشك وعدم ثقة مع أفكار وسلوكيات رئيس الحكومة .
والجدير بالذكر أن فكرة الاستفتاء قد خرجت من أحد معاقل المعارضين المتطرفين للانسحاب ، عندما تصوروا أن الشعب يؤيد الفكرة وسيرفض الانسحاب . وقد تعاملوا فى دوائر رئيس الحكومة مع هذا الامر على أنه "مزاح" وفجأة أصبح المزاح الآن أمرا جادا يخضع للدراسة وينتظر كلمة رئيس الحكومة.
ما الذى يعنيه ذلك ؟ أحد أمرين : إما أنها محاولة لتبديد الوقت ، وهى اللعبة التى أجادها نتنياهو على مدى أشهر طويلة . أو أنها طريقة من قرر أن ينفذ مرحلة الانسحاب فى النهاية ويبحث عن وسيلة لتحييد المعارضة الحادة من اليمين المتطرف الذى يمكن ان يسقط الحكومة ، حتى ولو بدفع باراك الى الحكم .
ومعارضو نتنياهو بالتأكيد يميلون مع الاحتمال الاول . ويعتقد المحللون والمراقبون ، أن الاستفتاء الشعبى سيخدم نتنياهو على أية حال . فاذا حسمت الأغلبية معارضة الانسحاب ، فيستطيع رئيس الحكومة أن يتملص فى هذه المرحلة من التنفيذ ويواجه ضغوط الولايات المتحدة والعالم كله . (ما الذى سيحدث لنا فى هذه المرحلة ، إنه مجرد سؤال آخر) ، وإذا أيدت أغلبية الشعب تنفيذ مرحلة الانسحاب للأغلبية سيكون بإمكان نتنياهو تحييد المعارضة اليمينية ، لأن "تلك هى رغبة الشعب وتغير رأى رئيس الحكومة تجاه الاستفتاء ، من مزاح الى دراسة ، تثير الشك بأنه يبحث الآن عن وسيلة لتنفيذ الانسحاب . وحقيقة أنه قرر دراسة وفحص احتمال إجراء استفتاء شعبى خاصة فى الوقت الذى يتضح فيه أن غالبية كبيرة من الشعب تؤيد الانسحاب ، وتدعم هذا الشك. وحقيقة ان اصحاب فكرة الاستفتاء ، ومعارضى الانسحاب ، يتراجعون الآن ويحاولون وضع العراقيل ، تدعم أكثر وأكثر هذا الشك .
كل شئ جميل وعلى مايرام ، غير أن هذه الحسبة بدون صاحب الدار ، وصاحب الدار فى هذه الحالة هم المعارضون للانسحاب ، الذين يتوقع نتنياهو والمساندون للاستفتاء الشعبى أن يلينوا ويصمتوا ويقبلوا الحكم ، وخاصة ألا يسقطوا الحكومة .
وهذا خطأ . فرغبة الشعب كما سيعبر عنها الاستفتاء ، لن تترك أى أثر على المعارضين ، إن لم تجعلهم ينسقون مواقفهم ، فالاستفتاء لن يحركهم عن معارضتهم الشديدة ونواياهم لاسقاط أية حكومة تقدم على تنفيذ الانسحاب . سيقولون إن الشعب أخطأ ويعرض وجود الدولة ومواطنيها للخطر ، وفى حالات المغامرة والمخاطرة بالنفس لا تجدى الأغلبية فى حسم الأمر .
هكذا ، فان الحقيقة الخالصة للأمر كله هى دائما فى أيديهم ، إنهم أصحاب الدار وهم الذين يعرفون ما هو الأفضل والاصلح لشعب إسرائيل . إن الاستفتاء الشعبى ، حتى لو حسم بأغلبية كبيرة لصالح الانسحاب ، فإنه لن يؤدى الى أى وضع سياسى جديد ، إن المعارضين لذلك من داخل الائتلاف سيبذلون عندئذ كل مالديهم لاسقاط الحكومة ، وسيصبح نتنياهو فى حاجة الى تغطية وتأمين من حزب العمل لفترة غير قصيرة، وربما يحتاج الى حكومة وحدة وطنية ، إذ من غير الواضح تماما إن كانوا سيستجيبون له فيما يريد .
إذن ، فإننا لكى نقوم بهذه الجولة ونعود عن طريق استفتاء شعبى لنفس النقطة التى نقف عندها اليوم ، هل يجب ان نبدد عشرات الملايين من الشيكلات ؟

آلية الظلام الجديدة

ملحق معاريف
٢٩ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : أورى افنيرى

الدولة والإقتصاد مجندان كلاهما من أجل مصالح المستوطنين وحربهم للفلسطينيين

لقد جائتنى تلك الفكرة مؤخرا كنوع من التجلى : توجد آلية (نظام) مظلمة تحدد مصير الدولة . إن لقب أو تعريف (آلية الظلام) أطلقته على جهاز الأمن العام (الشاباك) فى الوقت الذى تخفّى فيه هذا الجهاز فى أعماق السرية . والآن نجحنا فى إلقاء ضوء كبير على هذا التنظيم وعلى أساليبه . والوصف يطلق الآن على ظاهرة أخرى ، وهى التى تجلت لى مؤخرا .

لقد بدأ ذلك الحدث فى الكنيست ، حيث ناقش المجلس فى جلسته وثيقة الإتحاد الأوربى ، والتى تحدد أن منتجات المستوطنات ليست إنتاج إسرائيل ، ولذلك فهى ليست معفية في أوروبا من الجمارك . لقد ذهبت للكنيست مع زوجتى راحيل من أجل متابعة المناقشة ، وفجأة بدأ أعضاء من الكنيست من اليمين المتطرف فى التوجه إلينا مباشرة وتوبيخنا وتوجيه الإتهامات إلينا ، بزعم أننا أقمنا أوروبا العظيمة ضد المستوطنات .

وفى أعقاب هذه الحادثة ، تم دعوة وفد من جماعة (جوش شالوم : تكتل السلام) للإشتراك فى النقاش بلجنة الإقتصاد التابعة للكنيست ، وطلب منا تقديم معلومات عن الدعوة لمقاطعة إسرائيلية لمنتجات المستوطنات ، والتى نشرناها قبل حوالى عام . وفى الجلسة حضر مسئولون كبار للغاية فى وزارات الخارجية ، والمالية ، والصناعة والتجارة وإتحاد الصناعيين ، بالإضافة لممثلى المستوطنين .

واتضح لى فجأة ، أنه لا يوجد أى فارق بينهم جميعا . لقد تحدث رجل وزارة الخارجية كمستوطن ، ورجل الصناعة عبر كعضو كنيست لليمين المتطرف . لقد كان واضحا من تلقاء نفسه أن المستوطنات هى ذراع آلية الدولة ، وأن النظام كله يعمل من أجلها أو فى الواقع يعمل من جهتها .

إنها منظومة الظلام الحقيقية . فمنذ ثلاثين عاما وكل وزارات الحكومة مجندة لسحب الأراضى من تحت اقدام الشعب الفلسطينى فى الأراضى المحتلة وإقامة أعشاس المستوطنين عليها . إنها عملية لا تعرف الراحة أبدا. ٣٦٥ يوما فى السنة . آلاف الموظفين يعملون ليل نهار من أجل إيجاد تخريب آخر ومؤامرات أخرى من أجل مصادرة دونم آخر ، أو تحريك منزل متحرك آخر ، أو لردم بئر أخرى ، ولطرد أسرة أخرى وتنفيذ حفائر أثرية أخرى للتغطية على مستوطنة .

لقد وقع الزعماء على اتفاقية أوسلو . وعلى بساط البيت الأبيض تم الحديث بصوت عال "عن" المصالحة التاريخية" ، ولكن في الميدان إستمرت الحرب ضد الشعب الفلسطينى . ويبدو أن إتفاقية أوسلو قد ازدادت من حافز الحرب . ففى السنوات بين أوسلو واغتيال رابين إتسعت المستوطنات أكثر من أى فترة أخرى سابقة .

لقد شاركت هذا الإسبوع فى زيارة عزاء لجربة كيلكس ، فى جنوب الخليل ، عند أسرة أبو تركى، واستمعت لانفجار الكلمات المتأثرة لإبنة القتيل ، "نور" البالغة من العمر ١١ سنة ، والتى صاحت : "إننى خائفة ! لقد توقف بناء مدرستنا بواسطة اليهود ، ويجب علينا أن نذهب كل صباح أربعة كيلو مترات إلى مدرسة أخرى. والطريق يمر بجوار المستوطنة . وإذا كان أبى الذى كان رجلا بالغا وقويا ، قد قتل فى الوقت الذى سار فيه على الطريق ، فماذا سيحدث لنا ، الأطفال الصغار ؟

إن الكلام مازال يدوى فى خلاء الغرفة، عندما قيل لنا أنه على بعد عدة كيلومترات منا يقوم الجيش بهدم منازل. لقد سارعت الى هناك ، ولكننا تأخرنا . لقد إنتهى الجيش بالفعل من عمله وهرب . وتلك هى الصورة التى تراءت أمام أعيننا : منظر للنقب الشمالى ، فى الأفق الواسع ، منطقة مفتوحة ، صفراء ، وليس بها أخضر ولا يابس. لا شجرة ولا حقل ، ولا منزل . ومن بعيد وكأنها قلعة صليبيين على هضبة ، القباب البيضاء والأسقف الحمراء لمستوطنة كرميل . وفى وسط هذه الصحراء بعيدا عن أى مكان ، منزل مهدم سقفه ملقى على الأرض وتحته ترى أطلال أثاث وحوله تجلس أسرة فلسطينية ، إمرأة ورجل عجوز ، وخمسة أطفال ، كلهم هائمون ولا يبكون .

دولة عظيمة ، قوة ذات ثقل ، ولها جيش ذا هيبة ، وتدير حرب ضد أسرة واحدة فى قلب الخلاء . تحقيق نبوءة الأجيال إذا رغبتم ، ليست هذه إسطورة ، إنها إسرائيل ١٩٩٨ .

وعرفات أيضا ليس ملاكا من السماء

هآرتس ٢٨ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : يوئيل ماركوس

لقد نجح بيبى فى إثارة كثير من الاشخاص ضده وفاز بكثير من أوصاف التنديد ومن بينها أنه مخادع وكاذب لدرجة أنهم نسوا أن عرفات الذى يقيم فى غزة ليس ملاكا من السماء . وعرفات يبدو محطما وشفتاه ترتعد وهو رئيس دولة بلا دولة ، وعلى الرغم من أنه مثير للشفقة إلا أنه يستطيع أن يلقن نتنياهو حيلة أو اثنتين ، حيث أن عرفات صاحب تجربة كبيرة فى البقاء ويملك أعصاب قوية وهو أفضل من نتنياهو فى مواقف الضغط . وهو مثل السمك فى الماء فى حالات الأزمة المستمرة وهذه الصفات تجعله يحظى بتأييد دولى ، كذلك فإن قدرة عرفات على المساومة أكبر من قدرة نتنياهو وهذا يمكنه من تدعيم مكانته والتغلب على خصومه فى السلطة الفلسطينية. ولكن عندما يعانى نتنياهو من أعراض "الذئب" أى ان نفترض مسبقا إنه كاذب وأن شريكه فى الحوار من غزة صادق وصريح ، فإن المنطق يلزمنا بأن نتوقف لحظة وأن نعيد النظر لنرى الأمر على حقيقتها فيما يتصل بإعادة الانتشار الثانى . إن الهدف الأساسى لبنيامين نتنياهو ليس البقاء ولكن أن يعاد انتخابه مرة أخرى لان إعادة انتخابه مرة اخرى سوف تمنحه اعترافا بأنه جدير بالسلطة وأن نجاحه فى الانتخابات فى عام ١٩٩٦ لم يكن بمحض الصدفة أو ضربة حظ .

ولكن من أجل أن يحقق نتنياهو هذا الهدف فإنه يجب عليه أن يحرز تقدما فى عملية أوسلو . وهو ليس فى حاجة الى استفتاء حيث أن لديه استطلاعات رأى سرية خاصة به كى يتأكد من أن معظم الجماهير على استعداد لتقديم تنازلات فى المناطق وأكبر دليل على ذلك أن التنازل فى الخليل وإعادة التوقيع على اتفاقية أوسلو قد عبرا بسلام وأثبتا أنه على استعداد لتقديم تنازلات . ولذلك ليس من الغريب أن يشك فيه شامير وإرنس ولنداو وبيجين على اعتبار أنه على استعداد لتقديم تنازلات كبيرة عندما تسنح له الفرصة. وهناك حقيقة يجب أن نذكرها ، وهى أن نتنياهو قد أعطى وعدا سريا لأولبرايت بتنفيذ انسحاب فى ١٣,١٪ من مساحة الضفة.

ومن ناحية أخرى فإن نتنياهو محاط بائتلاف لا يمكنه من فعل كل ما يرغب فيه ويشعر بالخوف الشديد لئلا يعمل هذا الائتلاف على إسقاطه ، وفى نفس الوقت يشعر أيضا بالخوف الشديد من أن أى خطأ ولو صغير فى المفاوضات يمكن ان يؤدى الى إعادة الأعمال الارهابية وبذلك يفقد مايصفه بأنه اكبر إنجازاته على الاطلاق . ولذلك من الضرورى له أن يغلف الحبة المرة ألا وهى الانسحاب بغلاف من الانجازات الأمنية التى تسهل عليه الحصول على الأغلبية المطلوبة فى الائتلاف .

ولكن المساومة تدور حول الثمن . وها هو مكتبى مكتظ بكثير من نسخ المبادرة الأمريكية، أو بعبارة أخرى ، نسخ مختلفة لهذه المبادرة ، الاولى فى ٣١ يناير والثانية فى ٢٠ يونية ويتضح منها ماذا يمكن للسيد نتنياهو أن يعطيه خلال إثنى عشر أسبوعا من إعادة الانتشار . وفى مقابل ذلك فإن التزام عرفات بالثمن ، أو مايسمى بالمطالب الأمنية لاسرائيل هو التزام مبهم تماما . وهذه المطالب خاصة بتقليص عدد قوات الشرطة الفلسطينية بنسبة الثلث وتقليص كمية الأسلحة وتسليمها لطرف ثالث ، وكذلك محاربة الارهاب ، هذا بالاضافة الى مطالب أخرى مثل إلقاء القبض على ٢٠٠ من العناصر النشطة فى منظمة حماس وإلقاء القبض على ٣٣ ومحاكمتهم لأنهم عملوا فى اسرائيل ، وضمان أمن وطرق الوصول الى المستوطنات فى الجيوب والتى من المفروض ان تكون تحت رعاية اللجان .

وعرفات الذى يجد الدعم والتأييد من مبارك يصر على عدم التحرك أو تغيير الصيغ المبهمة التى يتمسك بها والتى لا تستجيب للمطالب الأمنية الضرورية حسب رأى جيش الدفاع الاسرائيلى وأجهزة الأمن الاسرائيلية . ومن مثلنا يعرف ما هى هذه اللجان ؟

وعلى الرغم من النقد الموجه إلى طبيعة ومدى صدق نتنياهو وأسلوب أدائه فإن المنطق يستوجب أن نؤكد أن هذا لا يساوى أى شئ عندما نعرف أن زعيم الليكود على استعداد لانسحاب يبقى على ٤١٪ من مساحة الضفة فى أيدى السلطة الفلسطينية . وعلى الرغم من أن كثيرا من الاسرائيليين يزرفون الدمع على المصير المر لرئيس السلطة الفلسطينية ، إلا أن هؤلاء الاسرائيليين ليسوا على استعداد لرفض الادعاء القائل بأنه ربما فى هذه المرة ، ليس نتنياهو فقط هو المسؤول عن جمود المفاوضات ولكن عرفات ايضا مسؤول بنفس الدرجة .

بعد بيان أولبرايت

هآرتس ١٣ / ٧ / ١٩٩٨
مقال افتتاحي

يعتبر نداء وزيرة الخارجية الامريكية ، مادلين أولبرايت ، لاسرائيل وللسلطة الفلسطينية باستئناف المفاوضات المباشرة ، بمثابة علامة ضعف : بعد شهور طويلة من الوساطة الجادة ، تلمح الادارة الأمريكية الى أنها تستسلم . إذا كان نداء وزيرة الخارجية ليس اجراء تكتيكيا من أجل تحييد زعم بنيامين نتنياهو بشأن رفض ياسر عرفات الاجتماع معه ، فإننا نرى فى ذلك دليلا على أن حرب الاستنزاف التى يخوضها رئيس الوزراء ضد اتفاق أوسلو، قد حققت أهدافها.

وبالفعل، سواء استجابت السلطة الفلسطينية للنداء الامريكى أو رفضه ، فمن الواضح أن عملية السلام تحتضر . لقد نجح رئيس الوزراء فى استنزاف جميع المعنيين بالأمر وهم الاسرائيليون والفلسطينيون والاردنيون والمصريون ، ويتضح الآن أيضا أن الامريكيين أصبحوا يملون هذه العملية .

هذه النتيجة مثيرة ولا يجب التسليم بها . لقد رسم اتفاق أوسلو تحولا ذا أبعاد تاريخية فى علاقات إسرائيل مع الشعب الفلسطينى (ومن ثم مع اغلب دول العالم العربى)، ولهذا لا يجب التغاضي عن نجاح شخص واحد فى إضاعة العملية ودفعها الى الحافة والضياع الأكيد .

يعرف التاريخ رؤساء دول ، نجحوا بقوة الأيديولوجية الخادعة ، والديماجوجيا فى الانحراف بتاريخ شعوبهم عن المسار المطلوب . لقد دفعت شعوبهم ثمن هذا الانحراف . ولا يمكن أن تسمح دولة إسرائيل لنفسها بأن يتضمن تاريخها فصلا مماثلا - إن هيكل النظام وقواعد اللعبة السياسية يتحيان التصدى للغرض الذى يسعى اليه رئيس الوزراء . وحتى يستمر هذا النضال يجب على العناصر الجماهيرية المعنية عدم الاستسلام لحرب الاستنزاف التى يمارسها نتنياهو

هذا الكلام ينطبق أولا وقبل أى شئ على المعارضة ، يجب على احزاب العمل وميرتس استنفار كل قواتهما حتى يصل صوتها الى الجماهير وتفنيد زعم نتنياهو حول أسباب احتضار عملية السلام . لدى المعارضة معلومات ولديها الوسائل التى تعرض من خلالها على الجمهور التسلسل الحقيقى للمفاوضات التى أدارها نتنياهو مع الفلسطينيين . هناك أيضا مسئولية شخصية تقع على كاهل وزراء وأعضاء الكنيست من الائتلاف والذين تعهدوا علنا بالوصول بالمفاوضات مع الفلسطينيين الى نهاية ناجحة . لقد ربط كل من اسحاق مردخاى وأفيجدور كهلانى وناتان شرانسكى واريبه درعى ويهودا هرئيل ومعهم أحزاب الطريق الثالث ويسرائيل بعلياه وشاس (أو بعضها على الأقل) استمرار مشاركتهم فى الائتلاف بالتقدم فى عملية أوسلو . تكفى قوة أى من هذه الاحزاب لاجبار نتنياهو على ان يوقع فى النهاية على اتفاق تنفيذ الانسحاب الثانى . والأهم ، أنه فى مقدورهم المشترك إجباره على أن يتخلى تماما وإلى الابد عن حرب الاستنزاف التى يمارسها منذ سنتين وأكثر ضد عملية السلام .

هذا فعلاً هو الاساس، أى تغيير أسلوب نتنياهو من جذوره تجاه إتفاق أوسلو والمعانى المنطوية على ذلك . لقد جاء هذا الاتفاق من اجل التصالح بين دولة اسرائيل وبين الشعب الفلسطينى ، كان هدف الموقعين عليه، أن هذا التصالح مطلوب ، وأن الظروف مهيأة لتحقيقه ، وأن الطرفين على استعداد لدفع الثمن المرتبط بذلك .

يتصدى نتنياهو لهذه الافتراضات الأساسية ويستخدم من أجل ذلك القوة الكامنة فى مهام منصبه . إذن فاحتضار مفاوضات الانسحاب الثانى هو تأكيد على الهدف الأساسى ألا وهو عدم الاذعان لما يريده نتنياهو .

مايو ١٩٩٩ القبضة الأخيرة

هآرتس ١٣ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : دانى روبنشتاين

يسافر ياسر عرفات اليوم الي الصين . حتى فى أقصى ساعات المفاوضات حرجا لا يقوم عرفات بتعديل جدول سفرياته المكدس . قبل السفر ، فى نهاية الاجتماع الاسبوعى للقيادة الفلسطينية فى رام الله ، صدر بيان رسمى جاء فيه أن استئناف المفاوضات مع اسرائيل مشروط بموافقة حكومة إسرائيل على المشروع الأمريكى . يدركون فى القيادة الفلسطينية أن احتمالات القبول الاسرائيلى ضعيفة ، لذلك جاء فى عناوين صحف نهاية الاسبوع الفلسطينية (لقد شذت حكومة إسرائيل عن عملية السلام) .

يسود القيادة الفلسطينية مناخا متشائما جدا حيث أدرك عرفات ورجاله أثناء عملية المفاوضات المؤلمة ، أنه لا يوجد أى احتمال لديهم للموافقة على بعض المطالب الاسرائيلية مثلا ، لا تستطيع السلطة الفلسطينية بأى حال من الأحوال تسليم المطلوبين لاسرائيل ، وهذا ما يعرفونه جيدا فى حكومة إسرائيل أيضا ، ولكن المعروف فقط أن عرفات غير قادر حاليا على دعوة المجلس الوطنى الفلسطينى حتى يتخذ قرارا نهائيا بإلغاء بنود الميثاق الفلسطينى . من المنظور الفلسطينى ليست هناك أى ضرورة لمثل هذا الاجتماع لأنه سبق إتخاذ مثل هذا القرار فى المجلس . ولكن لو افترضنا أيضا أن وافق عرفات على دعوة المجلس للانعقاد فمن الواضح أن أغلب الاعضاء لن يوافقوا علي التصويت مرة أخرى على هذا الموضوع. هناك من سيرون فى هذا نوعا من الاهانة. وكثيرون منهم أصابه الضجر نتيجة التسويف فى المفاوضات ، والتى تخدم سياسة الاستيطان الاسرائيلية ، وهم يشيرون عامة الى ضرورة وقف عملية أوسلو.

لقد تغير المناخ للغاية - فى ابريل ١٩٩٦ - فى تمرير القرار في المجلس الوطنى الفلسطينى بشأن إلغاء بعض بنود الميثاق بأغلبية كبيرة بلغت ٥٠٤ أصوات ضد ٥٤ . فى تلك الفترة مارس عرفات وأعوانه ضغوطا كبيرة على المئات من أعضاء المجلس ، وقتها كانت السلطة الفلسطينية فى مراحل التنظيم الاولى ، وحصل النشطاء الفلسطينيون على وعود لا حصر لها بالحصول على مناصب ووظائف وامتيازات. ولكن الهام جدا هو أن أغلب أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى قد اعتقدوا آنذاك أن الطريق ممهد أمام إقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال فترة زمنية وجيزة. جاء فى اتفاقيات أوسلو ، أنه يجب إنهاء مفاوضات التسوية النهائية خلال خمس سنوات ، ولكن لم يكن هناك ما يمنع أن تنتهى قبل ذلك. وتحسبا للانتخابات فى اسرائيل فى نهاية مايو ، أى بعد شهر من اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى فى غزة ، قرر حزب العمل ان يرفع من برنامجه اعتراضه على إقامة دولة فلسطينية ، حيث كان يبدو أن عرفات قادر على تحقيق ذلك.

اليوم لم يعد الأمر كذلك . لقد تسببت تجربة العامين الأخيرين - حسبما أشارت استطلاعات الرأى - الى تراجع ملحوظ فى التأييد الفلسطينى لعملية السلام ، وليس لدى عرفات أى سبيل تقريبا لأن يحقق مرة أخرى الأغلبية المطلوبة بقدار الثلثين فى ا لمجلس الوطنى الفلسطينى . كذلك يقول بعض المقربين من عرفات صراحة ، أنهم يخشون انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى الآن لأن مثل هذا الاجتماع قد يتحول الى مظاهرة قوة من جانب المعارضة الفلسطينية . وهذه المرة يقصد المعارضة الداخلية ، داخل حركة فتح ، حيث ينتقد الكثير من نشطائها سياسة عرفات حاليا .

المكسب السياسى الوحيد المتبقى لدى عرفات من اتفاق أوسلو هو الاعلان ، انه فى مايو ١٩٩٩ ، فى نهاية الاتفاق المرحلى ، سوف يعلن عن اقامة دولة فلسطينية . لهذا فإنه يعلن ذلك أكثر من مرة لدرجة الارهاق . ولكن يتضح أنه حتى فى هذا الموضوع لا يحظى عرفات بالتأييد والثقة اللذين حصل عليهما فى الماضى . فقد تباهى المتحدثون بإسمه فى الأيام الاخيرة بنجاحهم السياسى الكبير ، أى رفع درجة التمثيل الفلسطينى فى الامم المتحدة كمرحلة أخرى على طريق إعلان قيام الدولة الفلسطينية . وقد علق الدكتور حيدر عبدالشافى بالنقد مذكرا عرفات ، انه فى نوفمبر ١٩٨٨، فى اجتماع درامى للمجلس الوطنى الفلسطينى بالجزائر تم الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية. اذا كان الامر كذلك ، فما الداعى للاعلان عن ذلك مرة أخرى ؟

يحــرقــون نادى الســلام

هآرتس ١٠ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : تسفى برئيل

تلقى الملك حسين هذا الاسبوع رسالتين بمناسبة المولد النبوى . وكلتاهما لا تخرجا عن التهنئة العادية التى يتبادلها الزعماء العرب ، واحدة من الرئيس الأسد والأخرى من أمير الكويت . فى الرسالتين يتمنى الزعيمان للملك دوام الصحة والعمر المديد والتهنئة . ولكن لهاتين الرسالتين معنى رمزى : تدل الرسالة السورية على القدر الذى تدهورت إيه العلاقات السورية - الاردنية لدرجة أن الحوار الذى تبقى بين الدولتين أصبح يتوقف عند هذه الدرجة . أما التهنئة الكويتية - فهى دلالة على حسن النية الذى يتزايد بين المملكتين . بين هذا وذاك ، أصبح الملك حسين فى مشكلة . فإذا أراد التقرب الى سوريا ، سيتعين عليه أن يعلن عن وقف التطبيع مع إسرائيل والموافقة علي عقد قمة عربية شاملة ، وإذا أراد التقرب الى الكويت ، لن يستطيع الموافقة على قمة عربية ، لأنه لا يمكن فى مثل هذه القمة منع العراق من الحضور . بعدما وقعت الاردن هذا الاسبوع على اتفاق لبناء خط أنابيب بترول من العراق الى العقبة انتظارا لموعد رفع العقوبات ، لن يستطيع حسين إلا أن يساند العراق ومرة أخرى يفقد الكويت . هذا هو ملخص الاجابة على سؤال :لماذا لم تعقد قمة عربية .

ولكن من اجل تفادى ضرورة الدخول فى مواجهة مع دول عربية أخرى ، وبخاصة مع دول الخليج ، ابتدعت الأردن تعبير (قمة مصغرة) اعتاد عدد من الزعماء العرب على الالتقاء فيه من أجل بحث المشاكل المتعلقة بهم فقط. وهذا الاطار يعتبر مريحا للاردن ، طالما أن الرئيس الأسد على غير استعداد لحضور مؤتمر يجمعه بحسين . وهكذا تبلور نادى موقعى السلام مع اسرائيل الذى يشمل مصر والاردن والفلسطينيين الذين يربطهم اتفاقا ما للسلام ، وليسوا علي استعداد لهدمه بعد .

ويعتبر الأسد شريكا جزئيا فى هذا النادى، وهو لم يحضر من أجل لقاءات مشتركة مع حسين وياسر عرفات لأنه يرى أنهما خائنان للقضية العربية ، ولكنه لا يستطيع التخلى عن علاقاته مع مصر، ولذا فهو على غير استعداد لأن يذكر مبارك بأن له أيضا اتفاقا مع اسرائيل. ويكمن حل مشكلة الاسد فى مؤتمر وزراء الخارجية العرب، الذين قرروا تجميد التطبيع مع اسرائيل وإعفاء مصر والأردن والفلسطينيين من هذا القرار . ولكن هذا القرار يضع الاسد بالذات فى موقف غريب : يهمه عقد قمة عربية شاملة، تتخذ قرارات فعلية ضد اسرائيل، ولكنه يدرك أنه طالما أن مصر والاردن والفلسطينيين لن يتخلوا عن الاتفاق الذى تم توقيعه ، لن يكون لمثل هذا المؤتمر أى معنى لهذا يتخذ الاسد موقفا يرى أنه لا طائل من وراء أى قمة طالما لم تنفذ مقررات القمة السابقة . وهكذا يستطيع أن يقبل المؤتمر وأيضا أن يرفض ، وفى الوقت نفسه أن يلوم الخائنين .

أما مشكلة مبارك فهى أقل تعقيدا فقد حققت مصر كافة تطلعاتها فى إطار اتفاقيات كامب ديفيد . كما أن مبارك يكره أن يسمع عن تجميد أو إلغاء اتفاقيات كامب ديفيد وهو يجتهد من أجل تأكيد ذلك فى أى ملتقى. بعدما دق هذا الوتد ، أصبح مبارك على استعداد لأن يسمع ما يقوله الآخرون. ويكمن تفوقه وقوته فى المؤتمرات الصغيرة. أثناء المؤتمر الذى عقد هذا الاسبوع فى القاهرة، التقى على انفراد أولاً مع عرفات وبعد ذلك مع الملك حسين ونجح فى بلورة بيان مشترك . بالفعل ، اضطر عرفات لأن يتماشى مع الخط المصرى، وهو الخط الذى كان من السهل على الاردنيين الموافقة عليه ، بينما فى قمة شاملة ، سيضطر مبارك لأن يتماشى مع الخط الذى قد تفرضه سوريا أو دول الخليج .

وبشكل طبيعى تقريبا ، لم تشترك سوريا فى هذا المؤتمر ، كما أن صحفها لم تذكر تقريبا أى اخبار عنها . من الممكن أن نتوقع أن يلتقى مبارك فى الأيام القادمة مع

الأسد من أجل إطلاعه على نتائج المحادثات حتى يظهرا معا علنا كدليل على أن العلاقات بين الدولتين لم تتراجع .

أما "اللزقة " الأساسية فى مؤتمر القمة هو عرفات . لقد قضى حقا أياما طويلة فى محاولة لاقناع الزعماء العرب بصداقية مواقفه وبضرورة عقد مثل هذا المؤتمر ، ولكن كل مانجح فيه هو الحصول علي تعبير يقول : أن عقد قمة شاملة هو أمر مطلوب بشرط أن يحس الاعداد لها . وهذه الصيغة تغطى على عدم رغبة الدول العربية فى التصادم فيما بينهم ، بيما ينبغى إظهار موقف موحد فى مواجهة اسرائيل .

فى مثل هذا المؤتمر سيكون هناك دائما من يطرح المسألة العراقية أو النزاع بين السودان ومصر ، أو الذى بين مصر وقطر ، وبذلك يحتمل إبعاد قضايا القدس والنزاع الفلسطينى - الاسرائيلى الى الهامش . كذلك يدرك عرفات أنه طالما أنه موقع على اتفاق سلام مع إسرائيل ، وطالما أنه غير مستعد بعد للاعلان عن وأد عملية السلام ، لا يستطيع ان يطلب هذا من الاردن أو من مصر . إذن فالذخيرة التى بحوزته هى ذخيرة فشنك . ولكنه فى حاجة على الاقل للحديث عن مؤتمر قمة حتى لا تخبو القضية الفلسطينية وبخاصة من أجل ملاعبة الولايات المتحدة بها .

لقد أصبحت الجبهة الامريكية حاليا بمثابة الهدف الهام جدا لدى عرفات ، وهو يحاول ان يستحوذ عليه بدون استخدام الوسائل المناسبة . فليس لديه لوبى قوى ولا جمهور فلسطينى أمريكى ، يمتلك قدرة التأثير على غرار الجمهور اليهودى ، ولكنه يجتهد وينجح في أن يجمع حوله منتدى أصدقاء من جانب الدول العربية وأوربا . إن فشل الولايات المتحدة الى الآن فى إقناع إسرائيل بتنفيذ تعهداتها ، وعرقلة إعلان المبادرة الأمريكية - وهى الشيطان الذى تخشاه اسرائيل - تسببا فى تقويض كبير للوضع الامريكى فى المنطقة. كذلك أتاحوا لدول أوروبا دخول المنطقة عبر البوابة الرئيسية وإثبات وجودها وهو مايشعر به جيدا المنتجون اليهود فى المستوطنات. إن نية الرئيس الفرنسى الاعتراف بدولة فلسطينيه عندما يعلن عنها يمكن أن تظهر للولايات المتحدة المواجهة التى يجب أن تتوقعها ، لو واصلت التمسك بمواقف اسرائيل فقط وليس القيام بدور الوسيط العادل مع الفلسطينيين ايضا . بالطبع ليست الادارة الامريكية فى حاجة الآن الى قمة عربية ، والتى لابد وأن تشهد عدة بيانات تدين السياسة الامريكية .

وفى أسوأ الاحوال ، ستتخذ عدة شروط لمواصلة التعاون العربى مع الولايات المتحدة ، وبخاصة مع شركات الأسلحة الامريكية . لذلك يمكن أن نرى فى مطاردة عرفات لمؤتمر قمة عربية استنفارا للأشقاء ضد الولايات المتحدة ، حتى لو كانت الأسرة كلها فى نزاع.

بمثل هذه المساندة العربية والاوروبية ، والتى أدت الى قرار الامم المتحدة برفع مستوى التمثيل الفلسطينى فى المنظمة الدولية يستطيع عرفات أن يقول إنه لم يحدث أبدا أن كان الوضع السياسى للفلسطينيين جيدا كما هو الآن . كلما امتد الجمود فى العملية ، كلما اشتد عود اللوبى الفلسطينى الذى يتحدث الفرنسية والألمانية والعربية ، ويهتز وضع اسرائيل أكثر ، لدرجة يبدو معها أن إسرائيل هى التى يجب ان تتخلي الآن عن ١٣٪ حتي تستطيع استعادة بعض ما فقدته من وضعها.

وقد تلقت قمة القاهرة المصغرة عدة ملاحظات سافرة من جانب مكتب رئيس الوزراء. يوم الثلاثاء اضطر نتنياهو لأن يستخدم تعبير (تعديل بسيط فى وضع منظمة التحرير) حتى يستخف بالمكانة التى حصلت عليها فى الامم المتحدة . كذلك سيبتدع نتنياهو بالطبع تعبيرات مناسبة من أجل صياغة رأيه عن الترقية القادمة . ولكن هذه القمة المصغرة التى يستهزئ بها رئيس الوزراء ، هى التى تنتظر الآن بصبر، وتعرقل انعقاد القمة الشاملة . بل إنها لم تخصص من أجل محاولة إجراء مفاوضات مع إسرائيل . الآن هى تلاعب الكبار : الولايات المتحدة وأوروبا. هذا هو منتدى السلام الذى يمكن ان يحترمه نتنياهو أو أن يتخوف منه .

موت حدود ١٩٦٧

هآرتس ١٤ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : جدعون ليفي

الجميع الآن يؤيدون اقامة دولة فلسطينية أو على أقل تقدير يعرفون انها سوف تقام. فى اليمين واليسار ، شمعون بيرس واريئيل شارون ، وهناك من يقول ايضا ان بنيامين نتنياهو وجزء من المستوطنين يعرفون انه فى نهاية الامر سوف تقام الدولة فقط ايهود باراك يعيش فى الماضى ويهاجم بنيامين نتنياهو بدعوى انه يساعد على سرعة اقامة هذه الدولة .

ومن أول وهلة يبدو ان هناك تقدماً محلوظاً فى الخريطة السياسية الاسرائيلية نحو اليسار . وبعد مصافحة عرفات تم ذبح البقرة المقدسة، اى التراجع عن معارضة اقامة الدولة الفلسطينية . واصبحت اسرائيل تسلك طريق السلام واصبح الكثيرين يتفاخرون بانفتاحهم واعتدالهم وهاهم يؤيدون اقامة الدولة الفلسطينية.

ومقابل دخول منظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية فى قاموس مصطلحاتنا ، خرج منه مصطلح آخر كان محظورا ذكره وهو مصطلح حدود ١٩٦٧ .

وكانت حدود ١٩٦٧ تعتبر على الدوام بمثابة تهديد لاسرائيل بالاضافة الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية . ولكنهم فى اليسار الاسرائيلى على الأقل كانت هذه الحدود تعتبر بمثابة شرط للتسوية تماما مثل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية . ولكن بعد ان تم اقتحام المحرمين الاخيرين لدى الرأى العام، اصبح وضع المحرم الآخر وهو حدود ١٩٦٧ اكثر قوة . حيث ان الجدل الاسرائيلى العام سواء فى اليمين أو فى اليسار لم يعد يذكر حدود ١٩٦٧ على الاطلاق أو حتى اى تعديلات طفيفة فى الحدود . وبصوره مدهشة انضم اليمين الى اليسار ، لدرجة انه لم يعد هناك اى شخص يتحدث عن هذه الحدود المحظورة ولم يعد هناك خط اخضر فى حزبى العمل وميرتس . ومن ثم يمكن القول ان الخريطة السياسية الاسرائيلية تقدمت خطوة نحو الامام وخطوة اخرى نحو الوراء .

وبدلا من ذلك فانهم يتحدثون فى اليسار عن كتل المستوطنات وسوف يبقى ايهود باراك للابد فى عفرا وبيت ايل . ولكن حمائم حزب العمل وميرتس يعتقدون ان الدولة الفلسطينية المتفق عليها - على الاقل بيننا وبين انفسنا - سوف تكون مقطعة الأوصال طولا وعرضا ويستطيع مواطنوها الانتقال بحرية من بلده الى بلده عن طريق شبكة متشعبه من الطرق الملتفه والحواجز والانفاق والكبارى العلوية ، بين كتل المستوطنات وستكون عاصمتها عبارة عن ضاحيه .

والذين يتباهون بتأييد اقامة الدولة الفلسطينية على استعداد لقبول حق الفلسطينيين فى اقامة دولة، ولكنهم ليسوا على استعداد لمواجهة مسألة الحدود. والإعتقاد بان الموافقة على اقامة الدولة الفلسطينية سوف يحل المشكلة الفلسطينية ولتكن حدودها ماتكون هو اعتقاد خاطئ وأعمى . وحتى الاعتقاد باننا اذا اخرجنا حدود ١٩٦٧ من القاموس ، فسوف تخرج ايضا من الواقع الجغرافى والسياسى القومى هو اعتقاد خاطئ وليس له اساس . ونحن نستطيع ان نمحى حدود ١٩٦٧ من جدول اعمالنا ولكننا لن نستطيع ان نمحيها من جدول اعمال الفلسطينيين او من جدول اعمال العالم .

وعلى الرغم من ان الاوضاع قد تغيرت فى المنطقة وجاء اليها كثير من المستوطنين الا انه لن يكون فى مقدورهم تغيير حقيقة ان كل ما يوجد عبر الخط الاخضر يعتبر منطقة محتلة ويعيش فيها شعب خاضع للاحتلال ومن حقه ان تكون له دولة على الاقل فى جزء من هذه المنطقة التى كانت ارضه قبل ٥٠ عاما .

وفى الأسبوع الماضى اتخذ العالم خطوة اخرى على طريق الاعتراف بالدولة الفلسطينية ولم تسقط السماء على رؤوس الاسرائيليين، ففى شهر مايو القادم سيعلن ياسر عرفات اقامة الدولة الفلسطينية وسوف يصفق له العالم وربما لن يشعر الاسرائيليين باى تأثر . ولكنهم سوف يفكرون مرة اخرى فى ان اقامة هذه الدولة يعتبر حل ولتكن حدودها كيفما تكون . ولكن هذا ينطوى على ضرر كبير على المدى الطويل، حيث ان الدولة الفلسطينية الصغيرة والمقطعة الاوصال سوف تسعى لإزالة هذه الحدود ومن ثم لن يكون هناك حل حقيقى . واى تسوية تبعد كثيرا عن الحدود السابقة لن تكون تسوية .

ونحن نعلم ان اعضاء حركة "كتلة السلام" القلائل سوف ينظمون مظاهرة يوم السبت القادم وسوف يقومون خلالها باعادة رسم حدود الخط الاخضر . وسوف تكون هذه بمثابة تذكرة متواضعه كما كانت عليه الحدود الطبيعية للدولة قبل ٣٠ سنة عندما كانت فى احسن واجمل سنواتها على الاطلاق . وسوف تكون هذه ايضا تذكرة لتلك الحدود التى طواها النسيان والتى سوف تساعدنا اكثر من اى شئ آخر مع بعض التعديلات الطفيفة على التوصل الى تسوية دائمة تعتمد على العدل وعلى المنطق .

علاج الإرهاب

هآرتس ٢١ / ٧ / ١٩٩٨
مقال إفتتاحى

سيارة مفخخة يقودها احد عناصر حماس عثر عليها فى وسط القدس قبل ساعات معدودة من لقاء وزير الدفاع اسحاق مردخاى مع ابومازن نائب عرفات . وكان العطل الفنى الذى اصاب الشحنة الناسفة قد فصل هذه المرة بين عملية ارهابية كبيرة وجمود سياسى عميق، وبين محاولة لانقاذ عملية السلام وتعميق التعاون الامنى بين اسرائيل وبين السلطة الفلسطينية . وليس من الصعب وصف تسلسل الاحداث فى الشارع وعلى المستوى السياسى لو كان المخرب قد نجح فى تنفيذ مؤامرته . ومن المعتقد ان بنيامين نتنياهو كان سيجمد اى محاولة للحوار المباشر مع الفلسطينيين، ولاصدر تعليماته الى اسحاق مردخاى لتأجيل اللقاء مع ابو مازن .

وعلى الرغم من انه توخى الحذر ولم يلقى مسئولية العملية الارهابية على السلطة الفلسطينية نظرا لان القضية مازالت رهن التحقيق ، فقد استغل نتنياهو الحادث من اجل تأكيد ادعائه بانه يجب على الحكومة ان تصر على الترتيبات الامنية والتبادلية فى الاتفاق مع الفلسطينيين . واكد ان سياسه الحكومة فى المفاوضات حول تطبيق اتفاقية اوسلو تهدف الى تقليص خطر وقوع عمليات ارهابية اخرى . وحذر رئيس الوزراء ايضا من انه يمكن ان تقع عملية ارهابية فى كل لحظة . وانتقد عضو الكنيست حنان بورات رئيس الوزراء الذى يبدى استعداداً لتنفيذ الانسحاب على الرغم من المحاولة الارهابية الخطيرة ، وقال بورات "ان رئيس الوزراء يتصرف بعدم مسئولية سياسية ويمكن ان نعتبر تصرفه هذا بمثابة جريمة فى حق الشعب "

ومن ناحية اخرى، يدعى رئيس المعارضة ايهود باراك ان المحاولة الارهابية تعتبر دليل على ان استمرار الجمود فى عملية السلام يخدم المتطرفين . وتماما مثلما حدث فى اعقاب العمليات الارهابية التى وقعت فى عهد رابين وبيرس ، ها نحن نستمع مرة اخرى الى الاعتقاد القائل بان بوادر التقدم فى عملية السلام ، هى التى تحرك المعارضين للسلام لاتخاذ خطوات تضمن فشل العملية السلمية من جديد . وردود الافعال والتحليلات والتقديرات تثبت الارتباط الهش بين زيادة الارهاب الفلسطينى وبين وضع عملية السلام . والنتيجة الوحيدة التى نخرج بها من محاولة الارهاب الاخيرة ، مثل العمليات الارهابية الاخرى التي وقعت أو التى اكتشفت قبل استئناف الحوار المباشر بين اسرائيل والفلسطينيين ، هى انه من الصعب الربط بين الارهاب والسياسة . ان مصلحة اسرائيل فى التسوية مع الفلسطينيين والتى ستؤدى الى انهاء الاحتلال ، تعتمد على اسس عميقة واكثر عمقا من الحاجة الى وقف العمليات الارهابية . ومن ثم يمكن القول ان اتفاقية اوسلو كانت بمثابة عملية استراتيجية تهدف الى تمهيد الطريق لاقامة علاقات جديدة بين اسرائيل وبين سكانها الفلسطينيين وإنهاء الصراع العربى الاسرائيلى . وبدلا من استغلال اى عملية ارهابية لاثارة مشاعر الخوف فى نفوس الجماهير من التسوية مع الفلسطينيين، فانه من الافضل ان نتبنى المبدأ الذى حرك اسحاق رابين، وهو "ضرورة الاستمرار فى عملية السلام وكأنه ليس هناك ارهاب . ويجب محاربة الارهاب وكأنه ليست هناك عملية سلام".

ان المساومة حول نسبة الثلاثة فى المائة الاخرى تحت قناع الترتيبات الامنية ، لن تساعد فى التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين ولن تساهم فى تحقيق الامن الشخصى لسكان اسرائيل . والدواء المناسب الذى يساعد على تقليص ظاهرة الارهاب الفلسطينى يكمن فى القرار الاسرائيلى والاصرار على قبول وتطبيق المبادرة الامريكية وتنفيذ اتفاق مفصل بشأن الصراع الفلسطينى الاسرائيلى المشترك ضد الارهاب .

معاريف ٦ / ٧ / ١٩٩٧
بقلم : اورى افنيرى

الحرب التى كادت تنشب

تماما مثل الشخص الذى ينتظر ان يلقى جاره فى الطابق العلوى بحذائه ، فان الجميع ينتظرون حدوث الانفجار . وكاد هذا الانفجار ان يقع فى الاسبوع الماضى. واصبح كل مواطن فى المناطق الفلسطينية يؤمن اليوم انه بدون هذا الانفجار فلن يتحرك اى شئ . كذلك فان الخبراء الاسرائيليين ايضا يراودهم هذا الاعتقاد ، حيث ان الجميع ينتظرون سفك الدماء تماما مثلما ينتظر المزراع سقوط المطر فى الخريف . والجميع يتحدثون عن هذا الانفجار بحرية ولا يعرف احد متى سيأتى وكيف سيأتى، ولا يعرف احد ما هى القشة التى ستقسم ظهر البعير . ولكن الجميع متأكدين من أن هذا سوف يحدث ربما بعد لحظة ، وربما بعد شهر وربما بعد عام على اكثر تقدير، وذلك عندما سيتم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية، وفى هذه الحالة يكفى جندى اسرائيلى احمق أو فلسطينى متهور من اجل التسبب فى سفك الدماء الكبير . وهذا الاسبوع كاد ذلك أن يتحقق.

وتجدر الاشارة الى ان عبد العزيز شاهين الملقب بأبو على ، لا يعتبر بطل قومى ، حيث انه لاجئ رفيع المقام ويضع نظارة على عينيه وهيئته تشير الى ان انسب منصب له هو ناظر مدرسة . ولكنه هو الرجل الذى اسس حركة الشبيبه - وهى حركة الشباب التابعة لمنظمة فتح - والتى حملت لواء الانتفاضة . وعندما استمر اعتقاله الادارى كنت مع مجموعة من الاسرائيليين والفلسطينيين الذين تظاهروا امام وضد بعضهما البعض فى قطاع غزة . وافرج عنه وطرد . وبعد مرور عدة سنوات وعندما قمت بزيارة تونس قضيت معه عدة ساعات طيبه، حيث انه رجل مثير وخفيف الظل ومليئ بالحياة . وفى ذلك الوقت، وبعد اوسلو وقبل عودة عرفات الى غزة اعترض شاهين على الاتفاق والذى كان يبدو له بمثابة خضوع فلسطينى لشروط اسرائيل . ووجه نقد شديد الى عرفات . ولكن عندما اصبح الاتفاق حقيقة واقعة ادرك شاهين ان هذا هو القطار التاريخى وانه لا يجب تركه واقفا فى المحطة . وجاء الى غزة وانضم الى عملية السلام . وكان مرشح حركة فتح فى جنوب قطاع غزة فى انتخابات المجلس التشريعى وحصل على اغلبية ساحقة . واما عرفات الذى لا يحمل الحقد فى قلبه فقد عينه وزيرا للتموين .

وهناك بعض الفلسطينيين الذين يشغلون مناصب كبيرة فى الدولة التى على الطريق"، وقد اعتادوا على الحياة المريحة بعد سنوات من النضال وهم على استعداد الان للتعامل مع ضباط الاحتلال المجاورين لهم . ولكن ابو على ليس من هذا النوع . فقد حدث ما حدث ، حيث اغلق احد الجنود طريق الوزير شاهين ولكنه اصر على المرور واستدعى الجندى تعزيزات واستدعى شاهين تعزيزات هو الاخر وتم اغلاق الطريق وتم اشهار السلاح على جانبى الطريق وكان يكفى ان تنطلق رصاصة من هنا أو هناك -ومن سيعرف من الذى بدأ باطلاق النار ؟ حتى يحدث الانفجار .. ويسقط عشرات القتلى ومئات المصابين من المنطقة باكملها . ولكن تم تحاشى حدوث ذلك هذه المرة وبمعجزة، وغدا أو بعد غد أو بعد شهر لن يمكن منع حدوث الانفجار .

والدرس الاول هو ان الوضع الحالى لا يحتمل، والاحمق فقط هو الذى يتصور ان الوضع الحالى يمكن ان يستمر على ماهو عليه، ولا يمكن لاى فلسطينى ان يقبل ان يغلق جيش الدفاع الاسرائيلى الطريق من اجل خاطر حفنه من المستوطنين يعيشون فى شريان حيوى فى قلب المنطقة الفلسطينية. واى عمل استبدادى من هذا النوع من جانب الاحتلال الغاشم المستمر والذى يقوم بشتى الطرق باستفزاز الفلسطينيين يوميا ، يمكن ان يحدث هذا الانفجار .

واما الدرس الثانى ، فهو ان عشرات المستوطنات المنتشرة فى المنطقة مثل الالغام لا تساهم باى شئ فى امن اسرائيل بل العكس هو الصحيح . وبالاضافة الى ذلك فان كل مستوطنة من هذه المستوطنات تعتبر بمثابة رهينة . حيث يمكن للفلسطينيين فى اى وقت ان يحاصروا كل واحدة من هذه المستوطنات ، وليس هذا فحسب ، بل ان كل وكر صغير من أوكار المستوطنين يمكن ان يجر جيش الدفاع الاسرائيلى والدولة بأكملها رغما عنها الى الحرب . ولذلك فان خريطة المصالح الامنية التى اعدها جيش الدفاع الاسرائيلى أشارت إلى أنه ليس هناك مكان أو مجال لهذه المستوطنات.

واما الدرس الثالث فهو ان الرئيس عيزر فايتسمان قد قام بمهمة قومية عندما مزق قناع الكذب الذى يخفى الحقيقة. ولكن نتنياهو يكرر الكذب المرة تلو الاخرى ويدعى ان الفلسطينيين ينتهكون الاتفاق بينما حكومة نتنياهو تنفذ هذا الاتفاق بحذافيره . واكد الرئيس الحقيقة البسيطة وهى ان الفلسطينيين قد قبلوا المبادرة الامريكية التى تعتمد بالكامل على مطالب نتنياهو نفسه ، واما نتنياهو فانه لا يحلم بقبولها . ولو كان نتنياهو قد ساعد على اخفاء هذه الحقيقة مثلما فعلت معظم

وسائل الاعلام لكان قد خان الامانة وخان واجبه ومسئوليته امام مئات الاشخاص من الشعبين الذين يمكن ان يقتلوا فى الانفجار القريب.

ان الحادثة التى وقعت على مقربة من جوش قطيف ليست الا تحـــــذير وربما يكون آخــــر تحـــــذير على الاطلاق .

شئ مختلف عن الزلزال

يديعوت احرونوت ١٢ / ٧ / ١٩٩٨

بقلم : يوسى بيلين

فى يوم الجمعة الماضى كان العنوان الرئيسى لصحيفة يديعوت أحرونوت، يبشر بان تقديرات جهاز المخابرات العسكرية تشير الى زيادة احتمالات نشوب الحرب فى عام ١٩٩٩ . وطوال اربع سنوات ، من عام ١٩٩٣ حتى ١٩٩٦ لم نشهد مثل هذا العنوان . ولكن بداية من عام ١٩٩٧ والجيش يحذر فى تقديراته السنوية من احتمالات نشوب الحرب ، وهذه التقديرات فى حد ذاتها تثير مشاكل جديدة .

ولقد حاولت حكومة نتنياهو اقناعنا ان المشكلة الامنية الاساسية التى تعانى منها اسرائيل تتمثل فى الارهاب الذى تمارسه حركة حماس .

وقد حاولت ان تنسينا ان اكبر مشكلة امنية تواجه اسرائيل تكمن فى حقيقة انه منذ عام ١٩٤٨ قتل فى حروب اسرائيل عشرين الف جندى من جنود جيش الدفاع وان الخطر الحقيقى الذى يواجهنا هو التهديد الاستراتيجى لكياننا ووجودنا واسلحة الدمار المتواجده فى المنطقة والصواريخ الدقيقة وطويلة المدى التى تحيط بنا .

وفى الوقت الذى لا يضيع فيه نتنياهو اى فرصة للتفاخر بان فترة رئاسته للحكومة شهدت أقل عدد من القتلى نتيجة الاعمال الارهابية بالمقارنة الى فترة رئاسة كل من رابين وبيرس للحكومة ، فانه يقودنا الى المواجهة العنيفة القادمة والتى سيكون لها ثمن غالى جدا ستدفعه جميع الاطراف . وهو يرى ان خطر الحرب القادمة يشبه خطر الزلزال . اى لا يمكن لنا ان نفعل الكثير فيها وانه يجب ان نصلى حتى لا يحدث ذلك .

وهو لا يفهم انه من الممكن ان نتحاشى حدوث ذلك الان، وانه ليس مصادفة ان الخطر كان بعيدا جدا فى عهد الحكومة السابقة وان الخطر اصبح واقعيا فى عهده .

وتجدر الاشارة الى ان الارهاب الحماسى -الذى تمارسه حركة حماس- قد بدأ بتفجير سيارة مفخخة فى عفولا ، قتل فيها ثمانية اسرائيليين واصيب ٤٣ أخرين . وكان ذلك فى السادس من ابريل ١٩٩٤ ، بعد اربعين يوما بالتمام والكمال من المذبحة التى ارتكبها باروخ جولدشتاين فى الحرم الابراهيمى . اى ان الارهاب اليهودى هو الذى اشعل هذه السلسلة الخطيرةمن الأعمال الارهابية وليس اتفاق اوسلو .

ويجب ايضا التأكيد على ان حوادث الارهاب الاولى قد وقعت قبل اقامة السلطة الفلسطينية، واما تلك التى وقعت بعد قيام السلطة الفلسطينية ، فقد وقعت فور البدء فى اقامة جهاز الأمن الفلسطينى . وإحقاقا للحق فإنه بعد وقوع الحوادث الارهابية الاربعة فى بداية عام ١٩٩٦ خاضت السلطة الفلسطينية حربا ضد البنية التحتية لحماس اكثر مما فعلت قوات الامن الإسرائيلية فى الماضى . وعلى الرغم من انخفاض عدد القتلى والمصابين فى الاعمال الارهابية فى السنوات الاخيرة، الا ان هذا بفضل جهود قوات الامن الفلسطينية والتعاون الوثيق بينها وبين قوات الامن الاسرائيلية، على الرغم من الجمود السياسى .

ان الميزة الكبيرة للخطوات السلمية فى عهد حكومة العمل هى ابعاد خطر الحرب، وادراك حقيقة انه كلما حصل جيراننا القريبين والبعيدين على اسلحة دمار شامل ، فان قوتنا تتحول من عنصر ردع الى عنصر انتقام فقط ، والسؤال الان هو : ماذا يفيدنا الانتقام عندما يجئ بعد كارثة كبيرة لا قدر الله ؟

والطريقة الوحيدة لابعاد الخطر هى تطبيع العلاقات مع الذين يبدون استعداداً لذلك وتحويل السلام الى عنصر رئيسى، ان لم يكن الوحيد فى سياستنا الدفاعية . ومن ثم يمكن القول ان العنوان الذى نشر فى صحيفة يديعوت احرونوت له اثار كثيرة وكبيرة . حيث يقرأه بدون شك كبار المستثمرين وكذلك السائحين ويقرأه ايضا المهاجرون والنازحون، ونحن نأمل بالطبع الا يحدث ذلك . وهذه النبوءه الكئيبة تعيدنا الى الجو الذى حاولنا ان نخرج اسرائيل منه قبل سنوات معدودة - واقصد دائرة الحرب كل ثماني أو عشر سنوات ، والحياة على السيف والانشغال كل يوم بالحفاظ على وجودنا وكياننا .

ان رئيس الوزراء الذى يتباهى بان حكومته هى حكومة الامن والسلام يجب ان يفهم ان الحرب القادمة لن تكون حرباً جميلة وليست زلزالا لا يمكن منع وقوعه .



إسرائيل : علاقات خارجية

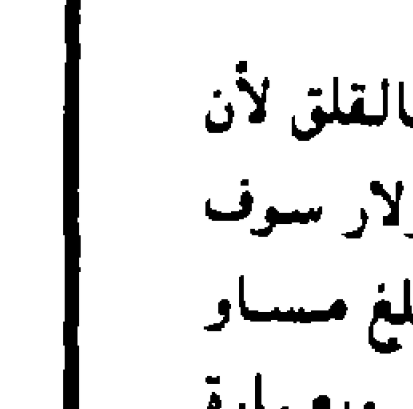
ثمن المساعدات الأمريكية

هآرتس ١٦ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : أمنون برزيلى

من المقرر ان يتخذ الكونجرس قرارا فى الشهر القادم بشأن إلغاء المساعدات المدنية لاسرائيل . ومن المقرر ان توصى لجنتا شئون الاعتمادات فى مجلسى الشيوخ والنواب بخفض المساعدات بما قيمته ١,٢ مليار دولار فى العام تدريجيا خلال فترة تتراوح مابين ١٠ - ١٢ عاما . وفى المقابل من المتوقع ان تزيد المساعدات العسكرية السنوية التى تمنحها الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل . وطبقا للصيغة التى اقترحها وزير المالية يعقوب نئمان سوف يضاف مبلغ يساوى نصف المساعدات المدنية فى العام الى المساعدات العسكرية والتى تصل الآن الى ١,٨ مليار دولار . ونظرا لأن الخفض فى المساعدات المدنية سيبلغ ١٢٠ مليون دولار سنويا طوال عشر سنوات ، فإنه من المتوقع أن تصل الزيادة فى المساعدات العسكرية الى ٦٠ مليون دولار فى العام . وفى نهاية فترة المساعدات المدنية الامريكية لاسرائيل فى عام ٢٠٠٨ ستصبح المساعدات العسكرية السنوية لاسرائيل ٢,٤ مليار دولار . وفى الخطاب الذى أرسله الىّ نئمان فى شهر فبراير طلب مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيرن استيضاح بعض التفاصيل حول الاتصالات التى تدور فى واشنطن . ولم يكن هذا الطلب روتينيا أو عاديا ، حيث يمكن أن نستنتج من هذا الخطاب أن وزير المالية لم يتشاور مع المسؤولين فى جهاز الدفاع حول الصيغة التى طرحها قبل أن يبدأ الاتصالات مع الحكومة الامريكية والكونجرس .

واليوم ايضا يرافق الملحق الاقتصادى فى سفارة إسرائيل فى واشنطن أوهيد مرنى وزير المالية فى محادثاته مع رؤساء الكونجرس . وليس هناك ممثل عن جهاز الدفاع فى هذه المحادثات ، وفى هذه المرة أيضا يحرص بيرن على أن يؤكد أنه ليس شريكا فى المحادثات التى يجريها نئمان . وهذا ليس بمحض الصدفة لأن زيادة المساعدات العسكرية لا تعتبر مصدرا للسعادة والفرحة .

وتجدر الاشارة الى أن جهاز الدفاع يشعر ، بالقلق لأن وزارة المالية ألمحت فى الفترة الاخيرة الى أن كل دولار سوف يضاف الى المساعدات العسكرية سيتم خصم مبلغ مساو بالشيكلات من الميزانية المخصصة لوزارة الدفاع . وبعبارة أخرى فإن زيادة الميزانية العسكرية بـ ٦٠٠ مليون دولار حتى عام ٢٠٠٨ ستؤدى الى فائض فى الميزانية يزيد على مليارى شيكل . وعلى الرغم من أن زيادة الميزانية العسكرية تهدف الى الحصول على المزيد من الأسلحة الأمريكية لأن هذه الزيادة مخصصة اساسا لشراء معدات أمريكية، إلا أن الواقع سوف يكون مختلفا ، حيث أن الخفض الذى تخطط له وزارة المالية سوف يلحق أكبر الضرر بالصناعات التي يعتمد عليها جهاز الدفاع، بالاضافة الى أن جزءا كبيرا من هذه الصناعات يقع فى المدن الجديدة .



وتجدر الاشارة الى أنه فى عام ١٩٩٧ حصلت وزارة الدفاع على عمليات يصل حجمها الى ٤,٨ مليار شيكل فى المصانع الاسرائيلية ، والجزء الأكبر من هذه الأعمال فى مجال الصناعات العسكرية ذات التكنولوجية المتقدمة (هاى تيك) .

وأما باقى العمليات فيصل حجمها الى ١,٣٤ مليار شيكل وتم تنفيذها فى المصانع التى تقع فى المناطق ذات الأولوية القومية والتى توفر لجهاز الدفاع منتجات فى مجال الملابس والمشتروات الواقية والأثاث المكتبى. ويشعر المسؤولون فى إدارة المشتروات التابعة لوزارة الدفاع بالخوف من أن الخفض المتوقع فى الميزانية العسكرية بالشيكلات يستوجب شراء معدات من الصناعات الامريكية ، ولذلك فإنه فى نطاق اتصالات المسؤولين فى الحكومة الأمريكية طالبت وزارة المالية تنفيذ أو تحويل جزء كبير من المساعدات العسكرية الأمريكية بالشيكلات وذلك حتى يمكن القيام بعمليات المشتروات من الدولة أو جزء على الاقل من هذه المشتروات . ولكن من خلال ما يحدث الآن لا يوجد ما يبشر بالخير . وقد حدث فى الفترة الأخيرة وبسبب العجز فى توافر الشيكلات أن قام سلاح الطيران بشراء صواريخ جو أرض من طراز بوباى والتي تنتجها شركة رفائيل بواسطة شركة تابعة مشتركة بين رفائيل ولوكير مارتين . والمغزى هو أن نصف ثم الشراء والذى تم بأموال المساعدات الخارجية قد بقى فى المصنع الأمريكى .

وبالاضافة الى ذلك فإن المساعدات العسكرية الأمريكية لا تعكس حجم المنح والاعتمادات الأمريكية للمشروعات العسكرية فى اسرائيل. ومنذ عام ١٩٩١ يقوم البنتاجون بتعويض اسرائيل عن عدم زيادة المساعدات وعن تآكل قيمة الدولار . وحسب حسابات وزارة المالية فسوف تصل الزيادات هذا العام الى حوالى مائة مليون دولار. ومن بين الاعتمادات الخاصة التى يصدق عليها الكونجرس كل عام للمشروعات الخاصة: تطوير منظومة ليزر لاعتراض صواريخ الكاتيوشا وتصل تكلفتها الى أكثر من مائة مليون دولار فى عامين ، ودراسة لانتاج طائرة بدون طيار تحمل صواريخ لمهاجمة الصواريخ الباليستية وتصل التكلفة الى حوالى ٤٥ مليون دولار فى العامين ، وتخصيص مائة مليون دولار لمكافحة الارهاب وهذا المبلغ يقسم على عامين ، وكذلك دعم تطوير وإنتاج الصاروخ حيتس المضاد للصواريخ الباليستية بما قيمته ٦٠٠ مليون دولار فى العقد الاخير . وكان الكونجرس قد صدق فى شهر أبريل على اعتماد خاص آخر يقدر بـ ٤٨ مليون دولار لانتاج بطارية ثالثة لصواريخ حيتس.

وهناك من يساوره الخوف من ان زيادة المساعدات سوف تتسبب فى إلغاء هذه المنح. ويجب أن نعرف أن الامريكيين لا يوزعون الهدايا مجانا . كذلك فإن زيادة المساعدات العسكرية لاسرائيل بنسبة الثلث سوف تتحول فى المستقبل الى فخ .

محور تل أبيب - براغ يمر عبر بغداد

هآرتس ٢٩ / ٦ / ١٩٩٨
يوسى ملمان

تشعر كل من أجهزة الأمن ووزارة الدفاع التشيكية بالخوف من إمكانية أن تضحى بلادهم ساحة للعمليات الفدائية القادمة من منطقة الشرق الأوسط. وتنبع هذه المخاوف من توجهات إذاعة أوروبا الحرة التى تقع مكاتبها فى براغ، تلك التوجهات الرامية الى البدء عما قريب فى البث باللغة الفارسية الى إيران . وفيما يتعلق بمحطة الإذاعة الأمريكية التى يديرها "توم ديان" الذى تولى فى الماضى إدارة منظمة "ايباك" العاملة فى واشنطن لصالح إسرائيل، فقد كانت نشراتها توجه فى الماضى إلى الكتلة السوفيتية غير أن هذه المحطة التى تمول حاليا من بعض الميزانيات الفيدرالية فإنها توجه ماتبثه الى المناطق الجديدة والقديمة على حد سواء ، وعلى نحو يتماشى مع روح العصر الذى تولد بعد انهيار الشيوعية .

وقد ذكر مصدر تشيكى رفيع المستوى "إننا نتخوف للغاية من أن يؤدى هذا البث إلى إثارة ردود فعل غاضبة فى طهران ، وأن يعرضنا الى بعض التهديدات " ، ومن ثم تحاول بعض الجهات السيادية فى براغ نقل الإذاعات الموجهة بالفارسية الى العاصمة البريطانية لندن ، غير أنها تسعى للاستفادة من وجود المحطة . ومن المتصور أن نجاح التشيك فى مهمتهم لن يسهم فى تبديد المخاوف الرئيسية .

والجدير بالذكر أن صحيفة "بربو" نشرت منذ بضعة أسابيع تقريرا سريا صادرا عن جهاز الأمن السرى التشيكى المعروف

باسم "بيس" ، ذلك التقرير الذى طرحت فيه إمكانية تعرض الدولة إلى عمليات فدائية من قبل بعض المنظمات الشرق أوسطية. وأكد "يان شويرت" مندوب هذا الجهاز فى التقرير أن تشكيا الواقعة فى وسط أوروبا مازلت تشكل من الناحية "الجيوبوليتيكية" نقطة انتقال هامة من شرق القارة إلى غربها . وقد أشار الى أن للمنظمات الشرق الأوسطية المتطرفة وجودا قويا فى أوساط تجمعات المهاجرين أو الطلاب الذين يقيمون فيها منذ تلك الفترة التى حصلوا فيها فى ظل النظام الشيوعي القديم على حق اللجوء.

وكان ذلك النظام الشيوعى مريحا للمنظمات الفلسطينية والعربية ، فقد قام جهاز المخابرات التشيكى فى الماضى وبتوجيهات من جهاز المخابرات السوفيتى المعروف باسم "ك . ج . بى" بتدريب الإرهابيين ، وبإمدادهم بالمعدات القتالية ، وبالوثائق المزورة ، بل ووفر لهم قواعد تتيح لهم الانطلاق منها لعملياتهم والعودة إليها. وتتمتع السلطة الفلسطينية أيضا بمكانة طيبة فى تشيكيا ، فتقع السفارة الفلسطينية بجوار مقر وزارة الخارجية التشيكية المطلة على نهر "فولتفاه" ، ومن المعروف أن تشيكيا تعترف بأن السلطة الفلسطينية دولة .

وقد سارع وزير الداخلية التشيكى عقب نشر ذلك التقرير الذى تحدث عن التخوف من الإرهاب بتهدئة تلك العاصفة موضحا أن "تشيكيا" ليست متخوفة وأنها ليست عرضة للعمليات الإرهابية . وذكر المسئول التشيكى خلال إحدى المحادثات أن موضوع الإرهاب مازل يشكل إحدى دعامات التعاون السرى مع إسرائيل . وأكد ذلك المسئول " أن بعض مسئولى البلدين المنشغلين بهذا الموضوع يعقدون بعض اللقاءات وأنهم يتبادلون خلالها تقييم المعلومات المتعلقة بالتهديدات الإرهابية ، والتحذير من العمليات الفدائية ". ومن المعروف أنه ليس لدى إسرائيل ملحق عسكرى دائم فى براغ، ومن هنا فيقوم العقيد احتياط "ران شماى" الملحق العسكرى بإيطاليا بمتابعة الشئون العسكرية فى كل من اليونان وتشيكيا.

ولا تولى إسرائيل أهمية قصوى لتشيكيا ، كما أن علاقاتها الأمنية معها لا تخرج عن المألوف . ومع انهيار النظام الشيوعى إثر تلك الثورة التى وقعت فى عام ١٩٨٩ فقد عقدت كل من إسرائيل وتشيكيا آمال ضخمة على توطيد أواصر التعاون بين البلدين . وقد قام "فاتسلاف هافل" بزيارة إسرائيل مرتين فى إطار منصبه كرئيس لتشيكوسلوفاكيا ، ثم قام بزيارة إسرائيل مرة أخرى فى إطار منصبه كرئيس لجمهورية تشيكيا ، أى عقب قرار، سلوفاكيا" بالانفصال عن الاتحاد .

كما قام الرئيس الإسرائيلى "حاييم هرتزوج" الى تشيكيا فى عام ١٩٩١ ، وقام الرئس الإسرائيلى عزرا وايزمان بزيارة مماثلة فى عام ١٩٩٦ .

وقام مسئولو وزارة الدفاع فى البلدين بزيارات مماثلة ، فوقع وزير الدفاع التشيكى "انطون باوديش" خلال زيارته لإسرائيل فى عام ١٩٩٤ والتى التقى خلالها مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق رابين على مذكرة تفاهم بشأن التعاون الأمنى بين البلدين . كما قام وزير الدفاع التشيكى "مارفين بورنى" بزيارة لإسرائيل منذ حوالى عام . وأطلع الوزير خلال تلك الزيارة على مبادرة شركة "نمدع ديزل للهندسة" الواقعة فى "جفعاتايم" ، تلك الشركة التى فازت بمناقصة وزارة الدفاع التشيكية الخاصة بتطوير الدبابة "تى ٧٢" التابعة لسلاح المدرعات التشيكى . وكانت هذه الشركة التى يرأسها رجل الأعمال " نمرود افنى " قد تقدمت الى هذه المناقصة التى تقدر قيمتها بأربعمائة مليون دولار بالاشتراك مع مؤسسة محلية ضخمة . وتمثلت مهمة الشركة الإسرائيلية فى هذه المناقصة فى تزويد الدبابة "تى ٧٢" بنظم خاصة بمحرك الدبابة . وفى إطار ذات المناقصة فقد فازت الشركة الايطالية "جاليليو" بالجزء الخاص بتطوير نظم إطلاق النار . ومازالت وحدة التجارب بالجيش التشيكى تقوم بفحص النظم التى انتجتها الشركة الإسرائيلية ، والتى تم تركيبها على دبابة واحدة .

ومع هذا أثيرت فى "تشيكيا " خلال الآونة الأخيرة بعض الشكوك فى جدارة التوصل الى هذه الصفقة مع الشركة الإسرائيلية ، ولا ترتبط هذه الشكوك بالتحولات السياسية التى وقعت مؤخرا فى الدولة . وقد جرت فى تشيكيا خلال الأسبوع الماضى انتخابات ستسفر كما يبدو عن تغيير الحكومة الحالية ، تلك الحكومة التى ستخلفها حكومة الاشتراكيين - الديمقراطيين الذين فازوا بعدد كبير من المقاعد فى البرلمان، ومن هنا فليس من الواضح ما اذا كان وزير الدفاع التشيكى الصغير "ميخائيل لوفكوفيتش " سيستمر فى منصبه . وقد زعم الوزير خلال هذا الشهر أن كثيرا من المناقصات التى أجريت والخاصة بتزويد الجيش ووزارة الدافع ببعض العتاد انطوت على بعض المخالفات ، واتهم مسئولى وزراته بالإهمال . وعلى ضوء هذه الخلفية فقد فصل " ميروسلاف جل " الذى كان مسئولا عن مناقصة الدبابات من مهام منصبه . ومن الوارد أن تتسبب حملة الإقالات ، وكما اتضح لنمرود افنى خلال إحدى زياراته الكثيرة لتشيكيا فى الإضرار بصفقة شركة "نمدع" .

وقد أوضحت بعض التقارير المنشورة فى وسائل الإعلام

المحلية أن انتقادات "لوفكوفيتش" كانت موجهة فى المقام الأول الى عملية تطوير الدبابات التى تعد بمثابة اضخم الصفقات فى تاريخ تشيكيا . وورد فى تلك التقارير أيضا أنه تم الكشف عن وجود عيوب كثيرة فى تلك النظم سواء الخاصة بشركة "تمدع" ، أو بتكل الخاصة بشركة "جاليليو" . ومع هذا فيواجه التشيك مأزقا خطيرا إذ إن إلغاء الصفقة سيكلفهم دفع تعويض تقدر قيمته بعشرين مليون دولار .

ومن بين المواضيع الأمنية المطروحة على آجندة العلاقات بين البلدين ، والمثيرة لاهتمام إسرائيل وقلقها ، ذلك الموضوع الخاص بعلاقات تشيكيا الأمنية مع دول الشرق الأوسط بما فيها العراق وإيران . وفيما يتعلق بعلاقات تشيكيا بالعراق فقد قام مدير قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية التشيكية خلال الآونة الأخيرة بزيارة الى بغداد . وبخصوص إيران فقد قام وزير الخارجية الإيرانى منذ ما يقرب من عام بزيارة إلى تشيكيا . والجدير بالذكر أن كافة المحاولات التي بذلها المسئولون الإسرائيليون للتعرف على أغراض زيارة المسئول التشيكى للعاصمة العراقية بغداد راحت هباء إذ اكتفى المسئول التشيكى بتوضيح أن الغرض من زيارته تمثل فى حل بعض القضايا القديمة .

وفيما يتعلق بعلاقات تشيكيا مع الحكومات العربية وليس مع العراق فحسب فإن قضية الديون المستحقة على هذه الدول لتشيكيا تعد بمثابة القضية الرئيسية ، فقد كانت مؤسسة "سكودا بيلزن" التى تخصصت فى انتاج العتاد العسكرى بدءا بالطائرات وانتهاءً بالدبابات وأجهزة الرادار من أهم مؤسسات تصدير الأسلحة إلى كافة أنحاء العالم ، وخاصة الى منطقة الشرق الأوسط. وكانت نصف واردات تشيكيا فى ظل النظام الشيوعى تعتمد علي تجارة السلاح . ويكفينا فى هذا المجال معرفة أن سوريا مدينة لتشيكيا بسبعمائة مليون دولار ، وأن ليبيا مدينة بمائتى وسبعين مليون دولار ، وأن الديون المستحقة علي العراق تقدر بمائتى مليون دولار ، وتلك المستحقة على الجزائر تقدر بمائتى مليون أيضا . أما الديون المستحقة علي مصر فتقدر بثمانين مليون دولار . وتفيد هذه الأرقام أن العالم العربى مدين لتشيكيا بما تقدر قيمته بـ ١,٥ مليار دولار ، ومعظم هذه الديون متعلقة بالسلاح .

وتبذل تشيكيا منذ عام ١٩٨٩ جهودا حثيثة لتُحصيل هذه الديون ، فيقوم المسئولون ورجال الأعمال التشيك فى إطار تلك الجهود بزيارة العواصم العربية ، ويقوموا خلال هذه الزيارات بطرح العديد من الأفكار . ويسود لدى التشيك تصورا مفاده أن تحصيل الديون يستلزم استئناف العلاقات التجارية والأمنية مع الدول الشرق أوسطية ، ومن ثم فكثيرا ما تتردد فى وسائل الإعلام بعض الأنباء الخاصة عن إبرام هذه الصفقة أو تلك . وقد أشار "موشيه ياجر " سفير إسرائيل السابق في تشيكيا فى كتابه "تشيكوسلوفاكيا ، الصهيونية وإسرائيل " إلى أن تشيكيا حاولت خلال عام ١٩٩١ أن تبيع ثلاثمائة دبابة من طراز "تى ٧٢" الى سوريا ، تلك الدبابات التى كان من المقرر أن تقوم شركة "تمدع" الإسرائيلية بتطويرها لصالح الجيش التشيكى. وليس من الواضح ما إذا كانت هذه الصفقة قد خرجت الى حيز التنفيذ ، كما أنه ليس من المعروف ماذا حدث خلال عام ١٩٩٢ ، أى حينما حاولت تشيكيا أن تبيع ثلاثمائة دبابة إلى ليبيا .

ومن بين الأفكار التى تطرح من حين إلى آخر ، فكرة قيام تشيكيا ببيع جهاز رادار للكشف عن الطائرات ، ذلك الجهاز المعروف باسم "تماره . أم - سى - ٩٠" . وقد اتضح منذ حوالى عام أن تشيكيا مهتمة ببيع هذا الجهاز إلى العراق ، بل وببيع مائتى دبابة الى الجزائر . ومن الملاحظ أنه كلما ترددت مثل هذه الأنباء فإن مندوبى تشيكيا يعلنون أنهم حريصون على احترام كافة المواثيق ، وأن الصفقات التى يبرمونها لا تتناقض مع مواقف المجتمع الدولى . ويوضح التشيك أيضا أنه نظرا لرغبتهم فى الانضمام لحلف الناتو فإنهم لن يقدموا على اتخاذ أية خطوات من شأنها المساس بفرص تحقيق هذا الهدف .

وقد ذكرت إحدى المصادر الإسرائيلية "أنه كلما طرحنا خلال اللقاءات رفيعة المستوى بيع الأسلحة إلى دول الشرق الأوسط فإن التشيك يؤكدون أن كل الجهات المعنية بالأمر تشرف إشرافا دقيقا لمنع تصدير السلاح" غير أنه من الواضح أنه ليس هناك أى أساس من الصحة لما يقوله التشيك.

* من صحيفة هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨

(١) جيش الدفـاع لإسرائيل يكشف عن صاروخ جديد "قـادر علـى اختــراق أى دبابة فى الشـرق الأوسط "

بقلم : عاموس هارئيل

كشف جيش الدفاع الإسرائيلى أمس عن الصاروخ المضاد للدبابات "جيل" والذى دخل مؤخرا الخدمة فى كتائب سلاح المشاه بالجيش . والصاروخ إنتاج شركة رفائيل (هيئة تطوير الوسائل القتالية) يصل مداه الى ٥ , ٢ كيلو متر ، وفى قدرته إختراق أى دبابة أو مركبة مدرعة أخرى والموجودين فى الخدمة بجبهات الشرق الأوسط .
ومع إستيعاب ، صاروخ "الجيل" سوف يتم للمرة الأولى إدخال صواريخ مضادة للدبابات على مستوى الكتائب . واللواء الأول الذى تزود بالصاروخ هو لواء المظليين. وقريبا سيبدأ إدخاله للخدمة فى ألوية سلاح المشاه الأخرى . وتقوم قيادة الأسلحة الميدانية بعمليات الإرشاد لمقاتلى سلاح المشاه بالكتائب التى تم فيها إستيعاب الصاروخ .
وسوف يحل صاروخ "جيل " محل صواريخ "تاو" بشكل تدريجى وهي التى يستعملها جيش الدفاع الاسرائيلى حاليا ، والذى يصل مداها الى أكثر من كيلو متر واحد . ووزن الصاروخ الواحد ١٢ كيلو جراما (٢٥ كيلو جراما مع قاعدة الإطلاق) وطوله يبلغ ١٢٠ سم .
ويزعمون فى جيش الدفاع الإسرائيلى بأن صاروخ "الجيل" هو أحسن الصواريخ من نوعه فى العالم . وأوضح مسئول كبير بالجيش أن إدخاله فى الكتائب سوف يمنحهم قدرة تدميرية مستقلة للأهداف فى ساحة القتال بدون الإعتماد بشكل كامل على دبابات وطائرات عمودية . وأضاف قائلا :"إن الصاروخ الجديد يعطينا ميزة كبيرة أمام السوريين فى حالة نشوب حرب ، ونعنى هنا صاروخ غالى الثمن ، ولكنه سيضاعف ثلاثة مرات قدرة الكتيبة على العمل ضد مدرعات العدو " .

من جريدة معاريف ١٧ / ٦ / ١٩٩٨

إسرائيل وأفغانستان يديران قناة مباحثات سرية فى مسائل المخابرات

بقلم : إيلى كامير – لندن

تدير اسرائيل قناة إتصالات سرية مع أفغانستان . وفى إطار المباحثات ، تقابل مدير عام وزارة الخارجية إيتان بن تسور مع مسئولين كبار من هذه الدولة الإسلامية، وفى المقابل أيضا يقوم "الموساد" بإدارة قناة خاصة به مع عناصر من كابول . والهدف : الوصول الى تعاون مشترك ضد إيران .
وسوف تكشف مجلة "الفورين ربورت" البريطانية فى عددها القريب أنه أثناء حرب الخليج وضعت إسرائيل نصب أعينها هدفا وهو الوصول الى دول إسلامية إضافية وغير موجودة "بالقائمة الساخنة" ، ومن بينها أفغانستان . وحسب الخطة الإسرائيلية سوف تساعد الإتصالات الجارية مع الدول الإسلامية الكبرى على إقامة قواعد المخابرات هامة على طول الحدود مع إيران .
وفى الشهور الأخيرة ، كما تكشف مجلة الفورين ربورت ، فتحت إسرائيل قناتين سريتين : الأولى مع الحكومة الأفغانية السابقة والتى تسيطر اليوم على الثلث الشمالى من الدولة . والقناة الثانية هي مع السلطة الحالية فى كابول .
وتدور الإتصالات مع الحكومة الأفغانية السابقة بواسطة مدير عام وزارة الخارجية إيتان بن تسور . ومن بين الأمور أنه تقابل سريا مع شخصية كانت من اعضاء مجلس الوزراء فى كابول . وزعم أيضا أن شخصية كبيرة من أفغانستان وصلت مؤخرا لزيارة إسرائيل .
وتزعم المجلة الاسبوعية أن "الموساد" يدير قناة الاتصالات الخاصة به مع أفغانستان بواسطة قسم العلاقات الخارجية والذى يسمى "العالم" .

* من صحيفة هآرتس ١٦ / ٦ / ١٩٩٨

إسـرائيل لأمـريكـا : سنمـتـنع عن بناء مـسـتـوطنات جديدة إذا التـزمتم بعـدم الإعتراف بدولة فلسـطينية

بقلم : دفيد ميكوفيسكى

ترغب إسرائيل فى أن تتضمن صفقة الإنسحاب الثانى من الضفة أن تقوم الولايات المتحدة بتسليم إسرائيل خطاب ضمانات أمريكي يوضح أن الإدارة الأمريكية تعارض أى إعلان من طرف واحد لدولة فلسطينية حتى تكتمل المسيرة السلمية ، هكذا تقول مصادر سياسية .
وفى المقابل ، ستوافق إسرائيل على التنازل عن بناء مستوطنات جديدة ، ولكنها لن تلتزم بتقييد توسيع مستوطنات قائمة . ولم تقم حكومة نتنياهو ببناء مستوطنات جديدة منذ تشكيلها فى يونيو عام ١٩٩٦ .
وقال مصدر سياسى : " إننا يجب أن نصل الى تفاهم مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية الانشطة من طرف واحد . فلا يمكن للفلسطينيين ان يملوا علينا أية شروط أو سيناريوهات فى الوقت الذى تدور فيه مباحثات . فمن جانبهم أن أفعالا من طرف واحد تعنى الإعلان عن قيام دولة ، ومن جانبنا يعني الأمر أنه لن تكون هناك مستوطنات جديدة ".
لقد قال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مؤخرا أنه في الخامس من مايو فى العام القادم يرغب في الإعلان بشكل من طرف واحد عن قيام دولة . وتريد إسرائيل أن تمنع إمكانية أن تلقى ورقة المساومة القوية التى بحوزتها وهى الإعتراف الإسرائيلي بدولة فلسطين ، بسبب إعتراف مسبق للولايات المتحدة بدولة كهذه . وفى نفس الوقت يبدو أن إقتراحا إسرائيليا يبطل هذه الإمكانية حتى تقرر إسرائيل ذلك من جراء أن يوفر لإسرائيل نوعا من القيود علي الدبلوماسية الأمريكية .
إن خطاب ضمانات أمريكي للطرفين من الممكن أن يكون أيضا بمثابة الحل لقضية الإنسحاب الثالث الذى يشكل مشكلة .
وحسب المبادرة الأمريكية ، فإن هذه القضية يجب أن تحل بلجنة إسرائيلية - فلسطينية تقوم بارسال تقاريرها بشكل دائم للولايات المتحدة الأمريكية . وإسرائيل تريد ضمان من أمريكا بأن يكون الإنسحاب الثالث فى نطاق ضيق . وحتى الآن رفضت وترفض أمريكا التراما كهذا .

* من صحيفة هآرتس ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨

سفير نيجيريا : نتوقع من إسـرائيل أن تتعامل مع العمال الأجانب كبنى آدميين

بقلم : تشفى زرحيا

شكاوى مريرة من معاملة العمال الأجانب فى إسرائيل سمعت أمس بواسطة السفراء الأجانب ، والذين ظهروا فى لجنة الكنيست لشئون العمال الأجانب .
سفير غانا فى إسرائيل "كودجوفادا" قال أنه كان من الأجدر أن تقوم إسرائيل بتحديد عدد العمال الأجانب من غرب أوروبا والذين يشتغلون فى صناعات التكنولوجيا المتقدمة بدلا من إسرائيليين . وبدلا من ذلك تقوم إسرائيل بتحديد أعداد الأفارقة الذين يعملون فى السوق المنزلى وفى أعمال أخرى يمتنع الإسرائيليون عن العمل بها .
أما سفير نيجيريا ، ايجنيتوس ليسيما فقد قال أن دولته لا تعتز بمواطنيها الذين يصلون لإسرائيل لغسيل الأرصفة ولتنظيف المنازل ، وأن على إسرائيل إتخاذ إجراءات لطرد العمال غير القانونيين . ومع ذلك فإن نيجيريا تتوقع من إسرائيل ، كدولة يهودية عانى شعبها كثيرا من المعاداة للسامية أن تكون ذات مشاعر حساسة وأن تتعامل مع العمال الأجانب كبشر .
وقال سفير رومانيا فى إسرائيل جورج بويسكو أن هناك مشكلة صعبة فى التعرف على العمال الأجانب المحتجزين فى المعتقل لفترات طويلة وليس بحوزتهم جوازات سفر . واقترح أن تكون السفارات مسئولة عن الحفاظ على جوازات السفر الخاصة بالعمالة الأجنبية القادمة من بلادهم لإسرائيل ، وأن ذلك الأمر سيمنع المشاكل القائمة الآن .
وقد طالب رئيس اللجنة عضو الكنيست أوفيرنيس (من حزب العمل) من السفراء التعاون فى السعى لطرد العمال غير القانونيين ، وبالذات الخارجين علي القانون والمرضى بأمراض مزمنة والمدمنين للخمور . ودعا لإخراج العمال الأجانب المحتجزين من المعتقلات الى مراكز خاصة ، بطرق أفضل ومع سكان مختلفين .

* من صحيفة هآرتس عدد ٢٣ / ٦ / ١٩٩٨

ضابط كبير في المخابرات الحربية للجنة الخارجية والأمن : سوريا ستصل قريبا لإنتاج ذاتي لغاز الأعصاب VX

بقلم : جدعون آلون

"سوريا مستمرة في إنتاج صواريخ سكاد سي ، وقريبا ستصل لإنتاج ذاتي لغاز الأعصاب من نوع VX" . هكذا كشف أمس ضابط كبير بجهاز المخابرات الحربية (أمان) أمام لجنة الخارجية والأمن للكنيست . ورغم ذلك أشار الضابط ، إلى أن الجيش السوري مستمر في تدريباته التقليدية ولا يوجد تغيير واضح في حجم التدريبات . فلا توجد أية إشارات لإستعدادات حاسمة لحرب ، ولكن السوريين مستمرون في تطوير خيارات عسكرية .

وقال وزير الدفاع إسحاق موردخاى أن إيران مستمرة ، بمساعدة روسية مكثفة في تطوير خطة إنتاج الصواريخ بعيدة المدى "شهاب ٣" والتى ستسمح بإطلاق صواريخ بمدى ١٣٠٠ كيلو متر وصواريخ "شهاب ٤" لمدى ٢٠٠٠ كيلو متر . وحسب قول الوزير : بناء على المعلومات التى بين يدينا فإن الإيرانيين لم يبطئوا فى معدل إنتاج الصواريخ . وقد أكد علي أن ماحدث فى الهند وباكستان يمكن فقط أن يسرع ويحفز الرغبة الإيرانية لتكون ذات قدرة إستراتيجية .

وقد حذر وزير الدفاع من إنهيار فى الجهاز الأمنى إذا لم تتم زيادة ميزانية الدفاع في الوقت القريب . وقال لقد عرضنا مطالبنا أمام وزير المالية يعقوب نئمان وفى الأيام القادمة سنعرض مطالبنا أمام القيادة الأمنية .

وقد روى ضابط المخابرات العسكرية لأعضاء اللجنة ، أنه فى جنوب لبنان يستمر التعاون بين حزب الله وتنظيمات فلسطينية متطرفة فى تنظيم عمليات إنتحارية وإرهابية .

* من صحيفة معاريف عدد ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨

كهلانى صدق علي خطة التأمين التى لم يسبق لها مثيل للمدينة القديمة بالقدس

بقلم : يعقوب جلانطى

صدّق أمس وزير الأمن وزير الأمن الداخلى ، افيجدور كهلانى علي خطة تأمين فاخرة وكبيرة للمدينة القديمة بالقدس والتى تقدر تكاليفها بعشرات الملايين من الشيكلات .

وفى إطار الخطة التى كتب تقرير عنها لأول مرة في صحيفة معاريف ، سيتم وضع حوالى ٢٠٠ كاميرا فيديو فى أروقة المدينة القديمة والتى ستقوم بتسجيل تلك الأروقة على مدى ٢٤ ساعة فى اليوم ، وهدفها المساعدة على منع حدوث العمليات الإرهابية وفى القبض على المخربين .

وفى النقاش الذى دار بالامس فى وزارة الامن الداخلى عرض القائد العام للشرطة وقائد منطقة القدس ومصادر أخرى متخصصة ، خطة التأمين للمدينة القديمة. وتتضمن اضافة وسائل فنية وقوى بشرية ومبان وجزء خاص تم تخصيصه للتعاون مع العناصر المدنية التى تعمل على تأمين المستوطنين اليهود فى الأجزاء المسلمة من المدينة القديمة ومن بين المقترحات البارزة فى الخطة وضع عشرات كاميرات فيديو حديثة ، والمؤهلة للتصوير فى ظروف الليل والنهار ، بالأزقة وعلي الأسطح فى المدينة المقدسة ، وبناء غرفة حرب (غرفة عمليات) فى محطة المدينة القديمة (هاكيشلاه) والتى يتم فيها استقبال الصور ومنها يتم تشغيل القوات ، ووضع قوات دائمة داخل المدينة القديمة .

كما سيتم وضع وسائل تكنولوجية حديثة فى ساحة الحائط الغربى (المبكى) والذى سيتحول خلال وقت قصير الى هدف محصن ، ففى مداخل الحائط سوف يتم نصب بوابات أليكترونية عليها أجهزة لكشف المواد المتفجرة، وسوف تقام مواقع للقناصة ويتم إعادة ترميم نقاط الشرطة الملاصقة للحائط.

وقد عين الوزير كهلانى على رأس مشروع التأمين الذى لم يسبق له مثيل العميد (متقاعد) طوف تامير والذى سيرافق المشروع خلال فترة مراحل تنفيذه . وأشار الوزير كهلانى فى نهاية النقاش الخاص حول هذا الموضوع بقوله : "كوزير معين على الأمن الداخلى بدولة اسرائيل سأعمل كل مابوسعى لمنع الإضرار بالسيادة الإسرائيلية فى شرق القدس ، ومن أجل تنفيذ ذلك هناك ضرورة فورية فى زيادة التواجد وأنشطة الشرطة فى شرق المدينة"

* من صحيفة معاريف عدد ٢٣ / ٦ / ١٩٩٨

فايتسمان : نتنياهو أطفأ شعلة السلام
(رئيس الدولة فى أعنف هجوم مباشر على رئيس الوزراء)

بقلم : باروخ مائير ورون ليفين

خرج الرئيس عيزر فايتسمان بالأمس بهجوم شديد اللهجة ومباشر على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو . وقال بالأمس فى لقاء مع أعضاء بالكنيست من حزب العمل :" إن السلام يتخبط ويعرج وهكذا الإقتصاد . لقد فهمت أن نتنياهو فقط يستخدمنى ويستغلنى وليس لدى اليوم تفاؤل " .

لقد أطلق فايتسمان على رئيس الحكومة لقب "بيبياهو" وقال للحاضرين أنه يشعر بخيبة أمل من نتنياهو وخيبة أمل من كل المسيرة السلمية . وأضاف : ان نتنياهو أطفأ شعلة السلام ومن الآن لن يكون مستعدا لمساعدة نتنياهو مرة أخرى .

وأضاف فايتسمان أنه من غير المحتمل ومن غير الممكن فصل الموضوع الأمنى والإقتصادى عن موضوع مسيرة السلام : وقال : "فى هذين الموضوعين إنشغلت لمدة سنوات طويلة . وكنا نتذكر أنه بعد إتفاقية السلام مع مصر ، وبعد ذلك مع الأردن ، انفتحت أمامنا أبواب العالم ، وسيكون من المفيد والأحسن لنا جميعاً أن نعود لمسيرة السلام " . وأوضح الرئيس أيضا لماذا فضل إلغاء التزامه المسبق ، ولم يحضر المؤتمر الاقتصادى فى زخارون يعقوب : " لقد إتفقت مع المنظمين أننى سوف أحضر للمؤتمر ولقى كلمة . وقلت لنفسى : إذا ماقلت الأمور التى أنوى قولها فإنهم سيغضبون" . وكذلك فيما يتعلق بمسألة إجراء إستفتاء شعبى فقد عارض فايتسمان نتنياهو بشدة. ويعتقد الرئيس أنه يجب إجراء إستفتاء شعبى فى حالة الحديث عن عمل نهائى ، ومرحلة الإنسحاب لا تعتبر عملاً نهائياً ، وإذا ما ذهبنا فى أمور جزئية مثل الإنسحاب الثانى لا يجب بأى حال إجراء إستفتاء .

من ملحق معاريف الإقتصادى عدد ١ / ٧ / ١٩٩٨

شرط نجاح تحرير العملة الصعبة : سياسة إقتصادية وعودة لمسيرة السلام

بقلم : يوسى جرينشكاين

رئيس شركات "بعيليم " يورام جباى يحذر من أن إنهيار مسيرة السلام وسياسة إقتصادية خاطئة سوف يؤديان الى أزمة اقتصادية شديدة وتعرضان إستقرار الشيكل (العملة الإسرائيلية) للخطر . وقال أن "شرط نجاح تحرير العملة الصعبة هو وجود مسيرة السلام وسياسة إقتصادية حذرة" . إن الإنفتاح فى أسواق رأس المال والعملة الأجنبية يستوجب إستقرارا إقتصاديا وسياسيا وعودة لمسيرة السلام ، وإلا فمن الأفضل وقف مسيرة تحرير العملة الصعبة . ويقول جباى إن إنهيار مسيرة السلام من الممكن أن تعرض إستقرار العملة للخطر وأن تؤدى لأزمة إقتصادية بالذات إزاء الحجم الكبير جدا للإستثمارات الأجنبية .

وأضاف قائلا إن على دولة إسرائيل أن تفهم أن قرار الإنفتاح المطلق علي أسواق رأس المال يلزمها بسياسة إقتصادية كبرى وحذرة ومسئولة ويلزمها بالعودة الى مسيرة السلام . وهذان الشرطان ضروريان لنجاح مسيرة تحرير العملة . وإذا لم تكن هناك نية للوفاء بتلك الشروط فمن الأفضل عدم إستكمال مسيرة تحرير العملة " .

المكاتب التجارية فى أوروبا ستساهم فى تسوية الخلاف مع الإتحاد الأوروبى

* من ملحق جريدة معاريف الاقتصادي العدد ١ / ٧ / ١٩٩٨

قام رئيس إتحاد الغرف التجارية "دانى جيلرمان" بتجنيد رؤساء المكاتب التجارية للإتحاد الأوروبى وذلك فى المساعدة على تسوية الخلافات القائمة بين بعثات الإتحاد الأوروبى وبين إسرائيل فيما يتعلق بقضية مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية . وقد وعد رؤساء الغرف التجارية بالعمل علي تقريب المواقف بين الأطراف .
وكان جيلرمان الذى يشارك فى مؤتمر رؤساء الغرف التجارية لأوروبا فى ستوكهولم ، قد تقابل مع رؤساء المكاتب التجارية لدول الإتحاد الأوروبى وطلب مساعدتهم فى تسوية الخلافات .
وقد وعد رؤساء المكاتب التجارية بالعمل لدى حكوماتهم وفى مكاتب الإتحاد الأوروبى لتسوية الخلاف من خلال تفهم وسعى للوصول لحل وسط . كما وعدت رئيسة الغرفة التجارية للنمسا بدعمها لقرار إلغاء المقاطعة المفروضة على منتجات المستوطنات الموجودة بالأراضى الفلسطينية كما وعدت بإجراء مباحثات مع رجال حكومتها حيث أن النمسا من اليوم ستتولى الرئاسة الدورية للإتحاد الأوروبى .

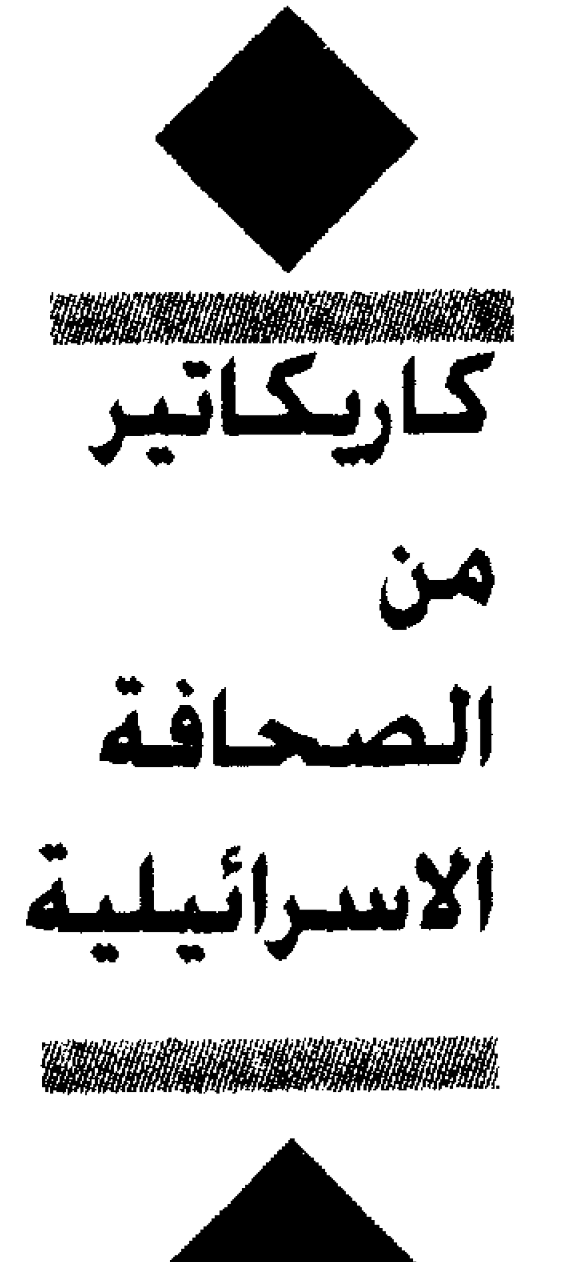
* من جريدة معاريف العدد ١ / ٧ / ١٩٩٨

أمريكا : إسرائيل خرقت معاهدة عدم إنتشار تكنولوجيا الصواريخ، وسوف توضع فى القائمة السوداء

بقلم : أليكس دورون وإسحاق بن جورين

أعلنت الإدارة الأمريكية أن إسرائيل خرقت معاهدة حظر إنتشار تكنولوجيا الصواريخ ، ولذلك سوف يتم إدخالها للقائمة السوداء. إذيع ذلك أمس في القناة الثانية بالتليفزيون الأمريكى .
وقد جاء فى الخبر الذى أذيع أن الإدارة الأمريكية أعلنت لوكالة إستغلال الفضاء الإسرائيلية أنها قررت فرض عقوبات على إسرائيل بعد أن خرقت وتجاوزت قوانين الـ MECR (معاهدة لحظر نشر تكنولوجيا الصواريخ) ، ولذلك تقرر إدخالها للقائمة السوداء مع كل من إيران ، العراق ، كوريا الشمالية ، الصين والهند .
ومعنى هذا الإجراء هو فرض قيود على العلماء الإسرائيليين المشاركين بالتعاون مع وكالة "ناسا" للفضاء ، والذين سيضطرون من الآن للتنسيق لكل زيارة قبلها بوقت كبير مسبقا وسيلتزمون بمرافقة لصيقة معهم .
وعلى ذلك فقد علم أن السلطات الأمريكية قد بدأت بالفعل مؤخرا فى فرض قيود مختلفة على حركة علماء إسرائيليين فى الولايات المتحدة والمتواجدين خلال سنوات المنح الدراسية . أو فى إستكمال دراساتهم فى الموضوعات المتعلقة بالصواريخ .
وفى وكالة "ناسا" أكدوا بالأمس لصحيفة معاريف ، أن إسرائيل قد وضعت مؤخرا ضمن قائمة الدول التى لا يستطيع مندوبوها الدخول الى مراكز الفضاء المختلفة بدون الحصول علي تصريح من هيئة أركان وكالة ناسا بواشنطن ، كما أكدوا على ذلك فى السفارة الإسرائيلية وأكدوا صحة الخبر ، وإن كانوا علقوا بأن السبب لذلك غير واضح .
وكان مدير وكالة الفضاء الإسرائيلية آفى هار ايفين قد أكد أمس صحة الخبر الخاص بذلك الأمر الجديد وكشف أن علماء إسرائيليين كثيرين قد أصيبوا بالضرر البالغ من جراء . وقد صرح هار ايفين أن المشكلة سوف تطرح فى المباحثات التى ستتم هذا الاسبوع مع رئيس وكالة ناسا "دان جولدين " والذى وصل بالأمس لإسرائيل بمناسبة الإحتفال بمرور ٥٠ عاما على السلاح الجوى .

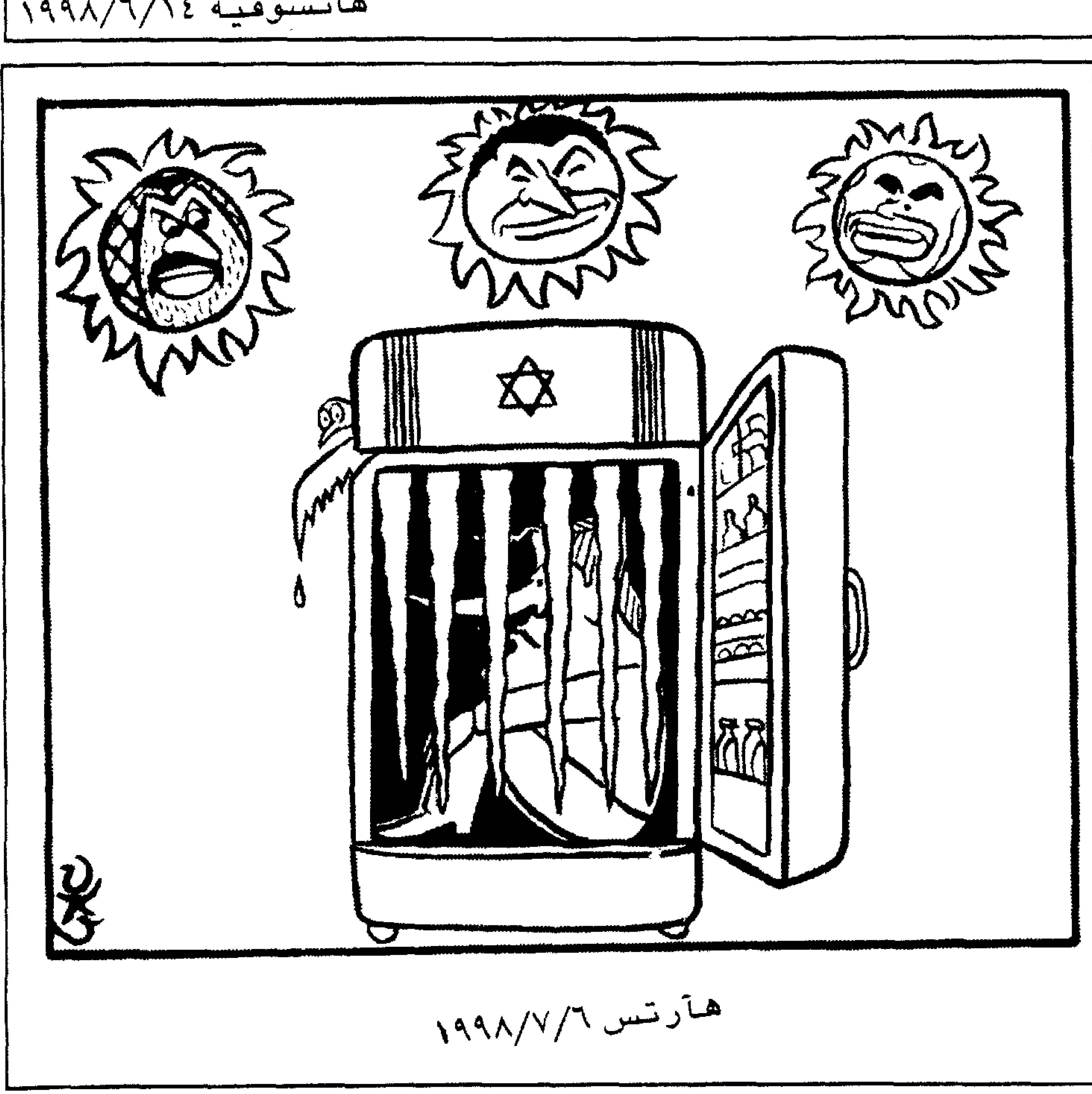
٥



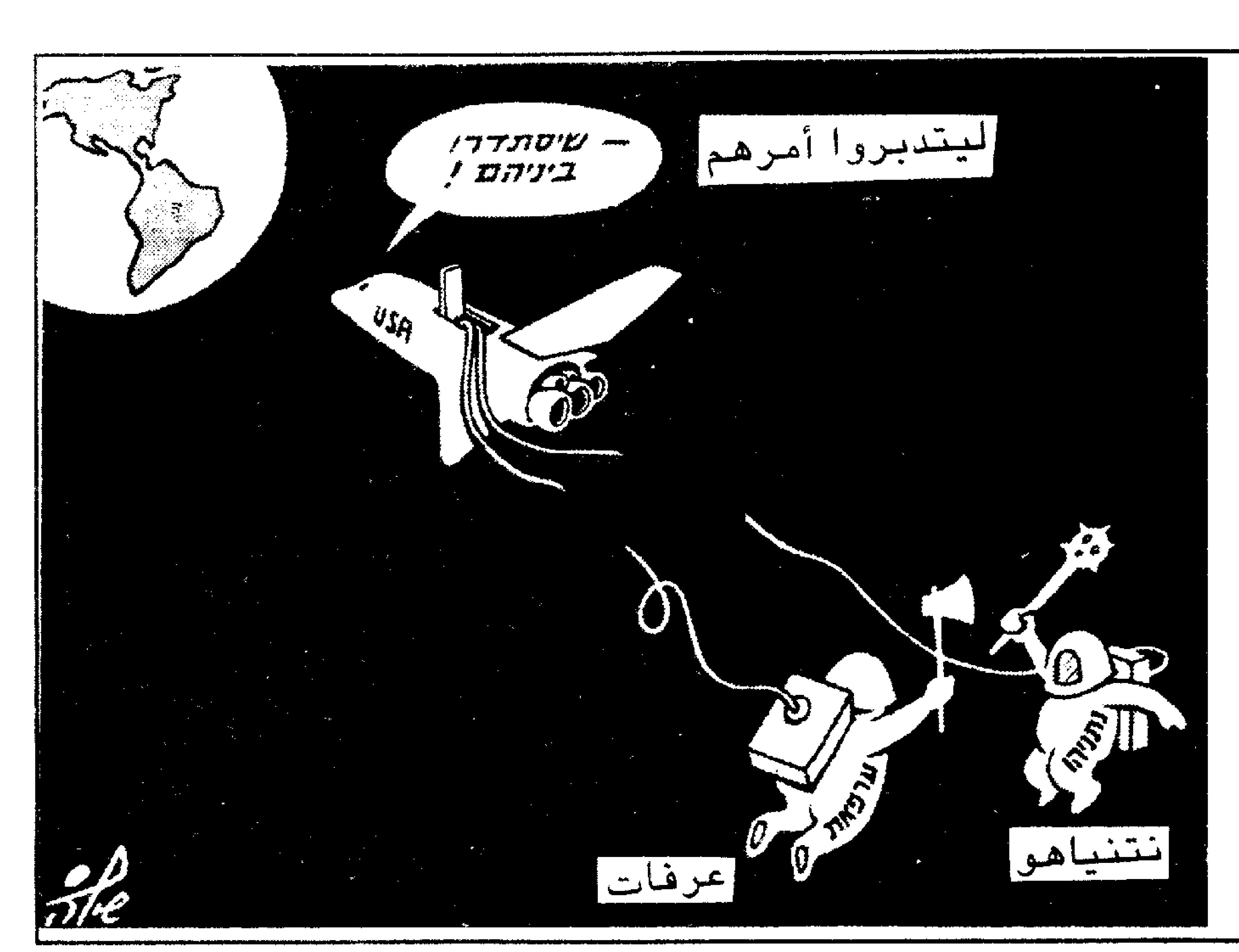
كاريكاتير من الصحافة الاسرائيلية



נסיונות החייאה... محاولة لإعادة الحياة
هاتسوفيه ١٤/٦/١٩٩٨



هآرتس ٦/٧/١٩٩٨



معاريف ١٣/٧/١٩٩٨

يستنشق ببساطة

פשוט להריח...

خمر أوسلو

هاتسوفيه ١٣/٧/١٩٩٨

מקימים מדינה:
דיון במהלכים וברעיונות שהיוו את תשתית המדינה שבדרך
ד"ר נעימה ברזל (עורכת). הוצאת הקיבוץ המאוחד, רכס פרויקטים חינוכיים ומכללת אורנים, בסיוע יד טבנקין, 379 עמ', 61 שקלים

٦

قـــــــراءات

إنهـم ينشـــئـــون دولـة

مناقشة الأساليب والأفكار التي شكلت البنية التحتية للدولة القادمة (إسرائيل)

تأليف د . نعيمة بارزيل

إن إصدار كتاب يحظى باتفاق في الرأى من الناحية التاريخية يعتبر عملاً ، أو مهمة يتوجها الفشل من البداية . ويكمن السبب وراء ذلك في تفتت العمل بين عديد من الأهداف المتضاربة . فمن جانب ، فإن إملاء التاريخ وتوجيهه هو وسيلة للتعليم الأيديولوجي ولفرض "الحدوتة القومية" - أو هو في الواقع وسيلة للتحكيم بين صيغه المتناحرة، ومن جانب آخر ، من شأنها أن يعطى أى تلميذ أدوات نقد علمي لهذه الحدوتة ولتفنيد الأساطير التي بنى عليها . زد على ذلك أنه بينما مستوى الرشد الذى تسعى اليه الدراسة يفترض هدفا واضحا ومتفقا عليه ، فإن جوهر البحث التاريخي هو إثارة وإلقاء الشك المتواصل على مهمة ودور هذه المسلمات ذاتها .

***

تلك كانت مقدمة الناقد دنيال جوتوين لكتاب "ينشئون دولة" ، ويعد د . جوتوين أستاذا في قسم تاريخ إسرائيل بجامعة حيفا ، كما عمل مستشارا علميا لاعداد برامج التعليم ووضع الكتب التعليمية التاريخية . وهو يعتبر هذا الكتاب "كتابا تعليميا آخر في تاريخ الصهيونية " وتعبر هذه الخصوصية أساسا عن وجهة نظر تثقيفية ، تتجلى في قصة شاملة مبنية على محور مرتب زمنيا ، وكتاب "ينشئون دولة" يتكون من سبعة عشر فصلا مستقلا ، وضعها كتابا مختلفون ، يبحثون قضايا أساسية في تاريخ الحركة الصهيونية والاستيطان ، تلكم الكتّاب الذين كانوا مؤخرا في بؤرة مناظرات عامة ذات رنين إعلامي . فيشرح يوسى جولدشتاين الفكرة والفعل الصهيونين حتى الحرب العالمية الأولى ، ويدرس إيلان بابة المثلث البريطاني الصهيوني العربى ، وناقش عزمى بشارة

الصهيونية كحركة استعمارية

ويستعرض هنرى نير تاريخ حركة العمل على خلفية تطورات الاستيطان ، كما ناقشت نعيمة بارزيل الفرق بين حركة العمل والتعديلية هي حركة في الاشتراكية الماركسية تؤيد الأخذ بروح التطور. أما ايلي تسور وأفيفا حلميش ويهوديت بؤمل فيبحثون السبل المختلفة التى اقترحتها احزاب وجهات أخرى للتعامل مع المحنة اليهودية منذ نهاية القرن التاسع عشر ، وناقش يحيعام فيتس الأزمة الصهيونية بالنسبة لفكرة التقسيم وإنقاذ اليهود في فترة الابادة ، وعرض موطي جولني نظرية القوة الصهيونية وحرب الاستقلال ، وأخيرا تعامل يجال عيلام مع الثقافة السياسية الصهيونية .

والكتاب يعبر عن طرق مختلفة لكتابة التاريخ ، ففيه عودة الى طريقة الكتابة التقليدية ، بجانب عرض قضايا ومواقف لا تحفل بأى تجديد أو تحد للنظريات الرائجة ، وفيه أيضا فصول يشوبها الضعف يتمثل في اتخاذ التاريخ نافذة للتعبئة السياسية الايديولوجية .

والنموذج الذى يسوقه الناقد دانيال جوتوين للتدليل على الكتابة لغاية أيديولوجية سياسية ، هو ماكتبه عزمى بشارة في فصله عن مدى العلاقة بين الصهيونية والحركة الاستعمارية ، فبينما يعتبر بشارة الصهيونية إحدى أشكال الحركات الاستعمارية في العصر الحديث ، بل هي أكبر ضراوة لأنها عمدت الى طرد أصحاب الأرض من أملاكهم ، ولم تكتف باحتلالها فحسب ، نقول ، بينما يذهب عزمي بشارة الى ذلك ، فإن جوتوين يعتقد أن مداخلة بشارة ما هى إلا نقاش نقدى عقلاني للعلاقة بين الصهيونية وبين الاستعمارية المعاصرة ، والأهمية الرئيسية لهذا الطرح تعود الي فهم طريقة تطور المشروع الصهيوني ، وفي هذا الاطار تعود الى فهم طريقة تطور المشروع الصهيوني ، وفي هذا الاطار شهر بشارة سلاحه للدعاية التى تسعى بشكل عقائدى ان تثبت بأى ثمن ان الصهيونية هي صورة من صور الاستعمار بطابعه الكئيب الظالم فى الخارج والداخل . وبشارة يعارض تعريف اليهود كأمة ويعارض شرعية الحركة الصهيونية كحركة قومية ، وبالضرورة كحركة تحرر قومية

ويحدد بشارة من ناحيته أن الصهيونية كتابعة للامبريالية الغربية ، تعتبر ظاهرة استعمارية ، وهي تختلف عن الحركات الاستعمارية الكلاسيكية بأنها لم تكشف عن هويتها ، فالوعى الصهيونى تشكل من خلال مبررات مأخوذة من آلية الجدل الاستعمارى فيما يتعلق بإشكالية رقى الانسان الابيض مقارنة بغيره وباعتبارها حركة استعمارية، عمدت الصهيونية الى القمع السياسى واقتصادى تجاه العرب ، وكانت هذه السياسة متبعة ومقبولة دون تفريق من جميع القوى السياسية الصهيونية ، من اليسار الي اليمين . رغم انهم اتخذوا مبررات مختلفة لاثبات ذلك .

***

لكن بسبب الفروق الجوهرية بين الصهيونية والموجة الاستعمارية - كما يعتقد دنيال جوتوين - فقد وجد بشارة صعوبة فى تأسيس هذه النظرية . وفى غياب أساس نظرى واضح - او لزوم الدعاية المقصودة - فإنه عمد الي تشويش مميزات رئيسية ، مثل الفرق بين التوسع الاستعمارى والهجرة الشرعية

بين استعمار للاستقرار والاستيطان (انشاء مستعمرة) وبين قمع استعمارى بهدف استغلال رأسمالي . وبهدف التهرب من عدم ملاءمة الصهيونية لنماذج استعمارية معروفة عند المقارنة ، فإنه يعرفها باعتبارها نوعا خالصا من الاستعمار .

الادعاء المتساهل تجاه الآخر يحتل موضعا بارزا فى مداخلة بشارة . فتوضيح صورة العربى فى الخطاب الصهيونى ترتبط برؤية استعمارية استعلائية . فالعربى كما يعتقد بشارة . يعرض كوحش ينوء بثقافة بدائية عنيفة ، "شخصية تعطى مبررا للعمل ضدها" (صفحة ٢١٦) .

إلا أن بشارة يدرك أيضا - كما يرى الناقد جوتوين - ان هذا العرض السطحى والمبسط يتوارى وراء صراع دار داخل الحركة الصهيونية بين تصورات ومواقف متعارضة بالنسبة للعرب ، كما هو الحال بالنسبة للاستعمار بصفة عامة . وهو يختار ان يتجاهل ذلك ، لأنه بالاضافة الى أولئك الذين تصوروا ان تجسيد الصهيونية كان مشروطا بتحالف مع الاستعمار ، كان هناك ايضا من اعتبروا تجسيدها وتحققها جزءا من ضربة استعمارية للشرق الاوسط .

وقد تجاوز هذا الخلاف الخطوط الحدودية بين الاحزاب وأحيانا تجاوز أيضا متغلغلا داخل الاحزاب فى الحركة الصهيونية . فقد برز مثلا فى بؤرة الصراع بين التعديليين وبين حركة العمل ، ولكى يتغلب على كل ذلك ذهب بشارة - كطبيعة النقد الشرقى الذى انتهجه ادوارد سعيد - الى أن الصهيونية الايجابية للعربى فى الخطاب الصهيونى لم تكن أيضا إلا محاولة لانكار الآخر ، وطرحه فقط كموديل أو نموذج للتقليد .

ولكن ، باستخدام هذا الادعاء المسطح فإنه يتفق مع أحد الافتراضات الاساسية للتصور الاستعمارى : حتمية العامل العنصرى الذى ينفى قدرتها السياسية على تغيير العداء المتبادل بين الاوربيين والسكان الاصليين . وتفضيل العامل العنصرى - وليس السياسة المتبعة - كمعيار أساسى للسلوك الاستعمارى يظهر بوضوح فى صور مختلفة مثل إعفاء اليهود الذين هاجروا من دول عربية من تهمة الشراكة فى "الاستعمار الصهيونى" من خلال تقديمهم باعتبارهم ضحاياه .

اما "الاستعمار المعاكس" الذى برز كأساس لنقد بشارة فيتضح أيضا فى تعامله مع الفارق الاساسى الذى يفصل بين الصهيونية والاستعمار : فعلى النقيض لسياسة تدنى التطوير واستغلال المستوطنات التى تميز الطابع الاستعمارى ، فقد انتهجت الصهيونية سياسة تنمية متسارعة من خلال ضخ شديد لرؤوس الأموال أحدثت نموا اقتصاديا تمتع به سواء العرب سكان البلاد أو أولئك الذين هاجروا اليها فى جموع حاشدة من جميع أنحاء الشرق الاوسط . وردا على ذلك يرى عزمى بشارة أن هذه التنمية قد ضاعفت من الاجحاف والحرمان النسبى للعرب . ويرى دنيال جوتوين ان بشارة يعكس من خلال نظريته موقف اليسار العربى ، فيما يؤكده للقراء من أنه رغم أى تغير " فلا مجال للخطأ واعتبار ان الصهيونية ليست استعمارية" وهو شعار يردده كثيرا وكأنه يحذر المتلقى والعرب من مغبة التصالح مع كل ماهو صهيونى .

وفى اطروحة عزمى بشارة نقطة اساسية جوهرية ، فهى أنه بينما يعرض بالمدح للتسوية والتصالح بين اليهود والفلسطينيين . فإنه يهاجم بضراوة العناصر التى أبدت استعدادها لذلك من الحركة الصهيونية ، وبخاصة من اليسار الصهيونى . واعتقاده . أن الطابع القومى للصهيونية ينكر من البداية أى فرصة للحوار والتسوية مع العرب . ويلغى من البداية قيمة المواقف المعتدلة فى الحركة ، طالما أن أصحاب هذه المواقف لم يتصلوا من النظرية الصهيونية المؤسسة على توجه قومى وليس على توجه دينى فحسب للوجود اليهودى . ويرى بشارة أن الطابع

الاستعماري بالذات وليس القومي للهجرة الأولى هو الذى أوجد احتمال كيان مؤسس على التعرف على السكان العرب ، ورغم الايديولوجيا الاشتراكية المناهضة للاستعمار التى اتسمت بها الهجرة الثانية ، الا ان طابعها القومي فرض ايجاد موقف انتيجوني بالنسبة للسكان العرب فى البلاد". وبالمثل فإنه يفسر موقف هرتزل بشأن الجدوى والفائدة التى سيجنيها العرب من تقدم الصهيونية ، أو استعداد فايتسمان الاجتماع مع العرب للتفاوض معتبرا ذلك رياء وتظاهرا استعماريا . ويعتقد بشارة انه "حتى لدى الدوائر التى اعتبرت معتدلة لم تكن هناك قيمة لوجود الفلسطينيين" (صفحة ٢٦٧).

وعلى النقيض من ذلك ، واستمرار لفهمه الذى يبديه تجاه العداء والعنف العربى ضد اليهود ، (صفحة ٢٦٦) فهو يفضل تعريف القوميين فى الحركة الصهيونية ، نموذج جبوتينسكى الذين برروا الصراع مع العرب بأنه ضرورة وجود وأدركوا بذكاء أنه ليس هناك أى إحتمال للتوصل الى تسوية معهم (صفحة ٢٥٧) . ويعود بشارة فيوضح أنه لفهم الطابع الاستعمارى للصهيونية فمن الضرورى فهم أن دورها السياسى لا يقل عن التحليل التاريخى لها . ويحدد بشارة "أن ملاحظة النظريات الاستعمارية للصهيونية أمر حيوى ، ليس فقط لضرورة الفهم التاريخى ، بل أيضا لضرورة تشكيل الوعى التاريخى للاسرائيليين الذى يحول دون التوصل الى تفاهم وحوار" مع العرب (صفحة ٢٥٩)

***

إذن ، فإن هدف هذا الفصل من كتاب "أنهم ينشئون دولة" ، ليس النقاش التاريخى ، بل هو تنشيط للذاكرة الجماعية الاسرائيلية

وفى خلاصة نقده لأطروحة عزمى بشارة فى هذا الفصل ، يقول الناقد دنيال جوتوين أن إنكار الدور الأخلاقى للصهيونية وعرضها كحركة لاحقة للاستعمار يستهدف غرس الشعور بالذنب داخل القراء اليهود ، الأمر الذى يساعد فى دفع جدول الأعمال السياسى المعروف لبشارة وهو وقف عملية إصفاء الطابع الاسرائيلى (اسرئلة) عرب اسرائيل والاعتراف بهم كأقلية قومية ، وإقرار استقلال ثقافى ذاتى عربى يتمتع بإدارة مستقلة فى اسرائيل . وتغيير تعريف هوية دولة اسرائيل من دولة يهودية الى "دولة جميع مواطنيها" .

وعلى النقيض ممن يرون فى هذه السياسة محاولة متعمدة لأن يرتدى النزاع الاسرائيلى الفلسطينى ثياب البوسنة والهرسك ، فإن بشارة نفسه يعتقد أن الراديكالية (التشدد) فى مطالب عرب اسرائيل هو الطريق الوحيد المفتوح أمامهم لتحقيق مساواة حقيقية فى الدولة ، ولاستبدال "الثقافة الصهيونية العنصرية السائدة "بثقافة ديموقراطية حقيقية" .

مطابع الأهرام بكورنيش النيل



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل